نداء الوطن
NIDAA AL WATAN
nidaalwatan.com

الإثنين 11 أيلول 2023 | العدد 1214 - السنة الخامسة | Monday 11 September 2023, Issue 1214 - Year 5 | 24 صفحة | 20000 ليرة

إشتداد المواجهات ليلاً وسقوط ضحايا وجرح 5 جنود

كرّ وفرّ في «عين الحلوة»
وانطلاق ضغط رئاسي خارجي كبير

بدا المشهد السياسي المتصل بالاستحقاق الرئاسي على عتبة تحولات هذا الأسبوع بفعل ما ذكرته مصادر واسعة الاطلاع لـ«نداء الوطن» من أن «مرحلة الضغط الخارجي الكبير» انطلقت في اتجاه إنجاز الاستحقاق.

في المقابل، وفي اليوم الثالث والأربعين على بدء المواجهات في مخيم عين الحلوة انفتح باب الصراع الفلسطيني الفلسطيني على أشدّه. وطاولت القذائف للمرة الأولى منذ 30 تموز الماضي مركزين للجيش اللبناني في جبل الحليب وتعمير عين الحلوة فسقط خمسة جرحى، إصابة أحدهم حرجة، وفق بيان مديرية التوجيه. فهل يعني إشتداد المواجهات ليل أمس بين حركة «فتح» و«تجمع الشباب المسلم»، أن حرب المخيم دخلت مرحلة حاسمة؟

الجواب بالنفي، هو ما نقله مراسل «نداء الوطن» في صيدا محمد دهشة ليل أمس عن أوساط فلسطينية، وصفت ما جرى في الجولة الدامية أمس بأنه كان بمثابة «الكرّ والفرّ اللذين لم يغيّرا في مواقع انتشار كل طرف من الفريقين المتقاتلين».

20

زفاف وليم نون... الحياة أقوى

وليم نون وماريا فارس، جمعهما الحب بعدما جمعتهما المعاناة. إذ فجع العريس بشقيقه دجو في انفجار مرفأ بيروت في 4 آب 2020. وفجعت العروس بشقيقتها سحر المسعفة في فوج الاطفاء في الجريمة نفسها. فكان زفافهما إثباتاً على قوة الحياة رغم قسوتها، وعلى إستمرار الرجاء والامل والعمل من اجل قضية المرفأ، حتى التوصل الى الحقيقة.

في الملحق الإقتصادي: 13-19

نجاح منصة بلومبرغ مشروط

تهرّب ضريبي برعاية يوسف خليل

صندوق النقد في بيروت

كواليس مناقصة الـ sms

G20: إشادة بنتائج القمّة... ولقاء السيسي-أردوغان يسرق الأضواء

مصافحة بين السيسي وأردوغان على هامش القمّة أمس (الرئاسة المصرية)

أكثر ما أثار اهتمام المراقبين خلال قمّة «مجموعة العشرين» في الهند، الإعلان عن مشروع «الممرّ الأخضر» الذي سيربط الهند بأوروبا مروراً بالشرق الأوسط من خلال خطوط السكك الحديد والنقل البحري، مع دور قيادي للمملكة العربية السعودية، فيما وقّع على اتفاق مبدئي في نيودلهي السبت بين الولايات المتحدة والسعودية والإمارات والاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، وفق البيت الأبيض.

واختتم رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي أمس قمة «مجموعة العشرين» التي قلّلت من أهمية الانقسامات العميقة في شأن الحرب الروسية ضدّ أوكرانيا والتغيّر المناخي، وعزّزت دور مودي على الساحة الديبلوماسية الدولية. وتجنّباً لأي إحراج ديبلوماسي، ضغطت الهند على أعضاء المجموعة للاتفاق على بيان مشترك السبت رفض «استخدام القوة» في أوكرانيا لتحقيق مكاسب ميدانية، لكن من دون ذكر روسيا تحديداً.

20

«طوق» براكين نشطة يُزنّر إيران

جوزيف حبيب

تواجه طهران مجموعة استحقاقات داخليّة وخارجية داهمة تُهدّد نفوذ نظام الجمهورية الإسلامية ووجوده، وتمسّ بالأمن القومي الإيراني. وضِعت الأجهزة الأمنية الإيرانية على أهبّة الاستعداد مع اقتراب الذكرى الأولى لمقتل «أيقونة» ثورة «إمرأة، حياة، حرّية» الشابة الكردية مهسا أميني على يد «شرطة الأخلاق»، وسط حملة اعتقالات واسعة تطال ناشطين مُعارضين، في وقت تُحيط بالبلاد مخاطر أمنية وعسكرية جمّة قد تنفجر في أي لحظة.

ومع توجّس نظام الملالي من تحرّكات شعبيّة تُطالب بإسقاطه يوم السبت المقبل، تطفو على سطح الأزمات قضية المهلة الإيرانية للسلطات العراقية لنزع سلاح الأحزاب الكردية الإيرانية المُعارضة التي تتّخذ من إقليم كردستان مقرّاً، خصوصاً بعد تلويح «الحرس الثوري» باستخدام القوّة العسكرية لتحقيق هذه الغاية، مذكّراً بغداد بأنّ الوقت بدأ ينفد أمامها ولم تتحرّك بعد لتنفيذ الاتفاق المُبرم مع طهران منذ آذار الماضي.

20

ألمانيا على «عرش» السلّة العالمي

22

بشارة شربل
b.charbel@nidaalwatan.com

«عين الحلوة»... لماذا تمييع السؤال؟

كاد آخر «انجازات» السلاح المتنوع الولاءات أن يتمثل بـ«منح» اللاجئين الفارين من رصاص عين الحلوة وسام «النازحين» أيضاً، بعدما نُصبت لإيوائهم خيم في ملعب صيدا البلدي. ونصفّق للرئيس ميقاتي إذ طلب إزالتها، مهما كانت هوية الاتصال الذي تلقاه لاتخاذ هذا القرار.

المعركة كانت متوقعة بعد رفض المتطرفين تسليم قتلة العميد الفتحاوي المغدور. وبعيداً عن تحميل المسؤوليات، وتكرار أن محاولات محور ايران عبر «حماس» و«الجهاد» منازلة السلطة الفلسطينية في أكبر تجمعات الشتات تتيح نمو بيئة يتسرب إليها التكفيريون، فإنّ الواجب يقتضي طرح السؤال الجوهري: لماذا سلاح المخيمات «زينة» الكبير والصغير والأزعر والآدمي؟ وإلامَ تبقى الطائفة السنيَّة تحديداً مكتفية بالمواقف الخجولة رغم أنها الطرف المؤهل لمقاربة القضية وطنياً ومذهبياً ودولتياً؟

نعرف أن تسليح المخيمات عبر سوريا حصل منذ أواخر ستينات القرن الماضي كجزءٍ من ضريبة الجغرافيا السياسية وتركيبة البلد «المضروبة» بنيوياً، لكن من حقنا مصارحة الفلسطينيين بأننا اكتفينا من حروب في لبنان كانوا عصَبها وضحاياها، وأنّ منظمة التحرير بتوقيعها «اتفاق اوسلو» أرسَت مفهوماً جديداً للصراع ونقلَت عنوانه الى فلسطين. وفي المقابل، يتعيّن على كل طرف لبناني «طلّع» الحصان الى رأس الجبل أن يُنزله في نهاية المطاف.

تتحمل «المنظومة» كلها - التي تحكم لبنان منذ ثلاثة عقود - مسؤوليةَ ترك السلاح يسرح ويمرح في المخيمات وخارجها، فيما كان واجبها تطبيق «الطائف» واستغلال إعلان محمود عباس انه لم يعد ضرورياً، لاتخاذ خطوة تقفل بؤر الخروج على الشرعية وتريح الفلسطينيين من عيش في غابة مطلوبين للقضاءين المحلي والدولي. ولا غرابة، فالسلطة منذ ولادة «الجمهورية الثانية»، إما كانت صنيعة الوصاية السورية التي أرادت دوماً امتلاك «الورقة» الفلسطينية، او خاضعة لمشيئة «حزب الله» الذي ورث الوصاية ويضم «الورقة» الى «وحدة الساحات».

يمكن الجزم بأنه لو استُفتي فلسطينيو المخيمات عمّا إذا كانوا يريدون بقاء السلاح لما تردّدوا على الاطلاق. فالقضية الفلسطينية صارت في مكانٍ آخر، وأكثر من نصف قرنٍ من العيش تحت رحمة السلاح بحجة أنه سيحرّر فلسطين «من البحر الى النهر»، كان كافياً ليس لإقناع السكان ببؤس الفوضى والشعارات فحسب، بل لدفعهم أيضاً قبل عامين الى التظاهر أمام سفارة كندا طلباً للهجرة، أو الى إلقاء أنفسهم في «قوارب الموت» طمعاً في الحياة.

أسوأ ما يبدر عن المسؤولين أو القوى السياسية اللبنانية هو تلك التصريحات العقيمة التي تناشد الدولة والمتقاتلين وقف النار، لأن الاشتباكات «لا تخدم القضية الفلسطينية»، أو «لأنها تصب في خدمة العدو الصهيوني». وهو كلام مُرسَلٌ ظاهرُه حرصٌ ومضمونُه تخلٍ عن الموقف الشجاع المطلوب من كل «القوى الوطنية والاسلامية» التي ناصرت بحق، أو باعت واشترت «على طريق القدس».

حان وقت الإقلاع عن الكلام الخشبي الرسمي والحزبي والطائفي. فليُسلَّم هذا السلاح للدولة ولتتحول المخيمات مساحات عيش بدل ساحات دماء وبنادق اقليمية للايجار.

الموقف الشجاع مطلوب أولاً ممّن يؤمنون حقاً بقضية فلسطين، وعلى رأسهم «دار الافتاء» والمفتي دريان، خصوصاً في عهده الممدَّد الجديد. فسلاح المخيمات مسؤولية «أهل السنة» أولاً، هكذا كانت حين غطّوا وجوده في الأساس، وهكذا هي اليوم حين يتوجب عليهم تغطية إنهائه لمصلحة الدولة وكل لبنان، وهم الأقدر على هذا النوع الاستثنائي من المهمات.

وليد شقير

إزدواجية الأدوار وتشتيت القرار الفلسطيني

ليست اشتباكات عين الحلوة والمواجهات القائمة منذ عدة أشهر بين حركة «فتح» وبعض التنظيمات الإسلامية المتطرفة مجرد صدامات أمنية ظرفية نتيجة تنافس على النفوذ داخل المخيم، بل هي أبعد من ذلك وتتصل بصراع سياسي عميق على المرجعية السياسية لفلسطينيي لبنان.

هناك من يسعى إلى التخلص من مرجعية حركة «فتح» ومنظمة التحرير الفلسطينية للاجئي لبنان، وبالتالي يعمل على تغيير هوية القيادة الفلسطينية بموازاة محاولات تغيير تلك الهوية سواء في الضفة الغربية ورام الله، أو في مناطق الشتات. وهي محاولات يجري التخطيط لها منذ سنوات، وتتوسل في لبنان أساليب وطرقاً متعرّجة، تستفيد من غياب المرجعية اللبنانية الموحدة، ومن ضعف السلطة المركزية ومن تشتتها، سياسياً وأمنياً.

فمنذ اندلاع الاشتباكات في نسختها الجديدة، وتحديداً في أواخر تموز الماضي داخل عين الحلوة، ثمة من يلعب اللعبة المزدوجة بين التهدئة وبين التصعيد من خلف الستار، بهدف تأجيج نيران الصدام المسلح ومن أجل استنزاف «فتح» والقيادة الفلسطينية التي تتعرض دون غيرها لضغوط وقف النار، بذريعة أن لا مونة على مقاتلي التنظيمات الإسلامية المتطرفة، وبحجة حقن الدماء والحؤول دون توسع الاشتباكات، فيما يتولى هؤلاء عملية توسيعها وجر سائر الفصائل إليها، وصولاً إلى تكريس أمر واقع يقضي باقتسام المرجعية بين الإسلاميين وبين الشرعية الفلسطينية، وإضعاف الأخيرة بعمليات القضم. وهذا ما يشهد عليه إطلاق القذائف على مناطق خارج المخيم لاستدراج الضغوط على قيادة منظمة التحرير في لبنان وفي رام الله.

على مدى السنتين الماضيتين، وفيما الجيش اللبناني والقوى الأمنية منشغلة بحفظ الأمن الداخلي وسط إمكانياتها القليلة في ظل الأزمة الاقتصادية المالية التي أثرت على حركتها الميدانية، جرى غض النظر عن دخول الكثير من الإسلاميين المتشددين من سوريا إلى لبنان، وتحديداً إلى مخيم عين الحلوة، وجرى تجاهل انضمام العديد من المطلوبين من المناطق اللبنانية الشمالية، بحيث كثُر عدد الشلل الإسلامية المتطرفة التي انضوى عناصرها سواء تحت لواء «جند الشام» و«الشباب المسلم» أو غيرهما. وتضاعف عدد المطلوبين للقضاء، الذين شكلوا عصب تلك التنظيمات.

غض النظر والتجاهل هذان حصلا من قبل أطراف معنية بالمعابر وتهريب البشر على الحدود، وبمراقبة تنقلات رموز التطرف هنا وهناك في المناطق اللبنانية.

الملفت أنّ هؤلاء تمكنوا في أشهر قليلة من الحصول على أسلحة بعضها متطور، وعلى كميات من الذخائر التي كشفت الاشتباكات الأخيرة حجمها ونوعيتها، فمن سهّل لهم تمريرها؟ لم يتردد هؤلاء في استخدام قذائف الهاون بدل الرصاص، لافتعال خرق وقف إطلاق النار، كما حصل حين استُهدفت لجنة الفصائل الفلسطينية التي دخلت المخيم قبل يومين لتثبيت وقف القتال، لمجرد أنها تضم قياديين من «فتح».

ليس بريئاً احتلال المدارس التابعة للأونروا في المخيم من قبل المسلحين الإسلاميين المتطرفين قبل شهرين، ما اضطر «فتح» للسيطرة على بعضها منعاً لاستحواذ هؤلاء المسلحين بالكامل عليها. ليس بريئاً نصب بعض الخيم قرب ملعب صيدا الرياضي لإيواء الفلسطينيين الهاربين من لهيب المعارك في المخيم، والذي صادف مع تهديد الأونروا بنقل تعليم التلامذة إلى خارجه إذا لم يتم إخلاء مباني تجمع المدارس (يناهز عدد التلامذة 5900 مع ما يعنيه ذلك من انتقال ذويهم أيضاً). فهل المطلوب تفريغ المخيم من سكانه، كي ينتشروا في المدينة ومحيطها وتشتيتهم مجدداً، وخلق مشكلة اجتماعية إضافية للبنان واللبنانيين تصرف الأنظار عما يحصل داخل المخيم؟ وهل المقصود خلق بؤر توتر أمنية جديدة أدت الخشية منها إلى إزالة الخيم على عجل؟ وهل هو بريء قيام بعض المسلحين المنتمين إلى فصيل يعمل على التهدئة (حركة «حماس») بالقتال مع المسلحين المتطرفين في الجولات السابقة والذي قيل إنه جرى خلافاً للأوامر وتمت معاقبة هؤلاء؟ ومن يعمل على توريط «حماس» في هذا الآتون؟

سواء صحت الخشية من أنّ هدف تغيير المرجعية في المخيمات الفلسطينية أو تشتيتها هو تسهيل ضمها إلى نظرية وحدة الساحات من قبل فريق «الممانعة» أم لم يصح، فإنّ قيادة الجيش تبدو الأكثر تنبّهاً إلى مساعي قيام «شاكر العبسي» جديد في عين الحلوة، كما حصل في مخيم نهر البارد الشمالي عام 2007، وبالتالي يرصد ما يجري من زاوية هذه الخشية. وهي الأقدر على كشف من يمارس ازدواجية الأدوار، في هذه اللعبة القذرة.

إجتماع لجنة «اللامركزية»: «الحزب» عبّر عن هواجسه و«التيار» طمأنه: المشروع ليس مسيحياً ولا سياسياً

ساعتين من الوقت إستغرق الإجتماع الأول للّجنة المشتركة بين «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» الخاصة بالبحث في ملف اللامركزية الإدارية. تتألف اللجنة من النائب علي فياض ورئيس «المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق» عبد الحليم فضل الله عن «حزب الله»، والنائب آلان عون ومستشار رئيس «التيار الوطني» أنطوان قسطنطين والمحامي طوني عبود.

«التمسّك بوحدة الدولة مسألة مبدئية» (رمزي الحاج)

غادة حلاوي

إنّ اللجنة المعنية بملف اللامركزية الإدارية، كما اللجنة المعنية بملف الصندوق الائتماني، لا علاقة لهما بالموضوع السياسي الرئاسي ولا تفاوض بين أعضائهما في الشأن الرئاسي الذي يدخل من ضمن المعادلة السياسية التي يقودها فقط رئيس «التيار الوطني الحر». بمعنى أنّ اللجنة تخوض المفاوضات ببعدها التقني، أمّا استعمال الملفين «في الحوار مع «حزب الله» فمن اختصاص رئيس «التيار» وقيادة «حزب الله».

عبّرت أوساط المجتمعين عن أنّ الأجواء إيجابية إجمالاً، إذ عرض «حزب الله» هواجسه وتساؤلاته عن موضوع اللامركزية الذي سبق وتمّ بحثه في مجلس النواب عام 2011 في عهد الرئيس ميشال سليمان، ولم يقرّ. ثم أضاف «التيار» تعديلات عليه ووضعه للنقاش مع «الحزب» في سياق الحوار الرئاسي الذي انطلق قبل مدّة بين الحليفين. هذان الموضوعان يشكّلان «برنامج عمل «التيار» للعهد المقبل»، وهما يصبّان في إطار ما يسمّيه «بناء الدولة وإصلاح النظام ومكافحة الفساد»، وينظر إليهما «بالمستوى نفسه لنضالاته الماضية من أجل تحرير لبنان من الوصاية».

اتّفق الجانبان على الاستعانة، لقضاء غايتهما، بالكتمان، فتحفّظا عن الاستفاضة في تفاصيل بحثهما الأول، وإن أكّدا «وجود إيجابية لا تخلو من الهواجس وأنّ البحث لا يزال في بداياته».

تقول مصادر التيار «سواء اتفقنا على الموضوع الرئاسي أم لم نتفق فهذه مواضيع تناقش ببعدها الإصلاحي الوطني وطبعاً التقني، وهي وضعت على طاولة البحث ولن تسحب من التداول، ويعتبرها «التيار» بمثابة مواضيع نضاله السياسي للمرحلة المقبلة بغضّ النظر عمّا إذا كان سيتساهل باسم الرئيس المقبل».

تقع اللامركزية والصندوق الائتماني في صلب برنامج «التيار» ورئيسه الذاهب الى ولاية جديدة في 17 الجاري، إضافة إلى ما يسمّى «النفضة» داخل «التيار»، إذا صحّ التعبير، أي تطوير عمل مؤسّساته وتفعيل المحاسبة، لذلك تعتبرها المصادر «مرحلة جديدة من النضال السياسي تحت عنوان بناء الدولة، وهي بهذا المعنى استكمال لنضال الرئيس ميشال عون منذ 2005».

وتتابع قائلة «إذا كانت المرحلة من 1990 إلى 2005 شهدت نضالاً من أجل السيادة والحرية والاستقلال، فإن المرحلة المقبلة ستكون مرحلة نضال باسيل ورفاقه لتحقيق ما لم يتحقّق في السنوات الماضية، وما كان اسمه البند الرابع في تفاهم مار مخايل أي بناء الدولة والإصلاح والتغيير، صار اسمه اليوم جزئياً النظام الإداري والإنقاذ المالي والاقتصادي وهذا كله تحت سقف الطائف».

بهذه الروحية يقود «التيار» المفاوضات التي وإن كانت نقاشاً تقنياً، لكن مراميها سياسية إصلاحية بامتياز من خلال فحوى النقاش الذي خاضه الجانبان، «وبغضّ النظر عمّا إذا كانت المفاوضات ستؤدي إلى نتائج سريعة فإنّ النقاش بدأ وسيستمرّ مع آخرين، ولن يقفل».

ويعتبر «التيار» أنّ «التمسّك بوحدة الدولة مسألة مبدئية، كذلك التمسّك بإصلاحها، ولا يمكن أن تكون المحاصصة مبرّر وحدة الدولة، ولن نرضى بذلك، كما لن نرضى باستمرار الفساد»، محدّداً بذلك «الإطار السياسي للتفاوض في المرحلة المقبلة لتحقيق البرنامج المحدّد في ولاية باسيل للسنوات الأربع المقبلة: تمسّك بوحدة الدولة وإصلاحها وتطويرها وتطوير ما يمكن تطويره بالاتفاق مع اللبنانيين، يضاف إلى ذلك أنّ «التيار» يتطلّع إلى اتفاق لبناني لتحقيق المشرقية الاقتصادية أي برنامج الشراكة الاقتصادية تحت سقف الدستور والسيادة مع كل من سوريا والعراق والأردن وصولاً إلى التكامل الاقتصادي».

قال باسيل «بدكم رئيس اعطونا اللامركزية والصندوق»، وانطلقت المفاوضات مع «حزب الله». خلال الجلسة الأولى طرحت رؤية كاملة لمفهوم اللامركزية من الجانبين «كان لقاء لتبادل الأفكار أو لتبادل الرؤية حول مفهوم اللامركزية كل من جهته».

بالاستنتاج الأول للتيار، «كانت جلسة مفيدة وتبشّر بعمل جدّي ولكنه لا يخلو من الصعوبات»، أما «الحزب» فطرح علامات استفهام كثيرة وعبّر عن هواجس أخذت حيزاً من النقاش، يتمنّى التيار «أن نكون بدّدناها».

ويبحث الجانبان في أن «نتفق على مشروع موحّد نقتنع به كطرفين وندافع عنه معاً، وعن قناعة وليس عن مقايضة». هو «ليس مشروع ترضية، بل هدفنا أن نتوصّل إلى مشروع صادر عن قناعة مشتركة لنقول إنّ اللامركزية الإدارية ضرورة وحاجة للبنان كي يطوّر إنمائياً مناطقه ويطوّر نظام الشفافية في الإنفاق، لذلك هي لامركزية إدارية موسّعة».

كلّها نقاط ومفردات يتمّ بحثها «بشكل صريح وعلمي»، لمعالجة كل الهواجس «خصوصاً تلك المتّصلة بحدود الاستقلالية والأمن انطلاقاً من مشروع بارود لكي يصبح مشروع شراكة ندافع عنه معاً». هذا المشروع الذي يعتبره «التيار» «ضرورة وحاجة خاصة بعد الانهيار وليس مرتبطاً بالرئاسة، وإلا هناك مشكلة» ولذا قال رئيسه «من الأفضل أن يتمّ بحبّ ورضى».

يدرك الطرفان «أنّ ما سنتّفق عليه وندافع عنه ليس رحلة سهلة لا بالتوصل إليه ولا بإقناع الآخرين في مجلس النواب في شأنه لاحقاً». هو «ليس ورقة تفاهم بينهما، بل ورقة عمل لإقناع النواب في المجلس، وهنا مكمن الصعوبة».

خلال الجلسة حرص «التيار» على أن يؤكّد «أنّ هذا المطلب ليس مطلباً مسيحياً، وإن ظهر كذلك من 30 سنة، بل هو مطلب إصلاحي». وحاول خلال النقاش «طمأنة الحزب «أننا لسنا سعاة مشاريع استقلالية ضمن الوطن، بل أصحاب مشروع نظام إصلاحي لامركزي في دولة موحّدة ومستقلة. ومن الخطأ اعتبار المطلب وكأنه مطلب مسيحي مرفوض من المسلمين أو لا يشكّل حاجة لهم».

يعتبر «التيار» وهذا ما أبلغه الى وفد «الحزب» أنّ «اللامركزية الإنمائية لا يمكن أن تتمّ من دون وسائل مالية، ولذلك هي لامركزية موسّعة، أمّا النسب فهي موضع نقاش، والحزب مقتنع بهذه النقطة، كما أكد أنّ سعيه إلى اللامركزية يندرج في صلب تطبيق الطائف وليس خروجاً عنه».

ومن الأسئلة التي طرحت خلال الجلسة «هل المركزية المعتمدة منذ الاستقلال لليوم حقّقت الإنماء العادل والمتوازن في المناطق؟ من وجهة نظر التيار «لقد فشل النظام المركزي في تحقيق الإنماء المتوازن والعدالة الاجتماعية»، ولذلك يعتبر «اللامركزية المدخل الأساسي لتحقيق الإنماء المتوازن الذي نصّ عليه الطائف»، لكنه يوضح أنّ «اللامركزية الإدارية لا تعني أبداً اللامركزية السياسية أو الفدرالية أو القيام بفرز مناطقي وتمايز مناطقي أو تقسيم، بل هي نموذج لتعميم الإنماء المتوازن بين المناطق والتنافس على ما هو أفضل ضمن التكامل».

إنتهى الاجتماع بالاتفاق على عقد جلسة للجنة أسبوعياً على أن يعرض «حزب الله» تصوّره للمشروع ويبدأ النقاش بالتفاصيل.

> يدرك الطرفان «أنّ ما سنتّفق عليه وندافع عنه ليس رحلة سهلة لا بالتوصّل إليه ولا بإقناع الآخرين به»

خفايا

جرى العمل على وقف لإطلاق النار في مخيّم عين الحلوة كبادرة حسن نية عشية اجتماع الفصائل لدى المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء الياس البيسري. لكنّ مجموعات فلسطينية رفضت الالتزام.

يشكو موظفون في قطاع إنتاجي خدماتي من كيدية الوزير الذي يعمد إلى ترقية موظفين محسوبين على خطّه السياسي لا يتمتّعون بالكفاءة اللازمة على حساب الكفوئين.

أثار عدم اصطحاب حاكم المركزي بالإنابة وسيم منصوري أياً من نوّابه من أعضاء المجلس المركزي إلى السعودية استياءً داخل المجلس وخشية من أن يكون في صدد السير على خطى سلامة لناحية عدم التنسيق معهم.

«ترانزيت النزوح»: الحدود «فلتانة» ولكلّ معبرٍ «ديك»

طـــوني عطيـــة

لا شـيء يـتـخـطّى فـلـتـان الـواقـع الأمـني والـنـقدي والسياسي اللبناني الدّاخـلـي، إلا التسيّب الـحـدودي شمالاً وشرقاً. التهريب على أنواعه من أسلحة وبضائع ومـخـدرات، وأخطرها البشر. فانتقلت حركة «الـتـرانـزيـت الـبـشري» من مرفأ بـيـروت الشّرعي إلـى الـمـعـابـر البرية غير الشرعية، متمّمةً بذلك المبدأ الاقـتـصـادي الـحـرّ الشهير «دعـه يعمل، دعه يمرّ»، الذي برز في خمسينات القرن الثامن عشر مع تعديل «مافيويّ» طفيف «دعه يدفع، دعه يمرّ». وتـحـوّلت الأنظار والاهـتـمـامـات الـرسـمـيّـة والأهـلـيّـة، من كيفيّة عودة النازحين لديارهم، إلى منع المتسلّلين الـجـدد إلـى بـلادنـا في غـزوةٍ لم يشهد لها لبنان مثيلاً عبر تاريخه، حيث «يستضيف» عنوةً ، أكبر عدد من اللاجئين والـنـازحـين بـالـنـسـبـة لـلـفـرد الـواحـد حـول الـعـالـم. إذ لا تُـسـجّـل في واقع الدول والأمـم ذات السيادة، حدود مستباحة بهذا الشكل الفاضح والوقح، إلّا فـي مـجـاهـل وصـحـارى أفـريـقـيـا والمناطق النائية.

من الـنـهـر الـكـبـيـر الـجـنـوبـي شمالاً وصـولاً إلـى الـسـلـسـلـة الـشـرقـيـة، يبلغ طول الحدود البريّة اللبنانيّة – السوريّة حوالى 375 كيلومتراً، منها ما يقارب 100 كلم شمالاً و210 شرقاً و65 كلم في منطقة مـزارع شبعا. تتميّز طبيعتها بتنوّع جغرافي، سواء النهرية في سهل عكّار حيث يمكن اجتياز النهر الكبير في أماكن كثيرة، ما يسمح بانتشار المسالك ومعابر التهريب، أو السهليّة في منطقة مشاريع القاع حيث يمكن سلوك الطرق الـزراعـيّـة الـحـدوديّـة بواسطة سيارات رباعيّة الدفع أو شاحنات صغيرة تؤدّي إلى عمق الأراضي اللبنانيّة، أو الجبليّة الوعرة الواقعة بين الهرمل وجبل عكار (وفق تقارير رسمية).

لكلّ معبرٍ «ديك»

على الطّريقة اللبنانية، حيث لكلّ مـرفـق أو مؤسسة رديـف، كـالـهـربـاء والإنترنت وسعر الصرف، كذلك المعابر الشرعية الخمسة (العريضة والعبوديّة والبقيعة، في الشمال، جوسيه - القاع والمصنع في البقاع)، لها معابر رديفة غـيـر شـرعـيـة، مـسـمّـاة عـلـى أسـمـاء «أبـطـالـهـا» أو ألـقـابـهـم، تـتـراوح بـين 10 و15 معبراً معتمدة منذ زمنٍ ومعروفة من قبل الجميع، خصوصاً مِن الجانب السوري. وإذا كانت الحدود من الجهة الـلـبـنـانـيـة مـبـعـثـرة وغـيـر مـضـبـوطـة أمـنـيّـاً وعـسـكـريّـاً، فـالـواقـع يـخـتـلـف في الـشـطـر الـثـانـي فـي ظـلّ انـتـشـار فـرق جـرود الـقـاع في أقـصـى شـمـال شـرقـي لـبـنـان، يـخـضـع لمراقبة شديدة من قبل الـجـيـش الـلـبـنـانـي، وقـد سـاهـمـت أبـراج المراقبة الـتـي أنـشـئـت بـتـمـويـل وتـجـهـيـز بـريـطـانـي مـنـذ سـنـوات في ضـبـط كـبـيـر لعمليات التهريب إلى حدّ ما. أمّا عند الحدود الشمالية، فالوضع أكثر تعقيداً، نظراً إلى تضاريسها السهلة ولا سيّما على امـتـداد الـنـهـر الـكـبـيـر، إذ تـنـشـط الـعـمـلـيـات بـشـكـل مـفـضـوح، والمـعـابـر معلومة وممهورة بالأسماء أيضاً، نذكر منـهـا عـلـى سـبـيـل الـمـثـال: مـعـبـر شـهـيـرة (وأبـنـائـهـا)، مـعـبـر عـبـيـدان، مـعـبـر أبـو تـركـي، مـعـبـر الـعـويـشـات، مـعـبـر الـواويـات، معبر حنيدر ومعبر الهيشة.

ويـتـراوح عـدد الـمـهـرّبـيـن بـيـن 50 و60 شخصاً، تعاونهم شبكة من الأشخاص في القرى والمناطق اللبنانية الداخلية في إخفاء النازحين وتهريبهم بسيارات الـهـجّـانـة السورية أو ما يـعـرف بـ«الـفـرقـة الرابعة» المشرفة على عمليات التهريب مقابل رشاوى ومبالغ مالية. فالتنقّل داخل الأراضي السورية يستوجب دفع أمـوال عـلـى الـحـواجـز فـكـيـف بـالأحـرى عـلـى الـحـدود؟ وتـنـتـشـر هـذه المـعـابـر من الـنـهـر الـكـبـيـر مـروراً بمنطقة أكروم وصـولاً إلـى الـهـرمـل والـسـلـسـلـة الـشـرقـيـة، حـيـث تـتـقـلّـص وطـأة الـنـزوح هـنـاك نظراً إلـى الـتـواجـد الـعـسـكـري لـ«حـزب الـلـه» والاعـتـبـارات الأمـنـيـة إضـافـة إلـى تـغـيـيـر ديـمـوغـرافـي شـهـدتـه تـلـك المـنـاطـق الـخـاضـعـة لسيطرة «الـحـزب»، مع العلم أن بعض العشائر والعائلات القريبة منه، استغلّت هذا الواقع لتنشط بدورها في عمليات التهريب وفتحت مسالك سمّيت بأسمائها، وفق مصادر ميدانية.

تـجـدر الإشـــارة إلـى أنّ الـشـريـط المـمـتـد من نـقـطـة المـصـنـع جـنـوبـاً وحـتـى وشـاحـنـات. في المـقـابـل يُـشـكّـل حـاجـز شـدرا المـعـزّز عـسـكـريّـاً وأمـنـيّـاً والـذي يبعد عن الحدود حوالى 15 كيلومتراً عائقاً أساسيّاً أمام حركة التهريب، لكن المشكلة تكمن في أن بعض النازحين أو الأفراد منهم، يلتفّون حوله عبر ممرّات جبلية سيراً على الأقدام، ما يُعطّل إلى حدّ ما فعالية الحاجز طالما أنّ الحدود «فلتانة».

إضـافـة إلـى ذلـك، تـشـيـر مـصـادر مطلعة إلى أن أعداد العسكريين التابعين لفوج الحدود أو القوّة المشتركة، لا تكفي لتغطية هـذه المنطقة بشكلٍ كامل. إلى ذلـك، يـتـمّ اسـتـنـزاف جـهـود الـجـيـش في مراقبة مخيمات النازحين والتجمعات الـسـكّـانـيـة فـي الـقـرى والـبـلـدات. في الـسّـيـاق، تـكـشـف المـصـادر أن بـعـض العناصر الأمنية متهم بأنّه متورّط في تسهيل عمليات الـنـزوح غـيـر الـشـرعـي مقابل مبالغ مالية، فالفساد ليس فقط في الإدارات والمكاتب.

وأضافت أنّ بعض النازحين يمرّ بـجـانـب مـراكـز حـدوديـة تَـبـعـد عشرات الأمـتـار عـن الـحـدود مـن دون أن يـتـمّ توقيفهم. ما يطرح علامات استفهام عـديـدة حـول مـدى جـديّـة السلطات اللبنانية في معالجة هـذه القضية، وتسأل جهات معنية: هل هناك قرار بتسهيل عمليات النزوح؟ أليس إعلان العجز الرسمي يصبّ في هذا الإتجاه وانعكاسه سلباً على دور ومعنويات الأجهزة الأمنية التي تتعرّض في بعض الأحـيـان لـضـغـوط رسـمـيـة وحـكـومـيـة، تحت حجّة «عدم تخريب علاقات لبنان مع الـدول والـجـهـات المـانـحـة»، يُـذكـر أنـه من الشروط الأساسية لصندوق النقد الدولي لمساعدة لبنان، هو إغلاق المعابر غير الشرعية مع سوريا.

تحوّلت الأنظار من «العودة» إلى منع المتسلّلين

الموجة الجديدة: 8 آلاف نازح في آب... والقضاء يطلق المهرّبين

أكـــرم حمـــدان

عاد ملف النزوح السوري مجدّداً إلى دائرة الاهتمام والمتابعة المحلية بعدما رُصدت موجة نـزوح جديدة منذ بداية العام الحالي وارتفعت وتيرتها في شهر آب الماضي، حيث أفادت التقارير الأمنية بأنّ نحو 22 ألف نازح سوري جديد دخلوا لبنان منذ بداية العام الحالي، ثمانية آلاف منهم فقط في شهر آب، في المقابل لا توجد أرقام محدّدة للعدد الـذي بـقـي مـن هـؤلاء داخـل لـبـنـان بفعل عمليات التهريب التي تُعيد إدخـال البعض عبر الطرق والمعابر غير الشرعية.

هـذا الـواقـع المستجدّ دفـع بـلـجـنـة الـشـؤون الـخـارجـيـة والمـغـتـربـيـن الـنـيـابـيـة إلـى الـتـحـرّك وعقد جلسة خُـصّـصـت لـهـذا المـلـف بـمـشـاركـة كـل الـجـهـات المـعـنـيـة وزاريـاً وأمـنـيـاً وحـتـى مفوّضية شؤون اللاجئين. وخلصت اللجنة إلى جملة من التوصيات والمعطيات التي وضعتها بتصرّف الحكومة التي يُفترض أنها ستعقد جلسة وزارية لبحث مستجدّات هذا الملف.

وطُرحت خـلال الجلسة وفق «نـداء الـوطـن» أسـئـلـة عـن قـدرة الـجـيـش عـلـى ضـبـط الـحـدود والعديد المطلوب لتغطية الحدود، وكانت أجوبة الجيش بأنّ الحدود يبلغ طولها 387 كلم مربعاً وبـالـتـالـي هـنـاك صـعـوبـة وشـبـه اسـتـحـالـة في التمكّن من ضبطها بالكامل حيث هناك حوالي 8000 عنصر لتغطية هذه المساحة وهناك 108 نقاط تفتيش و18 بـرج مراقبة مـع الـتـجـهـيـزات الـتـقـنـيـة، ولـكـن هـنـاك مشكلة في الـعـديـد الـذي يـحـتـاجـه حـتـى لـو تـمـكّـن مـن رصـد تـحـرّكـات المهرّبين. لذلك كان هناك إجماع من الحضور على ضـرورة دعـم ومـسـانـدة الـجـيـش سـيـاسـيـاً وبكل الوسائل في مواجهة هذا الأمر، لا سيّما في الـظـروف الـصـعـبـة الـتـي يـمـرّ فـيـهـا الـبـلـد والمؤسسة العسكرية.

وعرض الجيش خلال الجلسة صوراً لمن يتمّ توقيفهم بشكل يومي ويـتـخـطّـى عـددهـم الـ100 شخص وكذلك تمّ عرض أساليب محترفة للتهريب من قبل البعض ومنها مثلاً استخدام شاحنات لنقل الصخور، وهو ما يُعتبر عملية إتجار بالبشر.

وعلمت «نداء الوطن» أنّ رئيس اللجنة النائب فـادي عـلامـة سيعقد لـقـاءً خـلال الأيـام المقبلة مع مفوّضية الـلاجـئـين وممثليها في لـبـنـان تمهيداً لعقد جلسة موسّعة مع اللجنة.

وكشف رئـيـس الـلـجـنـة الـنـائـب فـادي عـلامـة مجموعة من الوقائع والمعطيات، مؤكّداً أن اللجنة ستقوم بجولة ميدانية على الحدود بالتنسيق مع الجيش اللبناني للاطلاع على الواقع وتكوين فكرة عن حجم التحدّيات التي يواجهها الجيش والأمن العام في هذا الملفّ، كما ستُحدّد موعد اجتماع مع سفراء الدول الغربية والدول المانحة بعدما أنجزت ترجمة التوصيات التي أعدّتها اللجنة سابقاً حول ملف النازحين، إلى اللغتين الفرنسية والإنكليزية لتسليمها للسفراء بشكل رسمي وشرح مضمونها من أجل تشكيل لوبي لمتابعة هذا الملفّ الذي بات يُشكّل خطراً على لبنان.

وأكّد علامة لـ«نداء الوطن»: «إنّ هذه الموجة سُمّيت بالنزوح الجديد لأنها ناتجة عن تردّي الوضع الاقتصادي في سوريا وليست نتيجة أحداث أو تطوّرات أمنية، وبالتالي لا تستطيع مفوّضية اللاجئين أن تقول إنهم لاجئون لأسباب أمنية أو سياسية، لذلك بادرنا كلجنة ودعونا لاجتماع شارك فيه كل الوزراء المعنيين والأجهزة الأمنية المعنية وتحديداً الجيش والأمن العام وقوى الأمن الداخلي، كما دعونا ممثل مفوّضية اللاجئين الجديد في لبنان، واستمرّ الاجتماع 3 ساعات حيث تمّ التركيز على موضوع المعابر غير الشرعية وقدّمت مخابرات الجيش تقريراً يقول إنّ العدد الذي تمكّن الجيش من ضبطه منذ بداية السنة حتى نهاية شهر آب هو 22 ألفاً ومنهم ثمانية آلاف فقط في شهر آب».

ولفت علامة إلى أن «المخيف هو موضوع التهريب، حيث تبين أنّ المهرّبين أنفسهم والذي يملك الجيش والأمن العام معلومات عنهم ويتمّ تحويلهم بعد توقيفهم إلى القضاء ومن ثم يتمّ إطلاق سراحهم بعد أيام قليلة ويعودون إلى عملهم على الحدود في عملية التهريب، وهذا الأمر تمّ التشديد عليه ضمن التوصيات من أجل اتّخاذ إجراءات صارمة وحاسمة بحق هؤلاء المهرّبين وتوقيفهم وعدم التساهل معهم ومحاسبتهم وفقاً للقانون».

وشدّد علامة على أنه «من خلال الأرقام التي اطّلعت عليها اللجنة وكذلك أرقام ونسبة المساجين التي بلغت 30% من السوريين، كان لا بدّ من إصدار توصيات تُركّز على إدارة هذا الملفّ وحوكمته ومركزيته من خلال اللجنة الوزارية المعنية بهذا الملفّ والتي يجب أن تجتمع دورياً وأن تُعيّن الحكومة رئيساً لهذه اللجنة من أجل التواصل مع الحكومة السورية طالما وزير الخارجية طلب التنحّي عن هذه المهمة، كما تم التأكيد على دور البلديات في المساعدة من خلال التسجيل والرصد للأعداد وتطبيق القانون».

وكشف رئيس لجنة الخارجية عن «توتّر في النقاش جرى بين الوزارات المعنية ومفوّضية اللاجئين على خلفية إعداد خطة الاستجابة السنوية التي تعدّها المفوّضية والتي تتمّ من دون تنسيق مع الحكومة اللبنانية، وخصوصاً وزارة الشؤون الاجتماعية، كونها الوزارة المعنية بالدرجة الأولى، ما يُفسّر الاستخفاف بالتعاطي مع الحكومة».

وشدّد على «ضرورة تطبيق القرار 38 الصادر عام 2014 والقاضي بعدم تسجيل أي نازح جديد من قبل المفوّضية لأنّ هؤلاء أصبحوا نازحين اقتصاديين، كذلك تمّ التشديد على تنفيذ قرار المجلس الأعلى للدفاع الصادر عام 2019 والقاضي بردّ كل نازح يدخل خلسة إلى الأراضي اللبنانية والتعاون بين السلطات اللبنانية والسورية للتعامل مع هؤلاء».

22 ألف نازح دخلوا منذ بداية العام (رمزي الحاج)

العدد 1214 - السنة الخامسة | الإثنين 11 أيلول 2023

جان الفغالي

«النازحون الجُدد» شباب ومن إدلب!

أواخر الشهر الفائت، أقيم معرض للمنتجات السورية في الضاحية الجنوبية لبيروت. تضمَّن المعرض منتوجات من الألبسة والمواد الغذائية وأدوات التنظيف وحتى التجهيزات الإلكترونية المكتبية والمنزلية. ما لفت في المعرض أنّ أسعار السِلَع ليست فقط أقل سعراً من الأسعار في لبنان، بل حتى أقل من الأسعار في سوريا.

ماذا تعني هذه الظاهرة؟ يعتبر خبراء اقتصاديون أنّ هذه الظاهرة مردها إلى التهريب من سوريا إلى لبنان عبر معابر غير شرعية، وأنّ هذه السلع تدخل من دون أي رسوم جمركية، مستفيدةً من الفوضى المستشرية في لبنان. في هذا السياق، يكشف مرجع أمني لبناني أن «سكك التهريب» من سوريا إلى لبنان، تتضمَّن نوعين من «السكك»، بشرية ومادية، الجامع المشترك بينها أنّ وراءها مافيات بين سوريا ولبنان، تستفيد من أكثر من غطاء، وكما هناك مجموعات تستقبل النازحين، هناك مجموعات تستقبل «شحنات» الصناعات السورية من مواد غذائية ومواد تنظيف والكترونيات منزلية ومكتبية.

نحن هنا أمام نوعين من الاستنزاف: استنزاف الصناعات اللبنانية، من خلال منافستها بطريقة غير متكافئة مع الصناعات السورية، واستنزاف اليد العاملة اللبنانية من خلال مزاحمتها من اليد العاملة السورية.

السؤال المحوري هنا: هل بالإمكان ضبط الحدود؟ وكيف؟ هناك نوعان من الأجوبة: أجوبة سياسية، وأجوبة عسكرية. السياسية منها تتوالى عبر جلسات لمجلس الوزراء، وصدور قرارات لا تدخل حيِّز التنفيذ في الغالب، من خلال المطالبات بالتواصل مع الجانب السوري، وهذه المطالبات تبقى في معظم الأوقات حبراً على ورق.

الأجوبة العسكرية تأتي من القوى العسكرية، وأحدثها ما أدلى به قائد الجيش العماد جوزاف عون، من الجرود، من خلال سلسلة التحذيرات التي أطلقها، ومن أبرزها قوله: «أدعو كلّ مشكّك لزيارة الحدود والاطّلاع ميدانياً على الوضع الذي ينذر بالأسوأ قريباً. فكفى تنظيراً واتّهامات باطلة، انتشارنا على طول الحدود تتخلله صعوبات كثيرة سواء من ناحيتي طبيعة المنطقة الجغرافية أو نقص العديد».

ماذا يعني قائد الجيش حين يدق ناقوس الخطر من خلال قوله: «الوضع الذي يُنذِر بالأسوأ قريباً»؟ ماذا يكون الأسوأ؟ هل من خلال دخول المزيد من النازحين؟ هل من خلال العجز عن توقيف هذا المسار؟ والسؤال الأبرز: هل يمكن ان تكون هناك قطبة مخفية من وراء هذا التحذير؟ وماذا يمكن أن تكون؟ هل أبلغ قائد الجيش المعنيين في السلطة التنفيذية بهذا «الوضع الذي يُنذِر بالأسوأ قريباً»؟ في معلومات خاصة أنّ الداخلين خلسة هُم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والإثنين والعشرين عاماً تقريباً، ومعظمهم من منطقة إدلب، وقد أظهرت الصور التي في حوزة الجيش اللبناني، والتي ما زالت خارج التداول الإعلامي، أنّ الداخلين خلسة ليست بينهم عائلات من آباء وأمهات وأولاد، بل يقتصر على عنصر الشباب، ما يطرح السؤال التالي: مَن ينظِّم هذه الموجة من النزوح؟ لماذا من إدلب أكثر من غيرها؟ هل يمكن الحديث عن خلايا إرهابية مندسة أو «ذئاب منفردة» مندسَّة في هذه الموجات من الشباب؟

الوضع ليس بسيطاً على الإطلاق، فهل من رابطٍ بين ما يجري في عين الحلوة، وبين الدخول المستجِد من سوريا إلى لبنان؟ هل عاد لبنان ساحة لتصفية الحسابات؟ كل الأسئلة مشروعة في بلدٍ مشرَّع.

بعد تعثّر جهود وقف النار في «عين الحلوة»: سباق بين التهدئة والتهجير

صيدا - محمد دهشة

تعثّرت كل محاولات وقف إطلاق النار في مخيم عين الحلوة رغم الجهود السياسية الفلسطينية واللبنانية المشتركة والتي وصلت الليل بالنهار، وبقيت الكلمة في الميدان للسلاح، بعدما بلغت الاشتباكات بين حركة «فتح» و«تجمّع الشباب المسلم» ذروتها، فحصدت خمسة قتلى وأكثر من 70 جريحاً، إضافة إلى أضرار كبيرة بالممتلكات وخاصة بالمنازل والمحال التجارية.

حدّة الاشتباكات ومساعي التهدئة تجاوزت حدود المخيم الجغرافية، الرئيس نجيب ميقاتي أجرى اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس لوقف الإقتتال، وقال «إنّ ما يحصل لا يخدم على الإطلاق القضيّة الفلسطينيّة ويشكّل إساءة بالغة إلى الدولة اللبنانية». بينما قيادة الجيش اللبناني أصدرت بياناً تحذيرياً دعت فيه «جميع الأطراف المعنيين إلى وقف إطلاق النار حفاظاً على مصلحة أبنائهم وقضيتهم، وصوناً لأرواح السكان في المناطق المجاورة». وقالت أوساط فلسطينية لـ«نداء الوطن» إنّ اشتباكات المخيم «ولّدت مخاوف جدية من تنفيذ مشروع هدفه التدمير والتهجير معاً وصولاً إلى شطب حق العودة، في وقت وصفها القيادي في حركة «حماس» علي بركة بأنها «حرب عبثية تدميرية تضرّ بالقضية الفلسطينية وتسيء إلى العلاقات مع الشعب اللبناني الشقيق، الأولوية اليوم هي وقف إطلاق النار واخلاء المدارس من المسلّحين ونشر القوة المشتركة وتنفيذ مقررات هيئة العمل الفلسطيني المشترك». ورغم عنف الاشتباكات المصحوبة بأصوات القذائف التي لم تصمت وعمليات الكرّ والفرّ، إلا أن مصادر فلسطينية أكّدت أنّه «لم يطرأ أي تغيير جوهري على معادلة انتشار كل طرف، وكأن المعارك خيضت من بعيد، وبقيت الحال على وتيرتها إلى أن أصدر «تجمّع الشباب المسلم» بياناً أعلن فيه وقف إطلاق النار وكافة الأعمال العسكرية من طرف واحد بعدما بدأ يتّضح لنا معالم التهجير وإنهاء قضية اللاجئين».

بالمقابل، أوضح أمين سرّ «فتح» في منطقة صيدا اللواء ماهر شبايطة لـ«نداء الوطن» أنّ وقف اطلاق النار جاء من طرفهم على خلفية الإصابات التي لحقت بهم، (أكثر من 6 جرحى في مختلف محاور القتال)، قائلاً: «نحن ملتزمون بالاتفاق منذ البداية وسنبقى، ولكنّنا سنرد الصاع صاعين اذا تعرّضت مواقعنا».

سياسياً، رجّحت مصادر فلسطينية لـ«نداء الوطن» أن يكون ما جرى «ترجمة لتفاهم كبير ومتعدد الوساطات والأطراف يبدأ من رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي كان عاتباً جداً على تجدّد الاشتباكات في المخيم، بعدما أكّد في مهرجان ذكرى تغييب الامام موسى الصدر ورفيقيه أنّه ممنوع تجدّد الاشتباكات لانه خنجر في القضية الفلسطينية وظهر المقاومة، مروراً بالسفير الفلسطيني في لبنان اشرف دبّور وامتداداً إلى المشرف العام على الساحة عزّام الأحمد، وصولاً إلى رئيس «الإتحاد العالمي لعلماء المقاومة» الشيخ ماهر حمود، وامتداداً إلى الشيخ جمال خطاب وصولاً إلى الشباب المسلم وقيادة الأمن الوطني».

دور مديرية المخابرات

وأشارت المصادر إلى أنّ قيادة الجيش اللبناني، وعبر مدير فرع مخابرات الجنوب العميد سهيل حرب لعبت دوراً بارزاً في الضغط على الأطراف المعنية من خلال الاتصالات واللقاءات، فيما شكّلت دعوة المدير العام للأمن العام بالإنابة العميد الياس البيسري لهيئة العمل الفلسطيني المشترك في لبنان إلى اجتماع طارئ في مقر المديرية العامة اليوم الاثنين عاملاً ضاغطاً.

مقاتل من «فتح» في وضعية قتالية خلف متراس أحد المواقع في المخيم (فضل عيتاني)

ميدانياً، تمدّدت الاشتباكات لتشمل محوراً ثالثاً هو رأس الأحمر – الصفصاف، بعدما كانت محصورة في محوري الطوارئ – البركسات – بستان القدس، وحطين – جبل الحليب، وكانت تشتعل تدريجياً حيناً لتخفيف الوطأة عن محاور أخرى أو دفعة واحدة احياناً، لتبلغ ذروتها في اشتعالها جميعاً معاً، حيث كان يصل الرصاص الطائش الى صيدا وأحيائها، فيما سقطت قذيفة قرب حسبة صيدا فتضرّر معمل سليم وتحطّم زجاجه الرئيسي.

وعلى شاكلة توسيع المحاور، لم تهدأ محاولات زجّ «عصبة الأنصار الإسلامية» بالاشتباكات من بوابة الصفصاف، بعدما اتفقت مع «فتح» على تحييد المنطقة، فاندلعت اشتباكات عنيفة بين الناشطين الاسلاميين و«فتح» في الرأس الاحمر، أعلنت «فتح» في ختامها التخلي عن أحد مراكزها، فيما قالت مصادر إنها تقدّمت نحو حطين وتجمّع المدارس في الشارع الفوقاني.

وأصدرت «عصبة الأنصار الإسلامية» بياناً توضيحياً أكدت فيه «على موقفنا الرافض لهذه الإشتباكات العبثية التي لم تؤدِّ إلّا إلى مزيدٍ من المآسي على أهلِنا وجوارنا».

وأدّت الاشتباكات في حصيلتها الأولية إلى سقوط 5 قتلى وأكثر من 70 جريحاً منذ اندلاع الاشتباكات مساء الخميس (الأحد سقط 8 جرحى، والسبت 35 جريحاً) اصابة 3 منهم خطرة، وتوزعوا على مستشفيات «النداء الانساني» في المخيم، الهمشري ولبيب والراعي وحمود في صيدا.

كما أدّت الاشتباكات إلى حركة نزوح غير مسبوقة، حيث غصّت قاعة مسجد «الموصللي» بالعائلات النازحة (800 شخص) وقاعة الزعتري (100 شخص)، بلدية صيدا (300 شخص) مجمع طلعة المحافظ (100 شخص) وسيروب وسواها، حيث عقدت الاجتماعات التنسيقية لإيوائهم وفتحت «الأونروا» مدرسة «نابلس» في صيدا حيث أشرفت على تأمين الخدمات الغذائية والصحية والدعم النفسي جمعية «عمل تنموي بلا حدود – نبع» وقد استنفرت كامل فريقها ووضعته في حالة طوارئ.

كما جرى نصب خيم بالقرب من الملعب البلدي، ولكن الضجة التي أثيرت حول رمزيتها والتذكير بنكبة فلسطين والمخيم وبطول أمد الازمة دفع إلى إزالتها بعد اعتراض من نائبي صيدا عبد الرحمن البزري واسامة سعد و«الجماعة الاسلامية»، حيث طُويت صفحة المخيم الجديد، لكن عذابات المخيم ومعه صيدا وجوارها بقيت مستمرّة. فمتى تطوى صفحة الاشتباكات نهائياً؟!

من يخطّط لإسقاط «المخيم» بيد الإسلاميين؟

خاص - «نداء الوطن»

سياسة الخداع التي يمارسها البعض في التعاطي مع تطوّرات الوضع الأمني في مخيّم عين الحلوة، لم تعد تنطلي على أحد، وما تمارسه جهات فلسطينية في الاجتماعات من استعداد للمساعدة والحسم، تمارس نقيضه على أرض المخيّم من خلال شراكة أساسية في القتال ضد الشرعية الفلسطينية المتمثلة بحركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

وتنقل مصادر لبنانية مسؤولة لـ«نداء الوطن» معلومات عن وجود «استياء داخل مخيّم عين الحلوة من تصرّفات جهات فلسطينية تدّعي الإيجابيات في العلن وخلال الاجتماعات التنسيقية، بينما في الخفاء تمارس العكس وتقود المواجهات ضد فتح داخل المخيّم، وأنّ الإعلان عن هذه الجهات التي «تنافق» لغايات الهيمنة والسيطرة لن يطول، حتى تتمّ تسميتها بالاسم كونها صارت مكشوفة أمام الجميع». ويكشف المصدر عن أنّه «رغم المزاعم عن تراجع فتح في داخل المخيّم إلّا أنّ الوقائع الميدانية تؤكّد عكس ذلك، فهي تمكّنت من السيطرة على نصف حي حطين وعطّلت إمكانية استخدامه من مجموعات فلسطينية كساحة دعم لحي الطوارئ الذي تتمركز فيه هذه المجموعات بشكل أساسي، إذ كلّما اشتدّ الضغط على الطوارئ تلجأ إلى فتح جبهة حطين، وقد تمّ إقفالها، لذلك؛ تعمد هذه المجموعات إلى استهداف الجوار اللبناني بالقذائف ورصاص القنص لخلق حالة من التوتّر في محاولة لتخفيف الضغط عليها». ويوضح المصدر قائلاً «المشروع لن يمرّ، والقرار الرسمي اللبناني والفلسطيني يمنع سقوط مخيّم عين الحلوة باعتباره عاصمة الشتات في يد مجموعات إسلامية ومن يقف خلفها، والتسويف في تسليم قتلة العرموشي ورفاقه صار واضحاً من يديره، واللاعبون الأساسيون في التسويف وفي محاولة إسقاط المخيّم واستخدامه كورقة توظيف لأجندات خارجية هم أطراف داخل المخيّم».

ويسأل المصدر «لماذا سارعت الأونروا إلى البدء بإنشاء مخيّم جديد عند مدخل صيدا الشمالي، وحضّرت الخيم المجهّزة بحمامات ومطابخ ومولدات كهرباء؟ ومع من نسّقت في لبنان في مسألة إنشاء المخيّم الجديد عند مدخل صيدا؟ ومن أعطى الأمر لجمعيات أهلية لتباشر مع الأونروا عملية تركيب المخيّم الجديد؟ وحسناً فعلت الحكومة بإنصاتها لتحذير الأجهزة العسكرية والأمنية من مغبة تركيب هذا المخيم، بحيث سارعت إلى منع إنشائه، لأن الهدف كان خطيراً جداً».

المعارك لا تزال مستعرة بين الفصائل والإسلاميين في المخيّم (فضل عيتاني)

ويؤكد المصدر أنّ «المخطط واضح وهو إسقاط مخيّم عين الحلوة بيد الإسلاميين، واستحداث مخيّم فلسطيني جديد يسمّى «مخيم الأولي» يلجأ إليه المحسوبون على منظمة التحرير الفلسطينية وكل الفصائل المناهضة للجماعات الإسلامية المتطرفة، وبالتالي إطباق عملية خنق صيدا والجنوب بالتزامن مع خنق الفلسطينيين، الذين يراد استخدامهم وقوداً لأجندات تستهدف إسقاط الشرعية الفلسطينية». ويشدّد المصدر على «وجوب حسم ملف عين الحلوة سريعاً، وإنهاء حالة التمرّد داخله بعدما تحوّل عدد من أحيائه إلى ملاذ آمن لإرهابيين من مختلف الجنسيات، بدليل أنّ الذين يقاتلون في صفوف الجماعات الإسلامية هم من جنسيات متعدّدة، فلسطينية وسورية ولبنانية وغيرها، والكثير منهم مطلوب للدولة اللبنانية وعدد لا بأس به ملاحقٌ دولياً، والأهم أنّ الإجراءات العسكرية والأمنية اللبنانية مكتملة ومحكمة في محيط المخيم، وبالتالي فإنّ الاستمرار في استباحة المخيم ومحيطه لن تستمرّ طويلاً، والحل بتسليم الإسلاميين أسلحتهم واستسلام المطلوبين للجهات الأمنية والقضائية الرسمية اللبنانية».

إنتهاء عاصفة التمديد للمفتي دريان... المباغتة

أحمـد الأيوبـي

إنتهت العاصفة المفاجئة في دار الفتوى وهدأت الأصوات المتصاعدة تأييداً أو اعتراضاً على التمديد لمفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، وبدأت القوى السياسية والكتل الدينية والاجتماعية تحصي خسائرها وأرباحها وتبحث عن حقيقة ما جرى وما حمله هذا الحدث من أبعاد وتداعيات في الساحة السنية وما رافقه من اضطراب في الرؤية والتوجّهات عند مراكز القوى القائمة، الأمر الذي زاد ضبابية المواقف وصعوبة تحديد بوصلة القرار... لتنجلي الصورة عن لاعب جديد اقتحم الساحة بهدوء واستطاع تعديل المسار نحو «تمديدٍ آمن» تمثّل بـ«تجمّع العشائر العربية».

أدّى تراكم تدخّل «تيار المستقبل» وغيره من القوى التي لم تقم وزناً للمعايير الناظمة لعمل المؤسسة الدينية، في شؤون دار الفتوى، وخاصة تعيين الهيئة الناخبة خلال فترة سيطرة «التيار الأزرق» على القرار، والهيمنة على كثير من أعضاء الهيئة، إلى وصول أعضاء تحدّث عنهم أمين الفتوى الشيخ أمين الكردي في خطبة الجمعة الأخيرة ووصفهم بأنّهم لا يلتزمون بالتعاليم الدينية ويرتكبون مخالفات صريحة وعلنيّة لها ويحملون الكثير من المفاسد ما أدّى إلى انحدارٍ خطِر في مستوى أعضاء المجلس الشرعي ومنع وصول أهل الصلاح والكفاءة إلى «برلمان المسلمين».

أوجدت مفاسدُ التدخّل السياسي حالةً من التردّد في الاستمرار بخوض استحقاق انتخابات عضوية المجلس الشرعي لدى نخبة من المرشّحين المعروفين بنزاهتهم وكفاءتهم ومكانتهم الاجتماعية إلى التفكير جدياً في الانسحاب وعدم خوض هذا الاستحقاق، نظراً لما رأوه وعاينوه من فوضى وعبث وتدخّلات غير مبرَّرة في شؤون المؤسّسة الدينية واحتمال أن يزامِلوا أعضاء لا يتمتعون بالأهلية المعنوية والكفاءة ليكونوا أعضاء في المجلس.

باغتت التحرّكات للتمديد السياسيين ورؤساء الحكومات وقد ترجم هذه المباغتة غياب رؤساء الحكومات عن الجلسة ما جعل مجمل القيادات الحزبية والنيابية تستلحق غيابها عن الحدث ببيانات التأييد واتّصالات المباركة للمفتي دريان بينما عملت أدواتها الإعلامية على تضخيم هذه المواقف للظهور بمظهر الواقف وراء الحدث والمسيطر على الموقف، بينما كانت التحرّكات تجري بعيداً عن قبضتهم وتحكّمهم.

إنقسم معسكر التمديد للمفتي دريان إلى فريقين:

ـ الفريق الأول: هو فريق رئيس جمعية المقاصد فيصل سنّو ومعه عدد من أعضاء المجلس الشرعي والفاعليات، وكان يُعِدّ انقلاباً في جلسة السبت مبنياً على استغلال التمديد لفرض التعديل الأخطر في تاريخ دار الفتوى المعاصر والذي يعطي رئيس الحكومة حقّ تعيين لجنة أو نائب يقوم مقام المفتي في حال شغور المنصب حتى انتخاب مفتٍ أصيل. وقد انفضّ عن هذا المعسكر عدد من أعضاء المجلس الشرعي عندما علموا بهذا التعديل.

وقد أدّت مجموعة «حرّاس المقاصد» دوراً مهماً في الكشف المبكّر عن هذا الانقلاب المبيَّت وعملت على التواصل مع الفاعليات الدينية والاجتماعية للتصدّي له بشكل مباشر.

ـ الفريق الثاني: عمل على ترتيب صفوفه «تجمّع العشائر العربية» وانعقدت سلسلة اجتماعات بعضها في ضيافة أحد وجهاء العشائر وكانت غايته تنقية مسألة التمديد للمفتي دريان من ألغام فيصل سنّو وحماية هذه الخطوة من التدخّلات السياسية السلبية، وبهذين العنوانين توافر عنصر الاستقرار وجرى إبعاد المغامرين عن إطار العمل المباشر لترتيب جلسة السبت الماضي.

لهذا جاء بيان المباركة الأول للمفتي دريان من «تجمّع العشائر العربية» ليأخذ التجمّع مكانته كقوة سياسية اجتماعية وازنة ومؤثّرة وهي معروفة بالتناغم الكامل مع المفتي دريان، وظهور تأثير العشائر بهذا الشكل المحترف والهادئ ستكون له آثاره في الميدان السياسي في كل الاستحقاقات التالية.

كان اللافت في جلسة التمديد أنّها حصلت من دون مساومات مع السياسيين التقليديين الذين اعتادوا وضع أصابعهم في التفاصيل والقيام بمساومات ومقايضات لطالما أعاقت دار الفتوى ومفتي الجمهورية عن التحرّك في بعض الجوانب الحسّاسة وبعض الظروف الضاغطة.

كما أنّها رفعت الحرج عن المفتي دريان بشأن «طحشة» فيصل سنّو باتجاه التمديد الذي حصل بلا فضلٍ منه، بل أصبح عبئاً على الدار وصاحبها بعد انكشاف حقيقة مشروعه السياسي من خلال اختراق المؤسسة الدينية.

ظهرت المباغتة عند السياسيين وعدم المتابعة من قبلهم في أنّ بعضهم اعتبر بيان مفتي الجمهورية قبل ظهر السبت برفض التمديد نهاية المطاف وصُدم بنتائج الجلسة.

لا يعني تحرّر دار الفتوى من السياسيين إشهار الخصام معهم، بل هو ترسيم لحدود الاستقلالية المطلوبة للمؤسسة الدينية حتى تستطيع القيام بدورها الإسلامي وملاقاة المرجعيات الدينية في إطار الشراكة الوطنية، وتتمكّن من تحرير أوقافها التي تقع تحت هيمنة القرار السياسي أو وضع اليد في الكثير من المناطق من قبل من تحوّلوا إلى «وجوه بارزة»، بينما تنتظر المفتي والمجلس الشرعي المنتظر مهام جسام لحماية الوجود السنّي وإعادة ترتيب الصفوف بعدما وصلت القوى السياسية السنية التقليدية إلى وضعية العجز عن المبادرة والغياب عن تحمّل المسؤولية، برعاية الحالات الناشئة في ظلال دار الفتوى، كما كان الحال عندما أعلن المفتي دريان دعوته للمشاركة في الانتخابات النيابية الفائتة ورفض المقاطعة من موقع الموجِّه والضامن للانتظام العام في المجتمع الإسلامي من دون المساس بالعلاقات الجيدة مع القوى السياسية.

التمديد من دون مساومات سياسية

دريان: لحوار شفّاف يُنقذ الوطن

تلقّى مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان اتصالات تهنئة بتمديد ولايته، وفي مقدمة المهنئين: رئيس مجلس النواب نبيه بري، رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الرؤساء سعد الحريري، تمام سلام وحسان دياب، وزراء ونواب حاليون وسابقون، رؤساء الطوائف والمراجع الإسلامية والمسيحية والعديد من الشخصيات.

وشكر دريان لأعضاء المجلس الشرعي قرارهم بتعديل مدة ولاية مفتي الجمهورية ومفتي المناطق، ودعا إلى «حوار وطني صادق وشفاف بعيداً من الأنانية والشخصانية للوصول الى حلول تنقذ الوطن من الانهيار الكبير الذي نعيشه»، وأكّد التزامه «الحوار ونهج العيش المشترك، وحماية النسيج الوطني الواحد من الفتن الطائفية والمذهبية، خصوصاً أن انتخاب رئيس للجمهورية متعثر ومؤسسات الدولة مشلولة والفوضى تستشري في بلدنا، والدول العربية الشقيقة والصديقة تحاول أن تساعدنا اذا ساعدنا انفسنا فعلينا أن نقف معاً جنباً الى جنب لإنقاذ لبنان». وختم دريان: «للتمسك باتفاق الطائف والعيش المشترك الإسلامي المسيحي وبالوحدة الوطنية، والتزام نهج السلم والسلامة الكفيل بحماية الإنسان والأديان والأوطان».

مسـاحة حـرّة (الأفـكـار الـواردة فـي هـذا النص تُعبّر عـن رأي كاتبها)

حوار ما قبل الدستور

د. فـادي كـرم (*)

الحوار من أكثر أساليب التواصل رُقياً وتبادلاً للكلام والأفكار بين طرفين أو أكثر، وله فنّه ومهاراته وفلسفاته وصولاً إلى الخواتيم المُشتركة التي تصبّ في المصلحة العامة وتُبعد شبح الانتصارات الظرفية من قبل فريق على آخر. وإن انعقد الحوار لأجل الوطن، فمنعاً للاستنساب وجَبَ إخضاعه لمعايير الدستور الوطني، كونه الساحة الجامعة لكافة الفئات المُكوّنة للوطن، ولأنه يُشكّل الخط الفاصل الفعلي بين المتناقضين والمُتباينين، والمُسقِط للصراعات الفئوية المُفتّتة للعقد الوطني الحاضن للمجتمع وخط الدفاع بوجه المشاريع المُفرّقة لاطراف الوطن الواحد.

إلّا إذا كان هدف الحوار المطروح فرض أمر واقع جديد تمهيدي لتغيير الدستور، فينعقد عندها لايجاد تركيبة جديدة للدولة، وهنا يتحوّل التشاطر والتلاعب المتبادل أمراً بديهياً لأجل الفوز بالمكاسب، وحوار كهذا يجري عادة بين فريقين أو بلدين أو شعبين أو بين عدّة مكوناتٍ في بلدٍ واحد تتمايز بانتماءاتها القومية أو الاثنية أو الدينية أو القبائلية، أو الثقافية المختلفة.

الحوار بين أطراف الوطن الواحد يتجرّد من الأهداف الفئوية ويتسلّح بالجهوزية الكاملة والمتبادلة للقبول بشروط المصلحة الوطنية العليا التي تُحدّدها المعايير العلمية ذات الطابع المالي والاستثماري والاجتماعي والسيادي، ومن دون رسم خطوط حمر داخلية وفرض حسابات فئوية تفريقية. ويحتكم الحوار الوطني للدستور الوطني صوناً لمصالح الجميع، أمّا من دون ذلك فيتحوّل الحوار جلسات تسويات بعيدة كل البعد عن مفهومه الحقيقي.

إنّ الدعوات الاخيرة التي تُطلق لأجل عقد حوارات مُفخّخة، ليست الّا محاولات جديدة من محور المُمانعة لتمرير شروطه على الداخل والخارج، واعداً بامكانية فك أسر الدولة اللبنانية، وقد حاول تمريرها سابقاً بطرق ملتوية من خلال مفاوضاتٍ نهارية وليلية وخدماتٍ سلطوية وعينية ومالية، ولكنه لم يُفلح بالحصول عليها بسبب تماسك المُعارضين لمشاريعه.

إنّ ربطَ الدستور وشرطَ اعتماده بانعقاد جلسات حوارية سبعية ليس حواراً، بل هو وجه ناعم من أوجه الضغوطات الأمنية التي تُرافق عادةً طاولات المفاوضات والتسويات بين الافرقاء المُتحاربين، حيث تخيّم على قاعة المفاوضات حسابات الربح والخسارة وأفكار متعدّدة لترجمة معادلات الارض والجبهات على طاولات الاتفاقات والعقود والعهود.

وإذا كانت نيّة الرئيس نبيه برّي الحوارية ايجابية إفساحاً في المجال أمام الممتنعين خلال السنة الاولى من الشغور، لتراجعهم عن قرار التعطيل واقدامهم على خوض المعركة الانتخابية باحترامٍ للدستور وللديمقراطية، فما على الرئيس برّي الا توضيح أمر أساسي جوهري لنجاح المحاولة، وهو الاجابة على التساؤل الذي يأتي على ذهن الكثيرين من الجدّيين والمؤمنين بمفهوم الحوار الحقيقي؛ ما الذي يجمع بين الأطراف المدعوين إلى طاولة الحوار السبعية؟ وهل هناك مساحة واسعة للتفاهم والتلاقي بين هذه الأطراف، ولم يبق الا القليل لوضع نهائياته السعيدة بشكلٍ أو آخر؟؟؟

وإن كان هذا ما يراه الرئيس برّي فهل يُبشّرنا بأنّ بعد شهر شهدِ فيه الشعب اللبناني حادثتين خطيرتين، الأولى كانت جريمةً منظّمة من قبل الذراع العسكري والأمني لمحوره المُمانع، والثانية كانت تعدّياً مسلّحاً من ذات الطرف ضد الاهالي، بأنّ هناك امكانية لحوار مُنتج قبل كشف حقائق الجريمتين والتعاطي مع التحقيق بجدّية وباحترام للقوانين؟

ما هي الأمور والشؤون التي تجمع المقلبين؟ فهل التحقيق بجريمة العصر، انفجار المرفأ الناتج عن تخزين محور المُمانعة متفجّراتٍ يحتاجها في حروبه الارهابية والاقليمية تجمعه مع الطرف الاخر المُصرّ على التمسّك بكشف الحقيقة؟ وهل ملفّ ضبط الحدود والمعابر الشرعية الفالتة والمعابر غير الشرعية المفتوحة والمزدهرة يجمع بين المقلبين والمنهجيتين؟ أو هل النظرة لدور الجيش الوطني وقوى حفظ الامن الاممية تجمع بين المقلبين والثقافتين؟ وماذا عن السلاح غير الشرعي والدويلة الايديولوجية وارتباطها بالحسابات الاقليمية؟ هل حوار السبعة أيام سيجد قواسم مشتركة لهذه الملفّات؟ وهل هناك اسم مرشّح رئاسي يجمع بين المقلبين والفكرين؟؟؟

الحوار الوطني، إمّا ينعقد للبحث في العمق وللنقاش في المسائل الأساسية، حيث يطرح كل طرف تصوّره للتركيبة الجديدة وللتسوية الوطنية وللاستقرار السياسي الذي يقود البلاد إلى الاستقرار المالي والاجتماعي والامني، وإمّا فالعقلية الداعية له تسووية، ومصير حواراتها الفشل والتدمير للصيغة وللعيش الانساني الطبيعي، وهي المقتل الحقيقي للحوار الوطني المطلوب.

الرئاسة ليست مفصولة عن المشاكل والملفّات المتنازع حولها في العمق، هذا ان اردنا رئاسة فعلية للبلاد، أمّا بحال كان هدف الحوار المزمع إقامته تعيين رئيس صوريّ وتجريده من فعاليته القيادية، فهذا يعني أنّ الهدف من الدعوة هو السبب الاهم لانعقاد الحوار ولتلبية البعض للنداء.

إنّ القاعدة المعوجّة تجعل المُستقيم معوجّاً، وإنّ القيادي الحقيقي هو الذي يُغير الانظمة المعوجّة لتتلاءم مع الاستقامة، فلا جدوى من الحوار طالما أنّهم لا يؤمنون بما نؤمن به.

(*) عضو تكتل «الجمهورية القوية»

العدد 1214 - السنة الخامسة | الإثنين 11 أيلول 2023

طبخة مطار القليعات على نار سياسية: هل حان وقت التشغيل؟

الشمال - مايز عبيد

عملياً، وبحسب المعطيات السياسية المتوافرة لدى نواب عكار في تكتل «الإعتدال الوطني»، فقد انتقلنا من مربّع عدم الحديث عن تشغيل مطار القليعات في ظروف غير مؤاتية، إلى الحديث عن أنّ الظروف الحالية تفرض تشغيله وتشغيل غيره إن أمكن لحاجة البلاد إليها.

فالحديث عن عودة العمل بمطار الشهيد رينيه معوض في القليعات في سهل عكار، ليس بالأمر الجديد، ولطالما أُثير في السنوات الماضية، وفي كل مرّة كان يفتح فيها الملف، يتمّ إقفاله بذريعة أنّ هناك جهات سياسية لا ترغب بتشغيله لأنها لا تملك السيطرة عليه، والمقصود بها «حزب الله» بالتحديد.

منذ التسعينات وحتى اليوم؛ لم تأت مجموعة نيابية عكارية إلى المجلس النيابي إلا وكانت تتبنّى مشروع مطار القليعات كملفّ أساسي لإنماء عكار من دون أن تفلح في الوصول إلى النتيجة المرجوّة. نواب عكار السبعة الحاليون أيضاً، لا سيما نواب تكتل «لإعتدال»، يتبنّون الفكرة منذ مدّة، وقاموا باتصالات وجولات ولقاءات مع سياسيين وكتل نيابية من أجل حشد الدعم والتأييد للمطار حتى وصلت الأمور إلى إعلان رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إدراج ملفّه على جدول اعمال جلسة حكومية هذا الأسبوع. وعد ميقاتي جاء بناءً على لقاءاته مع النواب، حيث يؤكد النائب سجيع عطية لـ«نداء الوطن» أنّ ميقاتي وعد بطرح الملف على جلسة مجلس الوزراء، «ونحن كنواب استطعنا فرض معادلة مفادها أنّ أي توسعة لمطار بيروت الدولي تستوجب تشغيل مطار القليعات، وذلك ليس من مبدأ المناكفة السياسية أو التعطيل، إنما لأهمية المطار ولحاجة لبنان إلى مطار ثانٍ يرفد الإقتصاد ويحل الأزمة».

يتابع عطية حديثه «جلنا على عدد من الكتل وسنستكمل الجولة على الكتل المتبقيّة، وللأمانة لم نجد إلا الدعم والتأييد، حتّى رئيس مجلس النواب نبيه بري كان متحمّساً وراح أبعد عندما قال أنا معكم على بياض وليكن المطار لأغراض الشحن والتجارة والسياحة والرحلات».

في نفس السياق، لا يرى عطية أنّ كتلة «حزب الله» (الوفاء للمقاومة) تُقفل الباب أمام البحث بملف مطار القليعات كما يُشاع، «إنما هم يبحثون في الأمور الفنية ويشدّدون على الوقت المناسب الذي يفترض طرح الموضوع فيه بعيداً من أي استغلال سياسي وبما يخدم ملف المطار بالدرجة الأولى، ونحن شرحنا لهم ولغيرهم أن الوقت الآن هو الأنسب لفتح المطار».

وخلال استقباله وزيري الصحة العامة والإعلام فراس الأبيض وزياد مكاري وعدداً من النواب في رحبة، أعاد النائب عطية تذكير الوزراء والحكومة بملفّ المطار وضرورة ألا يتم إغفاله، وكان وعد من وزيري الصحة والإعلام بأن «الحكومة جدية بهذا القرار وهذه الحكومة إن وعدت وفت». أما الأبيض فعبّر عن أمله في أن تكون زيارته المقبلة إلى عكار من أجل المشاركة في افتتاح مطار القليعات.

الجلسة ستكون محك المواقف

ولكن، هل من إمكانية لتشغيل المطار من دون تعيين الهيئة الناظمة للطيران المدني؟ يجيب عطية «نعم، بجعله تابعاً للإدارة في بيروت».

تجدر الإشارة إلى أنّ هناك شقاً قانونياً أيضاً كان يحول دون تشغيل مطار القليعات كمطار مدني يتمثّل بعدم تعيين الهيئة الناظمة بسبب الخلافات السياسية، من دون أن ينظر إلى الملف من جانبه الإقتصادي البحت، وما سيمنحه من قوة دفع للإقتصاد المحلي للمنطقة ولاقتصاد البلد الذي يحتاج إلى خطة تنموية تطويرية بحتة.

يبدي نواب «الإعتدال» تفاؤلهم بأنّ المطار سيوضع على جدول اعمال جلسة مجلس الوزراء، فوزير الأشغال المحسوب على «حزب الله» والرئيسان بري وميقاتي والكتل، يبدون حماسة له، هذا أقلّه في العلن، وجلسة مجلس الوزراء قريبة لتبيان حقيقة المواقف، وتبيان الخيط الأبيض من الخيط الأسود.

يرى متابعون بأن مطار القليعات يحتاج إلى قرار إقليمي - دولي لعودة العمل به وأن هذا القرار غير متوفر حتى اللحظة، لكنه قد يتوفر في المرحلة المقبلة مع انتخاب رئيس جديد للبلاد وانفتاح لبنان على محيطه. وبحسب المعطيات التي توفرت لـ«نداء الوطن» فإنّ ملف مطار القليعات سيناقش في جلسة مقبلة لمجلس الوزراء مرجّحة هذا الأسبوع، واتفق الرئيسان بري وميقاتي عليها، وسيُطرح تحت إدارة مطار بيروت، لكن مصير المشروع غير واضح لجهة السير به حتى النهاية أم لا، لكنّ الجلسة هذه ستكشف مواقف الأطراف السياسية على حقيقتها ومن هي الجهة المعطّلة. لمطار القليعات الكثير من الإمكانيات وأهمّها أنه قابل للتوسّع برّاً وبحراً؛ وقادر على أن يكون مطاراً لرحلات السوريين والعرب إلى سوريا وبلدان الخليج، غير أنّ إمكاناته السياسية ضئيلة وهي ما تمنع إلى اليوم تشغيله. يرى البعض بأنّ الرئيس بري يناور في مسألة دعم تشغيله ليضمن تصويت نواب عكار لمرشحه الرئاسي، وعند المحك سيقف خلف «حزب الله» الذي يتحدث عن التوقيت المناسب لكن لا أحد يعرف ما هو التوقيت المناسب للحزب للحديث في هذا الموضوع، لكنّ الجلسة المقبلة إذا طرحت مشروع المطار فستكون مفصلية في تبيان المواقف.

الجيش يداهم مخيمات: تفكيك شبكات إنترنت وألواح طاقة

بعلبك - عيسى يحيى

يسعى الجيش اللبناني بكل ما أوتي من إمكانيات، إلى محاولة كبح جماح النزوح السوري الثاني إلى الداخل اللبناني، وتجهد معه القوى الأمنية الأخرى على اختلافها في قطع الطريق أمام المحاولات شبه اليومية من المهرّبين والهاربين لإجتياز الحدود ودخول الأراضي اللبنانية وتوزّعهم عليها. منذ أسابيع ومحاولات النازحين السورين الهاربين من تردّي الأوضاع الإقتصادية والأمنية في سوريا في الدخول الى لبنان عبر معابر غير شرعية لا تهدأ، العشرات منهم يوفّقون في الوصول، وآخرون يتمكّن الجيش من إحباط محاولات تسلّلهم وإعادتهم الى ديارهم. ومع حركة النزوح التي بدأت ترتفع وتيرتها، ارتفعت الأصوات المندّدة والرافضة لنزوح سوري جديد ولبنان لا يزال يعيش تحت تأثيرات النزوح الأول، وتداعيات وأوزار الحمل الثقيل الذي تحمّله على مدى سنوات تلقي بثقلها على المجتمع اللبناني بكافة فئاته وإداراته، وتطلق الوزارات والبلديات الصرخة تفادياً لما قد يحصل في حال استمرار الوتيرة التي تسير بها حركة النزوح الحالية.

وفي وقتٍ تطالب فيه الجهات المعنية والمسؤولة عن هذا الملفّ في تحمّل مسؤولياتها منعاً لتطوره، يتّخذ الجيش اللبناني زمام المبادرة في محاولة لتفادي التبعات والنتائج التي قد تترتّب على حركة النازحين إلى لبنان منذ أسابيع، ويعمل على خطّين متوازيين: الأول، مراقبة الحدود بشكل دقيق منعاً لحالات التسلل، وتوقيف مهرّبين وتجار يمتهنون هذا العمل مقابل بدلٍ مادي وتأمين وصول النازحين السوريين إلى الوجهة التي يقصدونها. والثاني، ملاحقة الذين تمكّنوا من الدخول خلسةً خلال هذه الفترة والتحاقهم بمخيمات لأقاربهم في البقاع الشمالي، مع التشدّد في ضبط الوضع الأمني داخل المخيمات تحسّباً لأي طارئ أمني، وبالتزامن مع مراقبة دقيقة لتلك المخيمات من قبل مديرية المخابرات.

مخيم على أطراف بعلبك

غير معلومةٍ الوجهة التي يقصدها النازحون السوريون الذين يدخلون سرّاً وبطريقة غير شرعية الى البلدات والمدن البقاعية الشمالية، وتضمّ أكبر عددٍ من المخيمات والنازحين معاً، حيث يقصد البعض منهم أقرباء له في تلك المخيمات التي تتوزّع على بلدات عرسال، القاع، دير الأحمر، الطيبة، بريتال، عدوس، مقنة، حوش الرافقة، وغيرها من البلدات، فيما يتوجّه البعض الآخر لإستئجار منزل والسكن فيه.

ويتوجّب على صاحب المنزل أن يخبر البلدية عن المستأجر الجديد وتنظيم عقد إيجار، لكنّه يمتنع عن التصريح حرصاً على المستأجر الداخل بشكل غير قانوني، ما يضع البلديات أمام عجز يمنعها من إحصاء الوافدين الجدد، وبالتالي التواصل مع الأمن العام وإعادتهم الى ديارهم.

واستكمالاً للجهود المبذولة، داهمت وحدات من الجيش اللبناني ومديرية المخابرات عدداً من مخيمات النازحين السوريين في بلدات دير الأحمر، الطيبة، بريتال، وعدوس بحثاً عن وافدين جدد دخلوا خلسةً وبطريقة غير شرعية، وعن ممنوعات.

وفي هذا الإطار، أوضحت مصادر أمنية لـ«نداء الوطن» أنّ الجيش اللبناني لم ينفكّ منذ الأزمة السورية والنزوح باتجاه لبنان، عن مراقبة المخيمات التي أنشئت عن كثب، ويداهمها دورياً بحثاً عن داخلين خلسة، أو مطلوبين سوريين لجأوا اليها وهم ضمن عصابات تنشط في المنطقة. وتأتي تلك المداهمات أيضاً ضمن الأمن الاستباقي وتحسّباً لأي تحركات مشبوهة قد تخرج من هذه التجمّعات، وكان الجيش يصادر في بعض الأوقات أسلحة ومضبوطات أخرى.

والحملة التي بدأها باكراً تأتي في سياق متابعة النزوح غير الشرعي الذي يحصل، وللتأكد من عدم دخول نازحين جدد الى هذه المخيمات، وبحثاً عن ممنوعات ايضاً، كما تمّ تفكيك شبكات انترنت وألواح طاقة شمسية من المخيمات بالإضافة إلى مضبوطات أخرى، وأوقفت عدداً من السوريين لعدم امتلاكهم أوراقاً ثبوتية.

مجموعات معارضة: هكذا يتمّ الحوار

إعتبرت أحزاب ومجموعات معارضة (الكتلة الوطنية، خط أحمر، تقدّم، لقاء الشمال 3، ائتلاف انتفض للسيادة والعدالة، عكار تنتفض) أنّ «أي حوار يكون نافعاً وليس ضارّاً حتى إن لم يثمر، انّما شرط الحوار، أن يحصل بالتوازي مع عمل المؤسسات واحترام المواعيد والاستحقاقات الدستورية، فهذا لا يلغي ذاك، أما أن يكون الحوار وسيلة لتحقيق أهداف تناقض الديمقراطية والدستور، فذلك ابتزاز مرفوض».

ورأت في بيان أنّ «كل الحوارات التي حصلت في الماضي القريب كانت نتائجها تنصل فريق الممانعة من تعهداته، ومزيداً من قضم الدولة ومؤسساتها لحساب «حزب الله» ومشروعه الاقليمي، ممّا أدّى الى عواقب مدمّرة على البلد واللبنانيين، علماً أنّ من يدعو الى الحوار اليوم، هو طرف تسبّب بأزمة شل الدستور وتعطيل جلسات الانتخابات الرئاسية. لذلك نتوجّه لصاحب الدعوة بواجب التعهّد بالالتزام بالدستور، والتطبيق المباشر والفوري للمواد 49، و74 و75 منه؛ وبالتالي تحديد موعد لعقد جلسة انتخابية بدورات متتالية والتوقف عن تعطيل النصاب، ومحاولات فرض مرشح بعينه».

وختمت: «الحوار يتمّ خلال الدورات الانتخابية في المجلس النيابي بين الكتل، للوصول الى انتخاب رئيس يدعو الى حوار وطني بعد انتخابه تحت عنوان استعادة الدولة وسيادتها على كامل قرارها وأراضيها».

إكتشف «مجرّة العين»

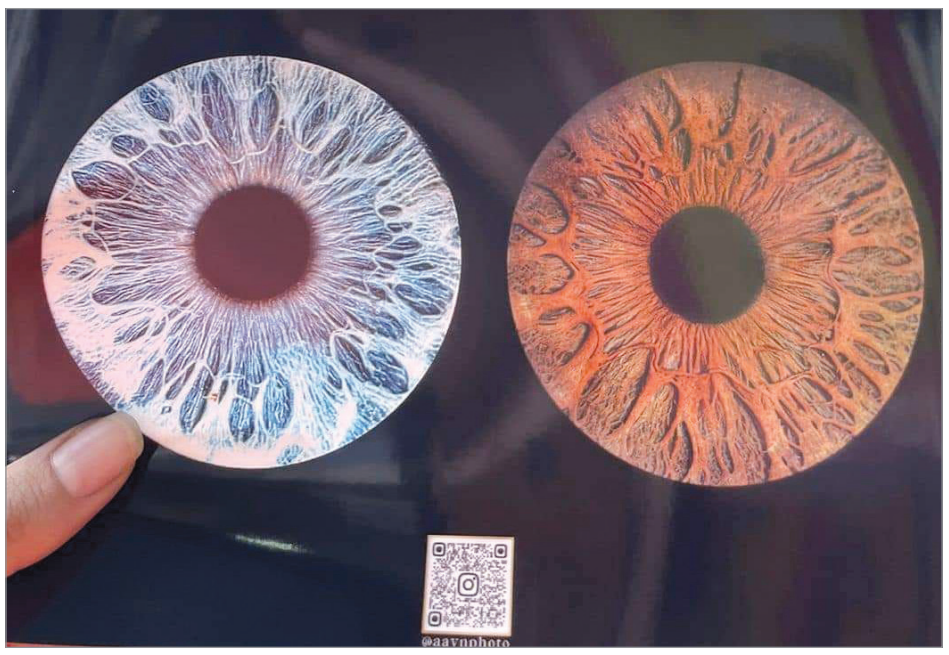

النبطيـة - رمـال جونـي

بعيداً عن الزلازل السياسية والأمنيّة التي تعصف بلبنان والتي أدخلته «النفق المظلم»، من الصعب التكهّن بما يحاك له من أخطار جديدة، كان الشاب هشام طقش ابن مدينة النبطية، يطرح مشروعاً جديداً، من شأنه أن يدخل المدينة في الخارطة السياحية.

تخيّل أنّك تكتشف «مجرّة عينك»، عمق الألوان، والشرايين بطريقة فنية احترافية، وبتقنية عالية الجودة. طرح طقش مشروع «مجرّات العين» التي يسعى من خلالها لإقحام النبطية في عمق السياحة الداخلية. كما يذهب الناس لاكتشاف مغارة، سيتوجه الناس لاكتشاف العين، كيف يفعل ذلك؟ وما الغاية من وراء هذا الأمر؟

«كاميرا»، ضوء خافت، عدسة «ماكرو» وبعض التقنيات الخاصة بطقش، وبضع ثوان يختبر خلالها الشخص متعة اكتشاف ما تخفيه عينه من أسرار، فهي فضاء فنّي غاية في الإبداع وفق ما يصفها طقش، إذ عمل الشاب الطموح الذي دفعته حشريته الى اكتشاف ما وراء العين، لبدء تنفيذ مشروعه الاقتصادي السياحيّ الإكتشافي.

بعد ثوانٍ قليلة وبطريقة آمنة تصبح العينُ على لوحة ستدخل لاحقاً في فيلم مجرّات الأعين الذي يحضّره هشام. ما يقدّمه غريب وفريد نوعاً ما، فهو يصور العين ليخرجها إلى عالم المجرات، ويقول إن داخل كل شخص «عالم مترامي الأطراف». لا يكتفي الشاب العشريني الذي يعمل مُخرجاً وصانع محتوى وثائقي بتقديم فكرة جديدة في منطقة الجنوب، بل يذهب أبعد من ذلك، فهو يدفع كلّ شخص الى مغامرة فريدة، ويعتبر أنّ ما يقوم به يُعطي العين قيمة مضافة، ويظهرها بجمالية مختلفة. وينطلق من قاعدة «المجرات تشبه العيون»، وكانت هذه نقطة الإرتكاز الأولى في مشروعه، ويعتمد «تقنية الماكرو» وتقنيات أخرى تشكّل سرّ عمله الذي يخرج للملأ على شكل صورة مجرّة العين.

هذه الصورة ستدخل قريباً في عالم المجوهرات، ضمن مشروع اقتصادي ينفّذ لأوّل مرّة في لبنان والعالم العربي. ويشير طقش إلى أنّ دمج مجرات العين ذات الأبعاد الفنيّة المميّزة في عالم المجوهرات يضفي قيمة كبرى على العين، وأنه في غضون ثلاثة أشهر سيدخل المشروع حيّز التنفيذ. وتتجسّد مجرّات العين على الخواتم والعقود والأساور، متوقّعاً أن يحقّق نجاحاً مميّزاً، ويحظى باهتمام الكثيرين، ما يدفعهم لطبع مجرّة عينهم على خاتم وقلادة للإحتفاظ بها، كما تحوّلت إلى لوحة فنية على جدار منازلهم.

غير أن ما يصبو إليه أبعد من مجرّد صورة وألوان متداخلة في عمق العين، بل تنفيذ مشروع سينمائي فريد عبر جمع أكبر قدر من الأعين التي قام بتصويرها، والقيام بتحريكها وفق نظام الكواكب ليتعرف كلّ إنسان الى أعماق العين الجمالية واكتشاف ما وراءها من مجرات غاية في الدقة والإبداع.

ما يميّز هشام طقش عن غيره التقنية المعتمدة، ذات الجودة العالية، بثوانٍ قليلة يخضع أي شخص لصور العين، يمكّنه من رؤية مجرته الخاصة، ما وراء العين هو مجرة تشبه مجرات الكون، واكتشافها جذب هواة البحث عن الأمور الغريبة، لخوض التجربة، وهي تعدّ مشروعاً سياحيّاً داخليّاً، يدفع العديد لزيارة النبطية، فقط لاكتشاف مَجرّات أعينهم والألوان الداخلية التي تتشكل منها.

وفق هشام، العين هي مزيج من الألوان فـ«العين الوقّاء» مثلاً هي خليط من 60% من اللون الأزرق و15% أخضر و25% أصفر، وهذا أحد أسرار العين التي تخفي الكثير. مما لا شك فيه أن غرابة المشروع تجعله قيمة مضافة إلى السياحة، وحسبما قال إنه عَرَضه على وزارة السياحة ووزيرها علّه يحظى بدعم معنوي، يفتح من خلاله المدينة على السياحة، ولكن ما تلقاه مجرّد وعود لم تترجم على الإطلاق، فالدولة كما يقول «تدير الأذن الطرشاء لكلّ المشاريع الشبابية التنموية»، وبدلاً من تلقّفها، تدمّرها في مهدها. لن ينتظر هشام كما كلّ المواهب الشابة دعم الدولة، فهي غائبة، بل يمضي في مشروعه الفريد من نوعه وقد يحظى بدعم عربي يفتح له أبواب النجاح.

الراعي: لانتخاب رئيس وتطبيق «الطائف»

ترأّس البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، قدّاساً احتفاليّاً في كنسية سيدة ايليج سلطانة الشهداء ميفوق- القطارة قضاء جبيل، بدعوة من رابطة سيدة ايليج، بعنوان «استشهدوا لنشهد – صامدون» عاونه راعي ابرشية جبيل المارونية المطران ميشال عون وراعي أبرشية البترون المطران منير خيرالله، رئيس دير سيدة ميفوق ولفيف من الكهنة.

بعد الانجيل، ألقى الراعي عظة قال فيها إنّ «الشهداء استشهدوا لنشهد التعددية التي يمتاز بها لبنان. هذه التعددية في الوحدة المنظمة في الدستور تجعل من لبنان واحة تلاقٍ وحوار»، معتبراً أن «العيش معاً المرتكز على الوفاق الوطني والموجود في الدستور يُعطي شرعية لأي سلطة في الدولة». وأسف الراعي للمعارك في مخيم عين الحلوة «التي تنشر الخطر في صفوف الآمنين، وهذه الأحداث المرّة تصيب في الصميم القضية الفلسطينية، ولا يمكن أن يكون لبنان حياديّاً حيال إسرائيل وحيال الإجماع العربي، والحياد يقتضي تحييد لبنان عن الصراعات الإقليمية والدولية وأن يضبط لبنان سيادته الخارجية على حدوده وسيادته الداخلية بجيش واحد وسلطة واحدة، والدفاع عن نفسه بالقوى الذاتية المنظّمة». كما دعا إلى «وجوب انتخاب رئيس للجمهورية، وتطبيق اتفاق الطائف فيوضع حدّ للفوضى في السلطة الدستورية والتعيينات الإدارية والأمنية والتفسير العشوائي للدستور، فلا يختبئ مخالفو الدستور وراء الميثاقية».

بعد القداس، ألقى رئيس رابطة سيدة ايليج فادي الشاماتي كلمة قال فيها: «نحن هنا، كما أسلافنا، صابرون وصامدون حتى قيامةَ لبنان. قاومنا لأجلِ بقاءِ الارضِ والكيانِ، واجهنا الموتَ في ميادينِ الحرب ولم نرحلْ. حمَلنا نعوشَ رفاقِنا الأحبّةِ إلى عروشِهم وعانينا ظلمات السجونِ وأسواط التعذيبَ ، ولم نرحل».

الجميّل: نعمل على جبهة معارضة لصدّ الانقلاب

أوضح رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميّل أنّ «الخلاف في لبنان ليس على اسم رئيس جمهورية أو تشكيل حكومة أو اقرار قوانين، بل ان هناك حزباً مسلّحاً ومموّلاً ومؤتمراً من الخارج يريد أن يفرض ارادته على اللبنانيين».

وأضاف: «يعمل حزب «الكتائب» مع شركائه على توحيد المعارضة وخلق توازن في البلد للوقوف في وجه محاولة الانقلاب الحاصلة، اضافة إلى التحذير من خطورة الواقع الذي نعيشه بعيداً من الغش الذي يحاولون تسويقه. بعد اشهر طويلة تذكّر الرئيس نبيه بري أن يدعو إلى دورات متتالية وربطها بحضورنا حواراً لا نعرف عنوانه ولا أين، أو متى أو كيف سيدار، وكأن القرار بتطبيق الدستور واجراء دورات متتالية هو حق شخصي له رافضاً بقاء المؤسسات رهينة في يد «حزب الله» وحلفائه. من هنا قولنا أننا لن نتعاطى مع هذا الانقلاب بطريقة تقليدية، بل سنعمل على خلق جبهة معارضة واسعة عابرة للطوائف والمناطق والتخلي عن الانانيات واستعمال كل الادوات السلمية غير التقليدية للمواجهة وخلق الديناميكية اللازمة لرفع الإحتلال عن لبنان

لصدّ الانقلاب، داعياً الحلفاء إلى عدم اضاعة الوقت في معالجة نتائج المشكلة والتطلع إلى أساسها، فمن يعطل الاصلاحات والانتخابات ويعرقل الحكومات ويمنع ضبط الحدود هو «حزب الله» واذا ما تركنا الأمور على حالها سندفع الثمن فالمواجهة اليوم اقل كلفة منها بعد سنوات وتحتاج إلى قرار جريء».

عودة: يفتخرون بالإلتفاف على الدستور

لفت متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران الياس عودة، الى أنّه «في لبنان، الحاكم والزعيم والكبير والمستكبر كلهم يعيشون على أشلاء الوطن والمواطن. لم يعد عيب في هذا البلد، ولم يعد للعيب معنى ولا للأخلاق قيمة. بلدنا محكوم بالأنانيات والمصالح والحسابات الوضيعة. كل شيء مباح حتى تدمير الدولة وتدمير القضاء».

وقال عودة في عظته خلال قداس الأحد في كاتدرائية القديس جاورجيوس إنّ «الدول العظمى في العالم عظيمة بقوة القانون فيها وبسلطته على الجميع. لا كبير فيها فوق القانون، وكبارها يساقون أمام القضاء ولو كانوا رؤساء. الإنسان الكبير كبير بأخلاقه لا بتكبّره على القانون واحتقاره للعدالة. في بلدنا يفتخرون بتجاوز القوانين والإلتفاف على الدستور والهروب من العدالة، يفتخرون بأنهم متبوعون ومبجلون ومغفورة خطاياهم من أتباعهم. ألا يدركون أن الله وحده يدين ويغفر؟ وأن الحق يحرّر فيما الخطيئة تأسر واللاأخلاق في لبنان تفسد؟ الحق عندنا أسير الظلم والكذب وعبادة الذات والمصالح».

إعـلانات رسـمـيـة

اعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري
في البقاع

طلب المحامي بسام سعيد نصر الدين بوكالته عن ريتا نقولا الخوري سندات تمليك بدل ضائع لشركة الفنادق العصرية ش.م.ل عن العقارات رقم 162، 2293، 2878 و161 جميعها من منطقة جديتا العقارية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوما.

أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

تطرُّف «درجات» وآفات... وجفاف كثير وسيول أكثر

الإحتباس الحراري يدهم العالَم ولبنان: «الغَليان» الحتمي؟

نسمع ونقرأ الكثير. تحذير تلو الآخر. لكن ثمة بيننا من يشكّكون. الظواهر التي تملأ مَشاهدها الشاشات تشي بأن شيئاً مناخياً ما في طور الإنقلاب رأساً على عقب. الأمين العام للأمم المتحدة، السيّد غوتيريش، يدعو إلى اتخاذ إجراءات فورية، مؤكداً الإنتقال من مرحلة «الإحترار» إلى مرحلة «الغَليان» العالمي. فمعدّلات درجات الحرارة سجّلت أرقاماً قياسية في تموز الماضي بزيادة 5 درجات عما هو «طبيعي» - 45 درجة مئوية هو ما بلغته، مثلاً، في حوض المتوسط. ولبنان ليس استثناء.

كارين عبد النور

التغيّر المناخي هاجسُ الهواجس. يُعرّفه أصحاب الاختصاص بالتغيّر الملحوظ في الحالة السائدة لإحدى أو لكل معدّلات وآليات المعايير الجوية، لتشمل مساحات شاسعة من الأرض ولفترة زمنية طويلة نسبياً لا تقلّ عن عشرات السنين. نتحدّث هنا عن الهاطل المطري ودرجات الحرارة والعناصر المناخية الأخرى. التداعيات لا، ولن، تعترف بحدود. فكافة القطاعات بدأت تعاني، وإن كان أبرزها المياه والزراعة. ليس للبنان، غير الصناعي وصغير المساحة، دور في التغيّر الحاصل عالمياً. إلّا أن ما ينتج عنه من انبعاثات حرارية وأبخرة وملوّثات متطايرة وحرائق غابات، ينعكس سلباً ضمن نطاقه الجغرافي، خصوصاً بغياب الضوابط البيئية اللازمة وتدابير التكيّف - الفردية والخجولة - مع هذا التغيّر.

أيادٍ طبيعية - بشرية

نودّ أن نسمع المزيد. ونتواصل مع الباحث العلمي المتخصص في إدارة الموارد المائية وعلوم الهيدرولوجيا ومدير أبحاث في المجلس الوطني للبحوث العلمية، الدكتور أمين شعبان. يستهلّ حديثه مع «نداء الوطن» بالقول إن التغيّر المناخي كان، حتى عقود قليلة مضت، مجرّد عملية فيزيائية يجرى الإتيان على ذكرها كباقي الظواهر التي تحدث على الكوكب. «لكن، منذ ما يقارب أربعة عقود، وتحديداً مع التطوّر الصناعي المطّرد وزيادة الاعتماد على التقنيات والأدوات التي تستخدم الوقود الأحفوري، بدأ الحديث عن الاحتباس الحراري. وترافق ذلك مع انبعاث غازات كثيفة، أهمّها غاز الميثان وثاني أكسيد الكربون، تعمل على تكوين سُحب، وبكُتل كبيرة حول الأرض، مشكّلة طبقة عازلة يتم احتجاز الأبخرة والحرارة المنبعثة من الأرض ضمنها».

لا بدّ من الإشارة أيضاً إلى وجود مؤثّرات طبيعية تعمل بدورها على إحداث تغيّر في النمط المناخي، منها الغازات المنبعثة من البراكين، خصوصاً ثاني أكسيد الكبريت وثاني أكسيد الكربون البركاني. أما التيارات البحرية، حيث تمتص المحيطات كمية من حرارة الشمس، فتعمل على اندفاع كُتل حرارية إلى مناطق محدّدة من اليابسة، ما يُعرف بظاهرة النينو (El Nino). ويضيف شعبان: «لهذه الأسباب، نشهد ارتفاعاً في درجات حرارة الأرض وزيادة معدّل تبخّر مياه البحار والمحيطات، ما ترتّب عنه تكثيف للغيوم المطيرة أو ما يُسمّى بالأمطار السيلية (Torrential rain) التي تهطل غزيرة في فترات زمنية قصيرة. وقد جرى تقدير الزيادة في المعدّل العام لدرجات الحرارة بدرجة واحدة ما بين العامين 1900-2000، ويُتوقع أن تبلغ حوالى 5 درجات بين العامين 2000 و2100».

النتيجة واحدة

الدول الصناعية هي المسؤولة الرئيسة عن الانبعاثات الحرارية. لكن النامية منها تأتي في طليعة دافعي الثمن. لكن عن الجدل القائم حول حقيقة

د. إيهاب جمعة

ظاهرة التغيّر المناخي وآليات حدوثها، يوضح شعبان: «يتناقض العلماء بين وجود التغيّر المناخي (Climate change) كعملية واقعة واعتباره تقلّبات مناخية (Climatic variability) ليس إلّا. ويجزم البعض أن ما نشهده جزء من دورة مناخية (Climatic cycle) طبيعية تحدث منذ ملايين السنين، وقد تمّ إثبات ذلك في العديد من الدراسات البحثية».

أيّاً كان السبب، فالنتيجة واحدة وواضحة للعيان. درجات الحرارة ترتفع، معدّلات الهاطل المطري تتذبذب صعوداً ونزولاً، وأحداث المناخ المتطرّف (Extreme climate) ومعدّل الوميض الشمسي - ذات التأثير البالغ على المكوّنات الحيوية - يتفاقمان. «المناخ المتطرّف تطال آثاره مناطق عدّة حول العالم حيث نشهد فيضانات وسيولاً جارفة. وهناك العواصف المطرية والثلجية والرملية. أما ازدياد الوميض الشمسي، فَلَه أثر هائل على عمليات التبخّر من الأجسام المائية السطحية

شعبان: لازدياد الوميض الشمسي أثر هائل على عمليات التبخّر من الأجسام المائية السطحية كما على الذوبان السريع للثلوج

د. ميشال افرام

مثل البحيرات والمسطّحات المائية، كما على الذوبان السريع للثلوج»، والكلام لشعبان.

مناخ لبنان يتغيّر

نركّز أكثر على لبنان. شعبان يذكّر بأن البيانات المناخية لدينا لا تزال غير كافية لبناء الاتجاهات الإحصائية اللازمة. «تقوم مؤسسات معنيّة بالمناخ ببناء هذه المحطات لكن التنسيق وتبادُل البيانات شبه غائبين بين المؤسسات المختلفة. حتى أن الدراسات التي يُعمل عليها غالباً ما تخلص إلى نتائج غير متطابقة. مع العلم أن المجلس الوطني للبحوث العلمية، ومن خلال المركز الوطني للاستشعار التابع له، قام بوَضع قاعدة بيانات مناخية ارتكازاً على السجلات المناخية المتاحة والصوَر الفضائية، الحديثة منها والقديمة، كما بنى بعض المحطات لتسجيل المعايير المناخية التي لم يتمّ قياسها سابقاً مثل الناتج المائي من الثلج (Snow-water equivalent)».

على أي حال، التبدّلات المناخية حاصلة في بلاد الأرز بتأكيد من المجلس الوطني للبحوث العلمية، وتشمل: ازدياد ملحوظ في درجات الحرارة يُقدَّر ما بين 1.6 و1.8 درجة مئوية آخر 50 عاماً، تزامناً مع زيادة مفرطة في درجات الحرارة المرتفعة نهاراً يقابلها انخفاض مفرط ليلاً؛ تزائد وتيرة الأمطار السيلية التي تتسبّب بفيض مائي يؤدّي إلى تقليل رشح المياه إلى باطن الأرض وتغذية أقلّ للمياه الجوفية؛ إزاحة ملحوظة في توقيت الفصول الأربعة حيث تحلّ قبل أو بعد مواعيدها المعتادة، ما يؤثّر على نوعية وكمية الإنتاج الزراعي.

... وقطاع المياه يستنجد

الانعكاسات الفعلية لهذه التغيّرات على قطاع المياه يوجزها شعبان بتناقص معدّلات الضخ في الأنهار والينابيع (مثل نهر ابراهيم ونهري الكلب والدامور) بنسبة تفوق 55 إلى 60% خلال العقود الخمسة الماضية. في حين أن تدفّق المياه في معظم الأنهار ينحصر ببضعة أشهر يقابلها جفاف ما يزيد عن 65% من الينابيع الصغيرة. أما مستوى المياه الجوفية في الخزانات الرئيسية (الخزان الجوفي التابع للعصرين الكريتاسي والجوراسي)، فانخفض بمعدّلات بلغت 25 و30 متراً، مع تراجع منسوب الضخ في الآبار بحوالى 20-30% مقارنة مع ما كانت عليه في العقود القليلة الماضية. وثمة عدد لا بأس به من الأراضي الرطبة (Wetlands) تعرّضت للجفاف أو لتشوّه مكوّنها الحيوي واضمحلاله (منطقة رأس الشكعة - البترون مثال على ذلك).

ومع البحيرات – وأبرزها بحيرة القرعون - نتابع. فعدا عن تعرّضها للتلوّث، انخفض منسوبها بشكل ملحوظ. وبحسب المجلس الوطني للبحوث العلمية، تسارعت وتيرة ذوبان الثلوج على قمم الجبال، حيث يُقدَّر تَقلُّص معدّل ذوبان الغطاء الثلجي من 3 أشهر ونصف إلى حوالى 40 يوماً، ما ينعكس سلباً على تغذية المياه الجوفية. أما زراعياً، فيشير شعبان إلى أن «النقص في كمية المياه طال بمفاعيله القطاع، حيث تقلّصت مساحة الأراضي الزراعية حوالى 30% منذ أوائل التسعينات وأصبح إنتاج العديد من المحاصيل غير متاح خصوصاً إبان الفترات المناخية الحارّة». ولا يجب إغفال تأثير المناخ على إحداث تغيّرات ديموغرافية واسعة. الهجرة من الأرياف إلى المدن أبرز تجلّياتها، ما يشارك في خلق نماذج اقتصادية - اجتماعية جديدة تصعب إدارتها.

الزراعة والنبات... إلى أين؟

بالحديث عن التداعيات الزراعية، يذكّرنا مدير عام مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية، الدكتور ميشال افرام، أنه بدأ يحذّر من التغيّر المناخي قبل 20 عاماً، يوم كان مدير كلّية الزراعة في جامعة القديس يوسف. وقتها، باشر بوضع شبكة أرصاد جوية متطوّرة بتمويل فرنسي لِدرس التغيّر الحاصل ونقص المياه. وكان أول من أدخل الزراعة خارج التربة والزراعات المائية إلى لبنان. ثم بعد استلامه إدارة المصلحة، استطاع افرام الحصول على شبكة من 80 محطة أرصاد بتمويل من الاتحاد الأوروبي بهدف درس التغيّر المناخي وحركة الأمراض والحشرات. وبناء على تراكُم الخبرات، أكّد أنه يمكن الإشارة حالياً إلى «غَليان» - لا إلى «تغيّر» - مناخي. «نتحدث عن

درجات الحرارة الأكثر دفئاً قد تخلق ظروفاً أكثر ملاءمة لتفشّي الحشرات والفطريات والبكتيريا وتصيب المحاصيل بالضرر

ارتفاع الحرارة بواقع 3 درجات مئوية في العام 2030، بينما كنّا نتكلم سابقاً عن 1.2 درجة، ما يعني أن الاحتباس الحراري أدّى الى ازدياد العوامل المناخية تطرّفاً على مستوى العالم».

زراعياً، بحسب افرام، ثمة تأثُّر للمزروعات والنباتات البرية بالجفاف والحرارة المرتفعة ؛ تغيير في مواعيد الزرع والحصاد؛ تبدّل نوعية الإنتاج الزراعي؛ اختفاء مواسم زراعية كتلك الصيفية التي تحترق بسبب الحرارة؛ اختلاف في الإنتاج الزراعي الجبلي كالتفاح لقلّة الأيام الباردة؛ وأمطار متأخرة تؤثّر على إنتاج القمح. والحيوانات لم تسلم من التداعيات هي الأخرى، إذ لفت افرام: «هناك تبدّل في البيئة الحيوانية البحرية بسبب تغيّر درجات حرارة المياه، ما سمح لحيوانات البحر الأحمر بالدخول إلى المتوسط، ناهيك بتغيّر حركة الحيوانات والطيور المهاجرة».

نسأل رئيس فرع الري والأرصاد الجوية في مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية، الدكتور إيهاب جمعة، عن مدى تأثّر عالم النباتات بما يحصل، ونصغي إلى كلام عن تغيّر مواسم النمو الطبيعي للأزهار والثمار، كما الإنتاج، نتيجة تغيّر مواقيت الفصول بما في ذلك الربيع المبكر وما يليه من صقيع. النطاق الجغرافي حيث تنمو بعض الأنواع النباتية يشهد تبدّلات أيضاً نتيجة ارتفاع الحرارة. إذ توسَّع نطاق نموّها إلى مناطق جديدة أكثر ملاءمة مع ما يعنيه ذلك من تحوّلات في النظم البيئية ومنافَسة بين تلك الأنواع. «يمكن أن تؤدّي التغيّرات في أنماط هطول الأمطار وزيادة التبخّر إلى جفاف ينتج عنه إجهاد على شاكلة تَراجُع النمو والذبول وحتى الموت. كما أن الظواهر الجوية المتطرّفة والمتكرّرة تساهم مباشرة في إتلاف النباتات عن طريق كسر الفروع أو اقتلاعها»، كما يقول.

ضحايا بالجملة... وتحذير

الآفات والأمراض حاضرة بدورها. فدرجات الحرارة الأكثر دفئاً قد تخلق ظروفاً أكثر ملاءمة لتفشّي الحشرات والفطريات والبكتيريا وتصيب المحاصيل بالضرر. أضف أن تعطيل وقت التلقيح بين النباتات، وخسارة أنواع كثيرة منها، يُدرَجان على قائمة الضحايا. «السيناريوات والنماذج الهيدرو - مناخية تُنذر بعواقب غير قابلة للتصوّر وليست في خدمة البشرية بشيء»، كما يتخوّف شعبان ختاماً. هي سيناريوات لا ترقى آليات مواجهتها، حتى اللحظة، إلى مستوى الكارثة. وهي بالطبع لن تميّز بين أجناس وأديان وطبقات اجتماعية. ولا بين لبناني من بيننا وآخر، نحن المختلفين على كل شيء.

نسبة مسؤولية الدول الصناعية عن الاحتباسات الحرارية

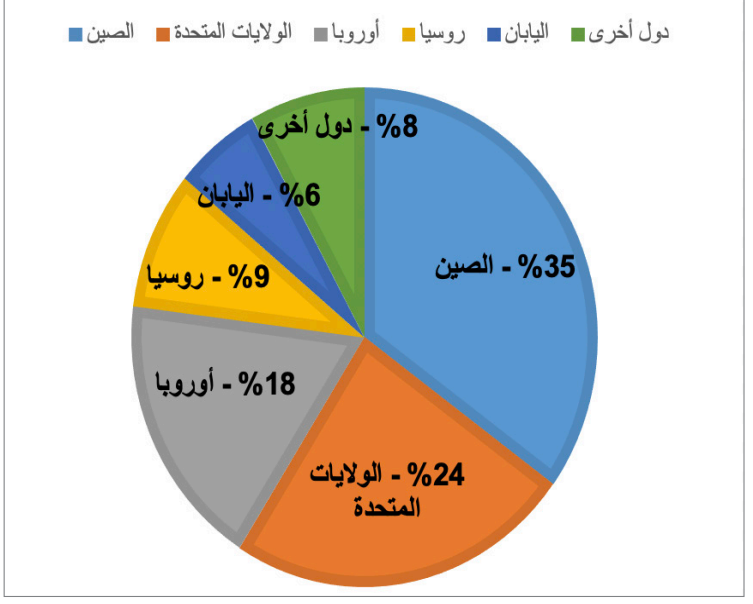

nidaalwatan.com

العـدد **1214** - السنـة الخـامـسـة | **الإثـنيـن** 11 أيلول 2023

سوروس بدأ ينسحب من أوروبا

اضطربت جماعات المجتمع المدني في القارة الأوروبية بعدما أعلنت «مؤسسة المجتمع المنفتح» (شبكة عالمية لتقديم الهبات من تمويل المليارديروفاعل الخير جورج سوروس) عن تقليص حجم التمويل المخصص لأوروبا. تصل قيمة هذه المنظمة الخيرية إلى 25 مليار دولار، وقد سلّمها المموّل الكبير البالغ من العمر 93 عاماً إلى ابنه ألكسندر سوروس هذه السنة، ومن المتوقع أن تتخلى عن عدد كبير من البرامج الأوروبية القديمة ونشاطات تقديم الهبات كجزءٍ من حملة إصلاح مكثفة تخوضها المنظمة.

بـــول هـــوكـــيـــنـــوس

FP Foreign Policy

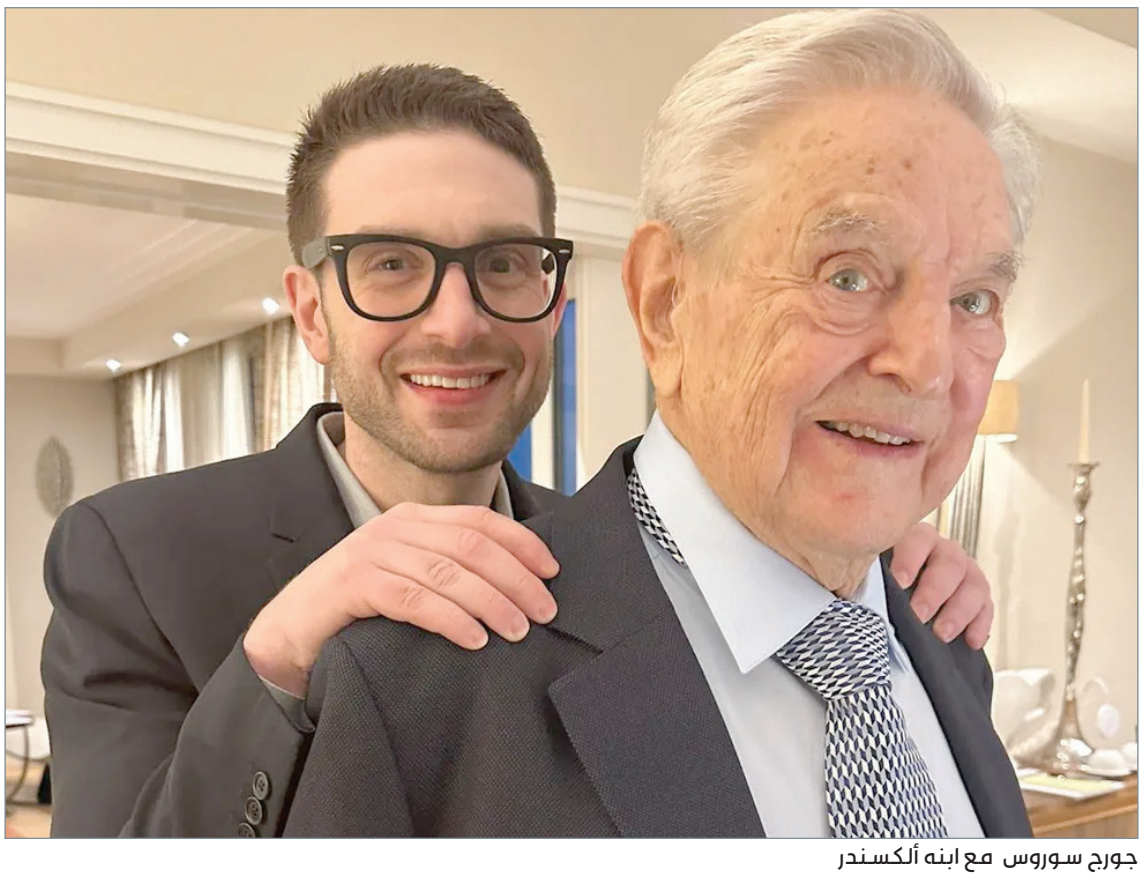

جورج سوروس مع ابنه ألكسندر

في رسالة داخلية بتاريخ 31 آب، شرح سوروس الإبن أن هذه الخطوة لا تعني انسحاب «مؤسسة المجتمع المنفتح» من أوروبا، فقال: «وفق نموذج العمل الجديد في المؤسسة، سنصبح أكثر قدرة على تمكين قطاع المجتمع المدني المتين من إحراز التقدم في عدد كبير من دول الاتحاد الأوروبي، تزامناً مع تحرير الموارد وفِرَق العمل استباقاً لأي تهديدات ناشئة من الحكام المستبدين في المنطقة وجميع أنحاء العالم».

تشير هذه التعديلات حتماً إلى وجهة جديدة قد تُخفّض عدد الموظفين في «مؤسسة المجتمع المنفتح» من 1650 منذ سنة إلى أقل من نصف هذا العدد. لم يتّضح بعد إلى أي حد ستتأثر المبالغ المخصصة لأوروبا سنوياً (مجموعها 209 ملايين دولار، أي حوالى 14% من الميزانية الإجمالية التي تصل إلى 1.5 مليار دولار)، لكن ستحافظ «مؤسسة المجتمع المنفتح» على حضورها في أوروبا وأوكرانيا والبلقان. تسعى المؤسسة في الوقت الراهن إلى إعادة توجيه عملياتها نحو الجنوب العالمي. تحمل هذه التعديلات بصمة ألكسندر سوروس ومنظمة خيرية خاصة بذلت قصارى جهدها لنشر الديمقراطية في أوروبا لكنها لم تنجح في جميع الحالات.

ربما تفاجأت المنظمات الأوروبية غير الربحية بخطوة «مؤسسة المجتمع المنفتح»، لكنّ هذا الانسحاب بدا متوقعاً منذ فترة. على عكس دور المنظمة في إسقاط الشيوعية ودعم الديمقراطيات الناشئة في أوروبا الوسطى والشرقية، يبقى سجلها فاشلاً في اختراق الحكومات الاستبدادية كتلك السائدة اليوم في روسيا، والمجر، وبولندا. رغم إصرار جورج سوروس على إنكار ما حصل، كان تغاضي «مؤسسة المجتمع المنفتح» عن المقاربة الاقتصادية الغربية الخاصة بأوروبا الوسطى والشرقية بعد الحقبة الشيوعية، خلال التسعينات (لا سيما الليبرالية الجديدة القائمة على السوق الحر باعتبارها جزءاً من الديمقراطية الليبرالية)، يتماشى مع خطط زعماء شعبويين قوميين مثل رئيس المجر فيكتور أوربان الذي وجّه الحشود المستاءة ضد الليبرالية التي يجسّدها سوروس ومؤسسته. تستحق «مؤسسة المجتمع المنفتح» الإشادة لأنها تعلّمت على ما يبدو هذا الدرس الصعب، وهي تأمل في أن تُحقق صيغة جديدة محورها العدالة الاجتماعية النتائج المنشودة في الجنوب العالمي، على عكس ما تفعله الجمعيات الخيرية الخاصة التي تحكمها نزوات أفراد العائلة.

> أثبتت «مؤسسة المجتمع المنفتح» عجزها عن اختراق الحكومات الاستبدادية المُنتخَبة ديمقراطياً مثلما فعلت مع الشيوعية السوفياتية

منذ الثمانينات، حين بدأ مدير صندوق التحوط جورج سوروس بتمويل الطبقات الشعبية والجماعات المعارضة في أوروبا الوسطى والشرقية خلال عصر الشيوعية، شاركت «مؤسسة المجتمع المنفتح» في نشر الديمقراطية في المنطقة وشكّلت حبل نجاة لمجموعة من المنظمات غير الربحية الداعمة للديمقراطية. كانت هذه الفئة من جماعات المجتمع المدني في طليعة الثورات الديمقراطية بين العامين 1989 و1991، فحصد سوروس بعض الإشادة على إسقاط الشيوعية بالطرق السلمية. على مر حقبة التسعينات وما بعدها، توسعت نشاطاته الخيرية وحوّل تركيزه من تغيير الأنظمة إلى تسهيل نشر الديمقراطية في أنحاء العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة، حيث دعمت أمواله الحملات الانتخابية الخاصة بالحزب الديمقراطي وبرامج معالجة المدمنين على المخدرات.

تأتي خطة الانسحاب التدريجي من أوروبا لتتابع عملية بدأت في منتصف العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، حين استنتجت «مؤسسة المجتمع المنفتح» أن الاتحاد الأوروبي، الذي يملك أموالاً تفوق أموال المؤسسة بأشواط، سيستولي على أكبر عدد من أعضائها الجدد. كان لافتاً أن تبدأ المؤسسة بالتراجع تزامناً مع وصول عدد متلاحق من الشعبويين القوميين إلى السلطة في أوروبا الوسطى والشرقية، بما يتعارض مع أجندة سوروس الليبرالية الوسطى التي يموّلها سوروس وتُعتبر منارة للتفكير الليبرالي، من بودابست إلى فيينا).

بعد مرور بضع سنوات، علّق سوروس شخصياً على ردود الأفعال القوية التي انتشر صداها في أنحاء أوروبا وأماكن أخرى، فصرّح للإذاعة الوطنية العامة في العام 2019: «حين بدأتُ أشارك في الأعمال الخيرية السياسية منذ أربعين سنة تقريباً، كانت فكرة المجتمع المنفتح تشهد رواجاً متزايداً، فبدأت المجتمعات المنغلقة تنفتح على العالم حينها. اليوم، تتخذ المجتمعات المنفتحة موقفاً دفاعياً وتشهد الأنظمة الدكتاتورية توسعاً متزايداً... يجب أن أعترف بأن الوضع انقلب ضدي».

أدى تلاشي الديمقراطية في البلدان التي استهدفتها أموال «مؤسسة المجتمع المنفتح» طوال سنوات، أو حتى تشوّهها في بعض الحالات المتطرفة، إلى تشكيك البعض بطبيعة حملة نشر الديمقراطية الغربية. تعليقاً على الموضوع، تقول ميري كالدور، أستاذة فخرية في الحوكمة العالمية في كلية لندن للاقتصاد: «كان أكبر خطأ يتعلق بالاستخفاف بالليبرالية الجديدة. لم يحصل أي نقاش عن هذه المسألة».

ينكر سوروس هذه المعلومة، لكن لطالما كانت «مؤسسة المجتمع المنفتح» تدعم الحكومات الغربية والمؤسسات المالية التي أطلقت عملية انتقالية نحو شكلٍ من الرأسمالية القائمة على السوق الحرّ، علماً أن هذه النسخة بدت الأكثر نقاءً حتى عند مقارنتها بالديمقراطيات الاجتماعية الراسخة في أوروبا الغربية. كانت مقاربة عدم التدخل كفيلة بإغراق الاقتصادات غير الجاهزة والمجتمعات المترقّبة في أوروبا الوسطى والشرقية في حالة من الفوضى: أفلست الصناعات المملوكة للدولة وبيعت مقابل أسعار ضئيلة، وبلغت البطالة مستويات قياسية، واستفحل الفساد في كل مكان، وتفككت المجتمعات. شكّلت مشاعر الخوف والغضب في المرحلة اللاحقة أرضاً خصبة للشعبوية القومية، كما ذكر جون فيفر في كتابه :Aftershock A Journey Into Eastern Europe's Broken Dreams (ما بعد الصدمة: رحلة إلى أحلام أوروبا الشرقية المكسورة). يعترف نائب رئيس «مؤسسة المجتمع المنفتح»، ليونارد بيرناردو، بأن ما حصل ينمّ عن «فشل غربي ذريع» في فهم حقوق الإنسان، لا على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي، بل باعتبارها هياكل سياسية ومدنية.

> تُعتبر مؤسسة سوروس منظمة خيرية يديرها شخص واحد: جورج سابقاً وألكسندر راهناً

نظراً إلى موافقة «مؤسسة المجتمع المنفتح» الضمنية على «علاج الصدمة»، كان متوقعاً أن يوجّه الشعبيون، وعلى رأسهم أوربان في المجر، أصابع الاتهام إلى سوروس ومؤسسته باعتبارهما مسؤولين عن ما اعتبروه سياسات اقتصادية وحشية ونخبوية ومصممة في الخارج. كذلك، استغل حزب «فيدس» بقيادة أوربان وأعوانه هوية سوروس اليهودية لإطلاق أحكام معادية للسامية. بغض النظر عن صحة ما حصل، تشوهت سمعة المستفيدين من الهبات في أوروبا الوسطى والشرقية عند ارتباط أسمائهم بمؤسسة المجتمع المنفتح لدرجة أن يفضّل الكثيرون تقليص دور المؤسسة والاتكال على وسائل تمويل غير مباشرة أخرى.

منذ بدء هذه الفورة الشعبوية، أثبتت «مؤسسة المجتمع المنفتح» عجزها عن اختراق الحكومات الاستبدادية المُنتخَبة ديمقراطياً مثلما فعلت مع الشيوعية السوفياتية. في السنة الماضية، حصد حزب «فيدس» أغلبية ساحقة أخرى في البرلمان المجري بسهولة، وقد حقق هذه النتيجة للمرة الثالثة على التوالي. في الوقت نفسه، حقق «حزب القانون والعدالة» في بولندا القدر نفسه من النجاح تقريباً. أما روسيا في عهد فلاديمير بوتين، فهي لا تزال محصّنة حتى الآن في وجه الأساليب التي تستعملها «مؤسسة المجتمع المنفتح» على الأقل.

يعني ذلك أن «مؤسسة المجتمع المنفتح» قررت الاستسلام جزئياً. إذا كانت استراتيجياتها السخية والمتجددة تعجز عن تجاوز سطوة الشعبويين المستبدين، قد تتمكن من بذل جهود مضاعفة لتطوير البلدان. هي تقبّلت حتماً الدروس المريرة التي استخلصتها من أوروبا الوسطى والشرقية. تبقى العدالة الاجتماعية في صلب برامج «مؤسسة المجتمع المنفتح» في أفريقيا، وآسيا، وأميركا الجنوبية.

تذكر استراتيجية المؤسسة الجديدة «أفريقيا واحدة»: «نحن نعتبر العنف رؤية تنموية مالية ونيوليبرالية غير منظّمة وخارجة عن السيطرة، وهي تُضعِف التركيز على راحة الشعوب والمجتمعات».

لكن يحمل وداع «مؤسسة المجتمع المنفتح» لأوروبا دلالات أخرى عن التحديات التي تواجهها هذه المنظمة. تُعتبر مؤسسة سوروس منظمة خيرية يديرها شخص واحد: جورج سابقاً وألكسندر راهناً. لطالما اشتكت جهات داخلية في المؤسسة من تحوّل أجندة المنظمة إلى خليط فوضوي من أحدث نزوات جورج وخيالاته. لكن هذه هي طبيعة المنظمات الخيرية، فهي تميل إلى المراوغة وتغيير وجهتها، أو التقدم ثم التراجع، أو الانعطاف بلمح البصر. حققت «مؤسسة المجتمع المنفتح» نجاحاً يفوق جميع المؤسسات الأخرى عبر تطبيق هذه المقاربة، وقد تقرر تكرار جزء من أساليبها في الجنوب العالمي أيضاً.

«سِحر شارلي شابلن» يجمع الأطفال على مسرح «زقاق»

إستضاف مسرح «زقاق» أمس بمركزه في الكرنتينا، النسخة الأولى من مهرجان الأطفال المجاني الشهري والتي حملت عنوان «سحر شارلي شابلن».

وفي أول أحد من كل شهر، سيكون أطفال الأسر الفقيرة والمحتاجة والمحدودة الدخل على موعد مع هذا النشاط الذي يهدف إلى تخصيص مساحة تنفّس للطفولة ببراءتها ومرحها، ليشكّل متسعاً لهم للّعب والتفاعل وتنمية قدراتهم الذهنية والثقافية.

سيلفانا أبي رميا

في تمام الساعة الثالثة والنصف، تجمّع مئات الأطفال من داخل العاصمة وخارجها، أتوا من بيئات مختلفة ليتقاسموا أوقات فرحة وذكريات بريئة بين مسرح الدمى والعروض الإيمائية والأفلام الكوميدية الصامتة والموسيقى وغيرها. فتحوّل «زقاق» الذي اعتاد أن يحتضن فعاليات البالغين وورشهم، إلى مدينة ألوان وأحلام تضجّ بالأغاني والألعاب وضحكات الأطفال.

وبالتعاون مع مسرح الأطفال Teatrino، تمّ تنظيم عروض مسرحية وإيمائية ورقصات ومقاطع من أفلام تتمحور جميعها حول أسطورة السينما الصامتة شارلي شابلن. وعلى مدى ثلاث ساعات متواصلة، تمكّن الأطفال من المشاركة بنشاطات لا تُحصى وألعاب ترفيهية وتثقيفية نقلت كلها سحر شابلن إلى أروقة استديو «زقاق». وتشكّل فريق الترفيه الذي التزم في تنكّره بملامح وماكياج وملابس شابلن، من الممثل والمهرّج موسى شمس الدين، الموسيقي سماح أبو المنى، محرّك الدمى والرسام حسين الحسن، الممثلة وصانعة الدمى ديما العطار، عازف الغيتار أحمد مصري، الحكواتية ديما نشاوي، الممثلة هبة طالب، بالإضافة إلى الفرقة الموسيقية «كَمنْجَتي».

وقد اختارت مخرجة العرض ميرا صيداوي أن يحمل الحدث بنسخته الأولى ميزات وخصوصية شابلن. وقالت إنّ «النجم الصامت يمثّل الفئات المهمّشة في كل أعماله، وهو ما جعلني أختاره طابعاً لفعاليات ونشاطات اليوم التي تستهدف هذه الفئات»، مؤكدةً أنّ السحر الذي لطالما ميّز إطلالات شابلن نجح في خلق حقبته السينمائية الخاصة ورسم الإبتسامة على وجوه المشاهدين لعقود مستمرّة حتى يومنا هذا.

ملصق المهرجان

ومنذ حوالى الشهر، إنطلقت التحضيرات لهذا الحدث الفريد والإنساني، مع فريق Teatrino الذي اعتاد أن يشكّل مسرحه منزلاً يعمل فيه الأطفال على التعبير عن جانبهم الفني وتطويره من خلال عروض المسرح، وفن الدمى، وفن التمثيل الصامت، وفن السيرك، والموسيقى، بحسب مدير الإتصالات فيه موسى شمس الدين. ووسط إقبال كثيف تجاوز توقعات المنظّمين، أكد شمس الدين نجاح النسخة الأولى بكل تفاصيلها وقال: «لمسنا تفاعلاً قياسياً من الأطفال وحماساً وتعطّشاً للّعب والمسرحيات والعروض الترفيهية والتهريج. وبين عنصر المفاجأة والإيقاعات الشابلنية الناجحة، حصدنا ما زرعناه في تحضيرات الأسابيع السابقة وغادر الأطفال مفعمين بالحياة ومتشوّقين لموعدهم المقبل على مسرح «زقاق» الدافئ».

وعن سبب إطلاق مهرجانات شهرية مجانية مماثلة، كشف مخرج «زقاق» المسرحي عمر أبي عازار أنّ الفكرة وُلدت هذا الصيف عندما كان متواجداً في أحد مهرجانات العاصمة، في وسط شوارع بيروت، حيث لفت انتباهه الكمّ الهائل من الأطفال الموجودين الذين اكتفوا مُرغَمين بالتفرّج على الألعاب والنشاطات الموجودة دون الحصول على رفاهية تجربتها بسبب تكلفتها الباهظة (بين 7 و10 دولارات أميركية للجولة الواحدة) وقدرة أهاليهم المادية المحدودة. وقال: «بقيت وجوههم العابسة ودموع بعضهم عالقة في ذهني لأيام تلَت المهرجان، إلى أن قرّرت أن أقوم بخُطوة تعطي هؤلاء الأطفال قطعة من حقوقهم البسيطة التي غاب عنها هذا البلد والمعنيّون فيه». وأضاف: «هكذا قرّرنا أن نخصّص يوماً للطفل في استديو «زقاق» وأن يكون أول يوم أحد من كل شهر، فيشكّل مساحة تحتضن هؤلاء الأطفال المتحدّرين من أسر محتاجة أو ذات دخل محدود، ونقدّم لهم مهرجاناً مجانياً تفاعلياً ينمّيهم ويسلّيهم ويكون لهم متنفساً للّعب والمرح والإحتفال بالطفولة والأحلام».

وإذ يرى أبي عازار أنّ الطفل يجب أن يكون لديه أكبر قدر ممكن من الفرص التي تربطه بالثقافة والفن والترفيه، وتعرّفه على أطفال آخرين من بيئات مختلفة يتواصل ويتفاعل معهم، شدّد على أنّ الطفل اللبناني بحاجة ماسة لإبعاده عن الجو المثقل بالهموم اليومية التي تؤرق أهله وأن يتواجد في إطار لا يشبه المدرسة، يعطيه روح التعاون والمرح وينمّي قدراته ومخيّلته.

تفاعل تام مع الكوميديا الصامتة

أما عن تكاليف الحدث، فأكد المخرج حصولهم على مساعدة رمزية نوعاً ما من «المركز الثقافي الفرنسي» والسفارة الفرنسية. وأردف: «يأتي الدعم الأكبر من مؤسسة «زقاق» التي تقدّم المكان وفريق العمل وتكلفة الكهرباء شاملةً التبريد طوال فترة النشاط. فالتحدّي كبير جداً حين نقرّر تنظيم فعاليات مجانية بالكامل في بلدنا المُفلس». وختم: «البسمة التي رأيناها اليوم على وجوه الأطفال والإنتصار والرضا على محيّا الأهالي جعلتنا ننسى التعب والجهد اللذين بذلناهما وأكدت لنا أننا نجحنا وسننجح شهرياً في إعادة الحلم والضحك إلى عيون أطفال حرمهم بلدهم من أدنى حقوقهم ومن مساحات عامة تليق بطفولتهم وتكون متنفساً لها».

ويوم الأحد 1 تشرين الأول المقبل، تنطلق الدورة الثانية من المهرجان لتتمحور حول فنون السيرك، والتي أكد أبي عازار أنها ستتضمن ورشاً وعروضاً نادرة ومميزة مرتبطة بهذا العالم الخيالي الذي لطالما خطف قلوب الصغار وأدهشهم. وقال: «هدفنا الإستمرار صيفاً وشتاءً، آملين ألا تأتينا لا سمح الله حوادث أمنية أو سياسية أو إقتصادية تعطّل رسالتنا وتعكّر سماء الطفولة».

أعضاء فريق Teatrino

حظك اليوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
لا تكن استفزازياً في قراراتك، لأن ذلك قد يبعد عنك الشريك ولن يقرّب منك الأعداء، فتكون خاسراً في الحالتين.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
تتطور العلاقة الزوجية وتمضي وقتاً رائعاً برفقة الشريك وتبدو المشاعر قوية.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
تبتسم لك الأقدار، وتجعلك متزناً وقادراً على بلورة الأمور والتأقلم مع الأوضاع العاطفية الجديدة.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
يجب أن تغيّر سلوكك اذا شعرت بالخطر، حذار الحرب المفتوحة إذ قد يكون بانتظارك يوم عصيب.

الأسد 23 تموز - 22 آب
مشاعر الغيرة تتحرك في قلب الحبيب مما يدخل السرور إلى قلبك وتطمئن إلى حبه لك.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
لا تكن متطرّفاً في قراراتك ولا تتساهل، فعالجها كما يجب واتخذ قراراتك بالرويّة.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
بعض النيات السيئة تهدد العلاقة بالشريك، فحاول إثبات حقيقتها سريعاً، وأوضح له الأمور كما يجب.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
حاول أن تعالج الأمور بينك وبين الحبيب بهدوء، ولا تتهمه بالانفعال بل خفف من عصبيتك في تعاطيك معه.

القوس 22 تشرين الثاني- 21 كانون الأول
خفف اندفاعك تجاه الشريك، لأن ذلك قد يخلق عنده بعض الأنانية والتوتر والشك في حبك له.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
تضطر إلى اتخاذ قرارات لا تعجب بعض الزملاء، لكنّ الجميع سوف يقدّر الظروف.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
لا تحاول الضغط على الشريك، لأنك قد تخسره في حال وصلت الأمور بينكما إلى طريق مسدود.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
تلاحظ قريباً ارتفاعاً في منسوب الرومانسية، وهذه طبيعة الشريك الحقيقية، فتوقع منه تصرفاً قد يأسر قلبك.

NETFLIX CORNER MOVIES

OUR RATING ★★☆☆☆

Choose Love... كوميديا رومانسية تفاعلية باهتة

جـــاد حـــداد

نظرياً، تبدو الكوميديا الرومانسية التفاعلية، حيث يحصل المشاهد على خيارات متنوعة لانتقاء تصرفات الشخصية الرئيسية، فكرة جيدة لكنّ جوانبها الممتعة تتبخر سريعاً. اختارت شبكة «نتفلكس» فيلم Choose Love (اختر الحب) لخوض هذه التجربة الناشئة، ويحاول صانعو العمل على الأقل انتقاء خيارات منطقية تتماشى مع مختلف أذواق المشاهدين الافتراضيين في مجال العلاقات الرومانسية (علاقة مستقرة وصادقة، أم علاقة قائمة على الشغف والحنين، أم علاقة عفوية ومبنية على الغزل المتبادل؟). مع ذلك، تفتقر القصة المعروضة إلى المصداقية.

لا بد من إنصاف جهود المخرج ستيوارت ماكدونالد وكاتبة السيناريو جوزان ماكغيبون، فهما يعرضان عدداً مبهراً من التحولات والأحداث المشوّقة، لكن يصعب تجاوز الانزعاج الذي ينتابنا حين نضطر لاتخاذ القرارات بدل «كامي» (لورا مارانو)، منتجة الصوت العشرينية التي سئمت من مهنتها وعلاقتها القديمة مع «بول» (سكوت مايكل فوستر). مجدداً، تقتصر شخصية «كامي» على جوانب حيوية مفرطة، وأزياء غريبة لا تتماشى مع زمن الأحداث (أو تبدو أقرب إلى العام 2014 على الأقل)، ووعد من قارئة التارو بظهور ثلاثة رجال مختلفين يمكنها الاختيار بينهم في أقرب وقت.

بغض النظر عن بعض القرارات غير المنطقية (مثل نصيحة بطلة القصة لنسيبتها بالدفاع عن نفسها من أحد المتنمرين أو الرحيل بكل بساطة)، سنقابل هؤلاء الرجال في مرحلة معينة. سنتعرف أولاً على «بول»، محامي طلاق مستقر يجيد التعامل مع الأطفال ومستعد للزواج والارتباط الجدّي، ثم «جاك» (جوردي ويبر)، الشاب الوسيم الذي كان حبيب «كامي» في المدرسة الثانوية وعاد للظهور في لوس أنجلوس بلا سابق إنذار، بعدما كرّس نفسه للقضايا الإنسانية الدولية. أخيراً، سنتعرّف على «ريكس» (أفان جوغيا الذي يستعمل لكنة بريطانية مبهمة في هذا الدور). هو موسيقي مشهور ويبدو أنه الرجل الوحيد الذي تجمعه كيمياء معينة مع بطلة القصة (من الإيجابي أن نجد ولو خياراً مناسباً واحداً!). يمثّل كل واحد منهم قيمة مختلفة: «بول» رمز للالتزام، و«ريكس» رمز للمجازفة، و«جاك» رمز للشغف. لكن تقف خصائص الشخصيات عند هذا الحد، إذ تبدو تركيبة حياة «كامي» وشخصيتها سطحية ومفتعلة.

على صعيد آخر، تبدو الجوانب البصرية والجمالية رديئة، وهي تتماشى مع الأجواء المشحونة والإضاءة الخافتة التي تطبع جزءاً كبيراً من أعمال «نتفلكس» الأصلية. في المقابل، يتماشى التمثيل المبالغ فيه والحالات العاطفية المفرطة مع أفلام «ديزني» التي تستهدف المراهقين أكثر من أجواء الكوميديا الرومانسية النموذجية. يسهل أن نلاحظ الجهود التي تبذلها مارانو لإضفاء شكل من المصداقية على أدائها والقصة ككل، فهي تتنقل بين مشاعر الصدمة القوية، والتجهم الكامل، والغمزات الماكرة التي تدعو المشاهدين إلى اتخاذ القرار عنها. مع ذلك، يفتقر العمل إلى الإقناع ويأتي العنصر التفاعلي بين الشخصيات والمشاهدين ليرسّخ هذا الانطباع.

يمكن الإشادة بجهود صانعي العمل وبالجانب الترفيهي الذي يرافق احتمال أن تختار بطلة القصة البقاء وحيدة في نهاية المطاف، ومع ذلك يخسر مفهوم الكوميديا الرومانسية التفاعلية بريقه منذ البداية، أقله في الأعمال التي تعرضها «نتفلكس». غالباً ما تتطلب هذه القصص الحيوية التخلي عن الأحكام المنطقية والواقعية مقابل التركيز على المراوغات والتشابكات الفوضوية التي تعيشها الشخصية الرئيسية. هل ستبقى «كامي» مع «بول» وتتكل على قوة الحب القديم؟ أم أنها ستَحِنّ إلى حبيبها السابق وتستكشف ما يمكن أن تؤول إليه هذه العلاقة مع «جاك» (تزامناً مع مساعدة بعض الأولاد الفقراء)؟ أو هل يمكن أن تراهن على أحلامها وتخوض تجربة الغناء مع «ريكس»؟ يُفترض ألا يهتم المشاهدون بالنتيجة النهائية لأنهم يشاهدون قصص الكوميديا الرومانسية لرؤية الشخصية الرئيسية وهي تقع في الحب وتتخبط بسبب سلسلة من الخيارات غير المتوقعة بدل ترك مصيرها بيد الآخرين.

في النهاية، يبدو الفيلم مجرّد نسخة رديئة من أعمال مألوفة، رغم محاولاته الواضحة لتقديم أفكار مميزة. ينشغل الناس اليوم باتخاذ القرارات أصلاً، وهم يتعاملون مع خيارات لامتناهية تتأثر بعاداتهم وأذواقهم وتاريخ مشاهداتهم. ها قد أصبحت الخيارات المحدودة واردة الآن أيضاً، وهي لا تبدو ممتعة بأي شكل.

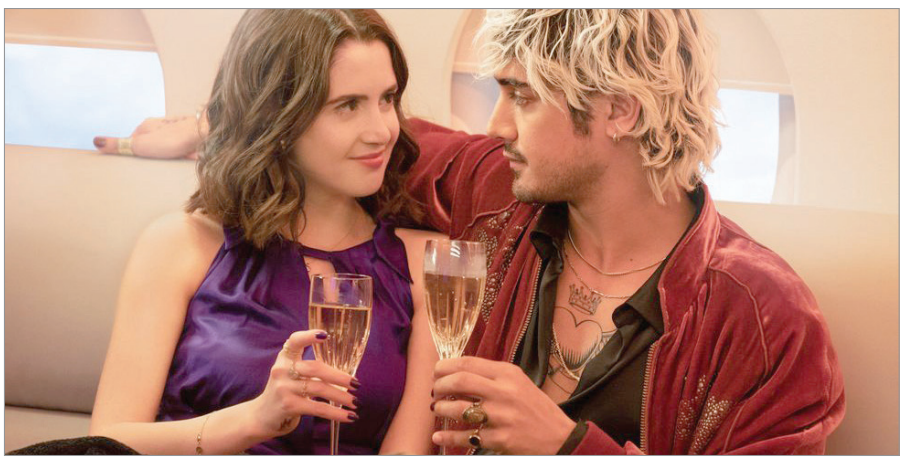

عمرو دياب يتفوّق على Maroon 5 و Backstreet Boys

أعلنت إدارة «ساحة إتحاد أرينا» في أبو ظبي عن تحقيق الفنان عمرو دياب أعلى نسبة حضور جماهيري في حفلته السبت المنصرم، كاشفةً عن تحقيقه رقماً قياسياً غير مسبوق منذ افتتاح المسرح عام 2022. فقد تجاوزت أعداد جماهير حفلته تلك الخاصة بحفلات Backstreet Boys وImagine Dragons و Maroon 5، بالإضافة إلى كاظم الساهر وعبد المجيد عبدالله وشيرين عبد الوهاب.

وتقديراً لهذا النجاح، أهدَت الإدارة درعها الرسمية للفنان دياب الذي يستعدّ حالياً لإحياء حفلة ضخمة في الأردن يوم 29 أيلول الجاري.

شـــربـــل داغـــر

النقد... البليد

لا اتوانى عن الكتابة بأن النقد في هذه البلاد بليدٌ، تكراري، ويفتقر إلى منهجية تبنيه، وتجعله نافعاً، ويمكن التعويل عليه في بناء المعارف المناسبة لأنواع الأدب العربي، سواء القديم أو الحديث.

هذا النقد ينقل في الغالب أحوالاً وتجليات عن الإنتاجات البحثية في الجامعات العربية، ويعكس بالتالي حالة الجدب المقيم. وهي جامعات باتت تُقبل، في دراسة الدكتوراه، على سبيل المثال، أو في نشر البحوث المحكمة، من لا يحسنون غير... العربية، من دون أي لغة أجنبية.

كيف لهؤلاء أن ينتجوا علماً مناسباً وهم ضعيفو العدة المنهجية، أو تقوم عدتهم وحسب على مقاربات وصفية وتحليلية مبسطة.

هكذا تبدو أطروحات وبحوث محكمة أقل نفعاً وفطنة من بعض المتابعات الصحافية...

المشكلة منهجية، معطوفة على نقص في متابعة الجاري من بحوث في جامعات ولغات أجنبية، هنا وهناك.

وما يفاقم هذه الحالة، هو أن نقاداً أكاديميين باتوا ينصرفون إلى أعمال نقدية بمقادير عالية من التفلت من أي ضوابط لازمة في أي بحث.

المدهش في أحوال هؤلاء هو أنهم يعتقدون أنهم يُجرون مقارباتهم وفق النقد التفكيكي أو الثقافي، فيما يفتقرون إلى معرفة أكيدة بهذَين المنهجَين.

هذا ما تتزايد مشاكله مع افتقار الدراسات العربية إلى "حواصل" ثقافية يمكن البناء عليها في علوم الإنسان المختلفة. كيف للنقد التفكيكي أو الثقافي أن ينتظم عمله، إذا كان لا ينبني على توصلات توفرها العلوم الإنسانية، وهي لازمة له!؟

من دون هذه التوصلات يكتفي الناقد التفكيكي أو الثقافي المحلي بما هو متاح، أي بالملخصات المتاحة والمبسطة عن هذه العلوم...

لهذا يقع مثل هذا النقد الأكاديمي في الذوقي والانطباعي والاستنسابي، أي ما لا يمكن الركون إليه.

سأثير أكثر من سؤال لإظهار ما أقول :

كيف يستقيم عمل هذا النقد الأكاديمي إذا كان لا ينبني على معاينة تاريخية واجتماعية، فضلا عن الثقافية والأدبية، لإنتاجات هذا الأدب!؟

كيف يستقيم هذا النقد إذا كان يرتكز إلى "سرديات" مكرورة، مستعادة، من دون فحص أو مراجعة، عن "أسبقية" هذا البلد أو ذاك، أو عن "عبقرية" هذا الأديب دون غيره ؟

الأكيد هو أن جانباً كبيراً من النقد الأكاديمي العربي يستعيد أساطير تأسيسية وطنية، ما ليس بعيداً عن الاحتفاء الذاتي بسياسات الحكم، أو بالرأسمال الرمزي لهذا البلد أو ذاك.

كيف يستقيم هذا النقد الأكاديمي إذا كان "يُقر" عملياً بما هو وارد في دعايات أجهزة الحكم، أو في سرديات "الوطن"، بمكانة هذا الكاتب أو ذاك، من دون أي مراجعة !؟ ألا يكون هذا النقد يستعيد بعض تعابير هذه الشعوبية السارية في أكثر تجلياتها التقليدية ؟

أما الفادح في عمل هذا النقد، فهو افتقاره الشديد إلى سردية تاريخية مناسبة لتجليات هذا الأدب، ولمسارات الأنواع الأدبية فيه. فمثل هذا التاريخ، وهذه المسارات، هي التي تفسر، وهي المعنية الأولى بالدرس، قبل "عبقرية" هذا أو ذاك...

AGENDA

معرض Tale Of Us لأسامة غندور
المكان: Chaos Art Gallery - الأشرفية
الزمان: من 14 أيلول حتى 2 تشرين الأول
للاستعلام: 03761769

العرض الموسيقي Aux Racines des Reves
المكان: «بيت الفريكة للثقافة والفنون» - المتن
الزمان: 15 أيلول - 8:00 مساءً
للاستعلام: 03133972

ملكة تغنّي الحب
المكان: مسرح «المدينة» - الحمرا
الزمان: 19 أيلول - 9:00 مساءً
للاستعلام: 01753010

مسرحية «شجرة التين» لرائدة طه
المكان: مسرح «المونو» - الأشرفية
الزمان: 20 أيلول - 8:30 مساءً
للاستعلام: 01421870

مهرجان

«سطوح الوصل» يعود في نسخته الرابعة

يعود مهرجان «سطوح الوصل» بدورته الرابعة التي تنطلق يوم 13 أيلول الجاري وتمتد حتى 30 منه، بأنشطة متنوعة في «استديو لبن» على سطح بناء «زيكو هاوس» في شارع سبيرز. ويسعى هذا الحدث السنوي إلى تقديم مساحة عمل وتجارب لفنانين مغمورين أو في بداية رحلتهم الفنية، بالإضافة لمجموعة من المحترفين والمتمرّسين الذين يملكون سنوات طويلة من الخبرة. كما يقدّم الدعم التقني واللوجيستي لإنتاج مشاريعهم الفنية، واضعاً في تصرّف المشتركين جميع موارد جمعية «لبن» من تقنيين ولوجستيين وأدوات صوت وإضاءة ومصمّمين.

وتحت شعار «إحتفال بالتواصل، الفن والحرية»، يتضمن مهرجان هذا العام حوالى 13 عرضاً موسيقياً ومسرحياً منها Jogging للممثلة والكاتبة حنان الحاج علي، «ورق بول» للمخرج جلال الشعار، و«كل حاجة حلوة» وهي مسرحية تفاعلية من تأليف دانكان ماكميلان، ترجمة وإخراج أحمد العطار، وبطولة ناندا محمد. كما سيشهد حفلة فريدة من نوعها مع المؤلف الموسيقي والملحن زياد الأحمدية، بالإضافة إلى عرض «يمرّ عُجباً» لسلوى جرادات، مسرحية «الجاسوس» للمخرجة ربى الحيدري، Shadow is Lurking لشادي الأحمدية، Eternal لبسام أبو دياب، وغيرها.

«الجونة السينمائي» يحتفي بجاين بركين

أعلن مهرجان «الجونة السينمائي» عن الإحتفاء بأيقونة الغناء والتمثيل جاين بركين، خلال دورته السادسة المنعقدة من 13 إلى 20 تشرين الأول المقبل. وقالت المديرة الفنية للمهرجان ماريان خوري إنّه «لأمر ضروري الإحتفاء بالروّاد الذين ساهموا في جعل السينما بالشكل الذي هي عليه اليوم». وأضافت: «لم تكن بركين ممثّلة ومغنية شهيرة فحسب، بل رمزاً للحرية والإبتكار، لذلك يُسعدنا أن نكرّم إرثها ونشارك جزءاً من رحلتها الرائعة مع جمهورنا في مهرجان الجونة».

وفي تحية لبركين (1946 - 2023)، بعد ثلاثة أشهر على رحيلها المفاجئ عن 76 عاماً، سيعرض «الجونة السينمائي» أفلاماً تتناول حياتها ومسيرتها الفنية الطويلة، ومنها: «صناديق»، «جاين بكاميرا أنييس فاردا»، «جاين بكاميرا شارلوت غايسنبور»، وKung Fu Master.

«الإسكندرية المسرحي» يُطلق دورته الـ13

تستعدّ مدينة الإسكندرية لانطلاق مهرجانها المسرحي الدولي في دورته الثالثة عشرة تحت عنوان «مسرح بلا إنتاج» يوم 22 أيلول الجاري. وتحمل فعاليات هذا العام التي تمتد حتى 28 الحالي، اسم الفنان أحمد رزق صاحب التاريخ الكبير في الدراما باختلاف أنواعها.

وقد تمّ اختيار ثلاثة عروض لتمثيل جمهورية مصر العربية بنسخة 2023، بالإضافة إلى عدة عروض من مختلف الدول العربية.

وسوف تقام مختلف فعاليات الحدث على كبرى مسارح الإسكندرية وهي: مكتبة الإسكندرية، مركز «الجيزويت» الثقافي، مسرح «ليسيه الحرية»، «مركز الإبداع» و«مسرح قصر ثقافة الأنفوشي».

عين مواقع تراثية على قائمة «اليونسكو»

يُرتقب إدراج أكثر من 50 موقعاً في قائمة «اليونسكو» للتراث العالمي خلال اجتماع بدأ أمس في الرياض ويستمر حتى 25 الجاري، فيما يواجه عدد من المواقع بينها البندقية وكييف، إحتمال خفض تصنيفها. ومن بين المواقع الـ53 المرشّحة، عدد كبير من الأماكن غير المعروفة مثل معبد «كوه كير» في الغابة الكمبودية الشمالية، ومساجد تركيا التي تعود إلى القرون الوسطى وتتميّز بهياكلها الخشبية، ومعبد Maison Carre الروماني القديم الواقع في مدينة نيم الفرنسية. أما تونس، فتأمل أن تُدرَج جزيرة جربة على القائمة، كما تقدّمت كل من طاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان بطلب مشترك لإدراج ممرّ «زرافشان-كاراكوم» البالغ طوله 900 كيلومتر والواقع على طول طريق الحرير التاريخي.

وتعكس الطلبات المرفوعة هذا العام إتجاهاً متزايداً للمواقع التذكارية، على غرار طلب رواندا إدراج 4 مواقع تحتفي بذكرى الإبادة الجماعية لجماعة «التوتسي». بينما رشّحت الأرجنتين موقعاً يحيي ذكرى ضحايا الحكم الإستبدادي العسكري، وفرنسا وبلجيكا مواقع تذكارية للحرب العالمية الأولى.

(أ ف ب)

جائزة

Deauville الكبرى لفيلم LaRoy

فاز فيلم LaRoy للمخرج شين أتكينسون بالجائزة الكبرى لمهرجان السينما الأميركية في دوفيل بغرب فرنسا، الذي أُقيم هذه السنة في ظلّ غياب عدد كبير من النجوم بسبب الإضراب التاريخي في هوليوود. ويتناول الفيلم قصة «راي» (يؤدّي دوره الممثل جون ماغارو)، الذي يكتشف أنّ زوجته تخونه فيقرّر الانتحار في موقف سيارات تابع لأحد الفنادق، قبل أن يقاطعه شخص يدخل عليه في سيارته ظناً منه أنّ «راي» هو القاتل المحترف المأجور الذي استعان بخدماته.

وحظي فيلم التشويق القاتم بإعجاب لجنة تحكيم الدورة التاسعة والأربعين لـ«مهرجان دوفيل»، التي رأسها الممثل والمخرج الفرنسي غيّوم كانيه، فاختارته من بين 14 فيلماً تنافست على الجائزة الكبرى. كما شهد المهرجان عرض 80 فيلماً في المجموع، فيما حُرم من مشاركة عدد من النجوم، أبرزهم ناتالي بورتمان وجود لو وجوزف غوردون ليفيت وبيتر دنكلادج. إلا أنّ عدداً من المخرجين غير المشاركين في الإضراب حضر، بينهم تود هاينس (عن My December)، وريبيكا ميلر (عن She Came to Me)، بالإضافة إلى جيري شاتزبرغ (96 عاماً) الذي حظي بتكريم في الحدث السينمائي.

Visa Pour L'image يكافئ سيغفريد مودولا

فاز سيغفريد مودولا بجائزة «فيزا الذهبيّة للأخبار»، أبرز جوائز المهرجان الدولي للتصوير الصحافي Visa Pour L›image، مكافأةً لعمله حول تمرّد حركة «كارين» ضد المجلس العسكري الحاكم في بورما. وقال المصوّر الإيطالي البريطاني: «نشكر الناس الذين سمحوا لنا بأن نروي قصصهم في ريبورتاج «الثورة المسلّحة في بورما» الذي استغرق العمل عليه سنتين ونشرته صحيفة The Globe and Mail».

وتلقى تايلر هيكس جائزة «فيزا الذهبية للصحافة اليومية» لعمله حول مدينة باخموت الأوكرانية وصمودها بوجه الغزو الروسي. كما مُنحت جائزة «فيزا الذهبية للإعلام الرقمي» إلى فيرجيني نغوين هوانغ لفيلمها الوثائقي «الحياة تحت نيران الحرب» عن حياة الأوكرانيين اليومية. فيما حاز المصوّر الإيراني إبراهيم نوروزي جائزة «فيزا الذهبية Magazine» لتقريره عن أفغانستان بعنوان «البلد الأكثر حزناً في العالم وأسوأ بلد للنساء».

كذلك، كافأت جائزة «فيزا الذهبية الإنسانية للجنة الدولية للصليب الأحمر» المصوّر الكولومبي فيديريكو ريوس إسكوبار لتقاريره عن جحيم داريين، وهي منطقة أدغال بين كولومبيا وبنما يعبرها مهاجرون يسعون للوصول إلى الولايات المتحدة. أما جائزة «فيزا الذهبية الفخرية» فذهبت لمجلة Figaro بشخص مصوّرها الفرنسي نويل كيدو الذي غطّى العديد من نزاعات العالم منذ 1980. وفازت إيميلي غارثوايت بجائزة «فيزا الذهبية لمدينة بربينيان»، لتقريرها بعنوان «رحلة على طول نهر دجلة».

كما وزّع المهرجان عدداً من الجوائز والمنح، ولا سيما جائزة «كارمينياك» التي كافأت عمل أنس أريمياو أنس ومونتاكا شاسانت وبينيديكت كورزن حول غانا بوجه التبعات البيئية والبشرية للنفايات الإلكترونية. بالإضافة إلى جائزة معهد «إيف روشيه» التي مُنحت لغايل تورين لمشروعها حول الغابات المقدّسة في بنين ونيجيريا، وجائزة prix ANI-PixTrakk إلى كارين بيار عن صورها لحيّ الغبيري في لبنان.

(أ ف ب)

إيكو نداء الوطن ECONIDA' ALWATAN

إرتفاع استقدام العمالة 17+

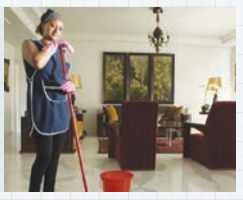

العسل في لبنان 18+

الخطة الخبيثة 19+

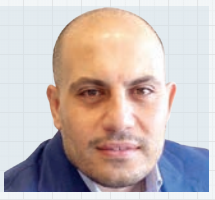

هدف الثبات النسبي لسعر صرف الدولار لا يتعلّق بالبنك المركزي وحده

شاهين لـ«نداء الوطن»: نجاح منصّة بلومبيرغ مشروط

منير يونس

- العوامل النفسية والمضاربات الناتجة عن المناكفات السياسية تؤثر سلباً في ثبات سعر الصرف
- توازن ميزان المدفوعات في الإقتصادين الرسمي وغير الرسمي لحماية إحتياطي العملات
- وضع موازنة متوازنة بضرائب عادلة لا تؤثر في القدرة الشرائية للطبقتين الفقيرة والمتوسطة
- تحصيل ضرائب إصلاحية والبدء بمعالجة الهدر والفساد والحدّ من الإقتصاد غير الرسمي
- على الحكومة الحدّ من حاجتها للعملات الأجنبية حتى لا تنافس القطاع الخاص في عملية الطلب
- تعاون السياستَين المالية والنقدية للحدّ من ضخ الليرة اللبنانية في الأسواق ولجم إرتفاع التضخم

وافق مجلس الوزراء على اعتماد منصة تداول جديدة لصرف العملات ستطلق قريباً بالتعاون مع «بلومبيرغ» التي توفّر للبنان نظاماً تقنياً معتمداً عالمياً تمرّ عبره وتسجّل عليه تداولات العرض والطلب، فيتحدّد السعر لحظوياً. وسألت «نداء الوطن» النائب الثالث لحاكم مصرف لبنان الدكتور سليم شاهين، الذي كان أول من أفصح عن نية البنك المركزي التخلّي عن المنصة القديمة التي أسّسها وقادها الحاكم السابق رياض سلامة، عن أهمية الانتقال الى منصة بلومبيرغ؟

أهمية المنصة الجديدة

فقال شاهين: «إن اعتماد منصة تسعير شفّافة هو خطوة أساسية لإعادة الثقة بالعملة الوطنية، ويتبع هذا الخيار القرار الأهمّ، ألا وهو توحيد وتحرير سعر الصرف للحدّ من الضغط على احتياطيات المصرف المركزي من ناحية، وتأمين الأسس لتوازن اقتصادي ومالي من ناحية أخرى». وعليه، وفقاً للنائب الثالث، «فإن اعتماد منصة بلومبيرغ كغيرها من المنصات العالمية، يؤمّن الشفافية المطلوبة ويقود الى تحديد سعر الصرف ضمن معادلة واضحة مبنيّة على عملية العرض والطلب، اللذين يعكسان صحّة الاقتصاد، علماً أن العوامل النفسية والمضاربات التي تنتج عن المناكفات السياسية تؤثر سلباً في ثبات سعر الصرف».

العوامل المؤثرة

وأضاف: «إذا اعتبرنا أن اعتماد منصة إلكترونية عالمية (بلومبيرغ) هو أمر تقني بحت لتداول الليرة على الدولار مثل كل الدول الأخرى والذي سيأتي بالتوافق مع تنظيم مهنة «صانع السوق» أو الـ Market Maker، فإن التحدّي الأهمّ هو تأمين العوامل الاقتصادية التي تسمح بتأمين ثبات سعر الصرف لأقصى درجة ممكنة».

أما عن العوامل الاقتصادية التي قد تؤثر في سعر الصرف، فأكّد شاهين «أنه وبعيداً عن الاستقرار السياسي الذي يخرج عن سيطرتنا، فإن ثبات سعر الصرف ينتج أولاً من توازن ميزان المدفوعات في الاقتصادين الرسمي وغير الرسمي، ما يسمح للمصرف المركزي بحماية احتياطياته بالعملات الأجنبية والتوظيفات الإلزامية واستخدامها لتأمين الاستقرار المصرفي ضمن سياسات نقدية وتسليفية علمية وعملية، تساهم في إعادة تكوين ما تبقّى من أموال المودعين، وخدمة الاقتصاد المنتج في الوقت نفسه».

الكرة في ملعب وزارة المالية

ومن ناحية أخرى، أوضح «أن ثبات سعر الصرف يتطلّب من الحكومة وضع موازنة متوازنة تسمح لها بجباية إيرادات ضرائبية وغير ضرائبية عادلة تحدّ من التأثير في القدرة الشرائية ومدخول الطبقتين الفقيرة والوسطى اللّتين تعانيين من وقع الأزمة الاقتصادية وتدهور سعر الصرف. وعليه، تترتّب على الحكومة معالجة الهدر والفساد والحدّ من الاقتصاد غير الرسمي قبل زيادة الضرائب المباشرة وغير المباشرة. كما على الحكومة العمل على تحصيل ضرائب ورسوم إصلاحية بدءاً بالاستفادة من أصول الدولة ومرافئها البحرية والجوية والبرية، وفرض الضرائب على الكسّارات والمقالع وغيرها من الرسوم الجديدة التي لا تؤذي الاقتصاد الرسمي ولا تصيب محدودي الدخل. ويتوجّب على الحكومة أن تستخدم إيراداتها ضمن سياسات إنفاق حمائية، إنمائية، واستثمارية تساعدها على تحسين أدائها وخدماتها الاجتماعية من الماء والدواء والكهرباء، والتربية والتعليم وحفظ الأمن، والمرافئ الأساسية للمواطنين».

الحدّ من الحاجة إلى الدولار

والأهمّ، برأي الدكتور سليم شاهين، «أن تحدّ الحكومة من حاجاتها للعملات الأجنبية حتى لا تنافس القطاع الخاص في عملية الطلب في سوق القطع، خصوصاً في هذه المرحلة الانتقالية التي، وعلى الرغم من تواصل حركة تصدير الخدمات، لا يزال يعتمد الاقتصاد اللبناني على الاستيراد ويتأخر في تطوير الإنتاج المحلي البديل. فبغياب الإصلاحات الجذرية في السياسات الحكومية، وفي ظلّ رفض مصرف لبنان تمويل العجز، وغياب مصادر التمويل التقليدية من الأسواق المالية، سينتج تمويل عجز الموازنة من زيادة عبء الضرائب على من يدفعها أصلاً».

السياستان المالية والنقدية

وعن التفريق بين السياسة المالية والسياسة النقدية وأهمية التواصل بين الحكومة والمصرف المركزي، يشرح شاهين «أن السياسة المالية تعكس منظور الحكومة الاقتصادي وتأثيراته في الخطط التي توضع لتحصيل الواردات وكيفية استخدامها لتأمين الخدمات والاستثمارات الحكومية. أما السياسة النقدية، فهي تتأثر بسياسات الحكومة المالية، وتُعنى بالحفاظ على سلامة النقد ضمن مبادئ الاستقلالية. ومن هنا تأتي أهمية التعاون بين السياسة المالية والسياسة النقدية للحدّ من ضخّ الليرة اللبنانية في الأسواق ووضعها ضمن منهج واضح يسمح للمودع باستعادة أمواله تدريجياً بالليرة اللبنانية والعملات الأجنبية من دون تضخّم مفرط، لا سيطرة عليه، للكتلة النقدية بالليرة اللبنانية، ما قد يزيد من نسبة التضخّم، ويضعف الليرة، ويؤثر سلباً في القدرة الشرائية».

وختم قائلاً «علماً أن لبنان، قد عاش مرحلة طويلة من عدم الاستقرار السياسي، فإن توحيد سعر الصرف وتحريره سيسمح للحكومة ومصرف لبنان باستعادة إمكانية استخدام السياسات المالية والنقدية التقليدية، التي، وإن ستكون مكلفة على المدى القصير، ستساهم في لجم المضاربات وإعادة الثقة بالسياسات المالية والنقدية المتّبعة».

ماذا يمكن الإستنتاج؟

ممّا ينضح من أجوبة النائب الثالث لحاكم مصرف لبنان، إن بين الأهداف توحيد أسعار الصرف. وهنا تطرح قضية شائكة يرفض مصرف لبنان الدخول فيها حالياً، وهي سعر صرف الدولار الرسمي الذي كان 1500 ليرة ورفعه رياض سلامة الى 15 ألف ليرة. وعلى أساسه اليوم تبنى ميزانيات المصارف (الزومبي والمفلسة)، كما أن الـ15 ألف ليرة هو سعر سحب ما اصطلح على تسميته «الدولارات القديمة» وفقاً للتعميم 151. فالمودعون يفتشون بإلحاح عن سعر عادل لسحب ودائعهم، بيد أن ذلك رهن جملة مشاريع قوانين عالقة في مجلس النواب أبرزها مشروع قانون إعادة التوازن للنظام المالي (بعبارات أخرى: كيفية توزيع الخسائر وردّ الودائع). كما أن ميزانيات المصارف الرابحة حالياً (!!) تحتسب على سعر 15 ألف ليرة، وهي بانتظار إقرار مشروع قانون إعادة هيكلة المصارف لمعرفة المطلوب منها في سياق ورشة (يتواطأ فيها نواب مع بنوك) لقيام نظام مصرفي جديد في لبنان (من دون محاسبة حقيقية!)، وماذا سيتحمّل هذا النظام من ودائع عليه ردّها لأصحابها. إذاً، فإن هدف توحيد أسعار الصرف الذي يتحدث عنه مصرف لبنان سيبقى بلا معنى حقيقي قبل الحلّ النهائي لأزمة الخسائر والودائع... وعلينا الانتظار طويلاً بوجود منظومة الفساد نفسها.

وعد الشفافية

على صعيد وعد الشفافية، فإن من سيأتي الى منصة بلومبيرغ للتداول عليه الإفصاح عن مصدر أمواله التي يطلب صرفها، ومن يطلب عليه تبرير الغرض من طلبه، وستسجّل على المنصة كل المعلومات المطلوبة للشفافية العتيدة. وهنا لا عجب إذا أكدنا أنّ كثيراً من المتداولين يستمتعون اليوم (بمافيوية واضحة) في السوق الموازية غير الشفافة، طالما نعيش في «اقتصاد الكاش» السامح بالتهرّب من الضرائب ويتخلّله تبييض أموال وتمويل إرهاب أيضاً. فكيف يمكن الحؤول دون استمرار هذا الواقع الشاذ الذي بات يهدّد سمعة البلاد (دولة مارقة؟) وسيؤدي استفحاله الى تصنيف لبنان في المنطقة الرمادية وربما السوداء من مجموعة العمل المالي الدولية (FATF)؟ الجواب برسم مصرف لبنان ووزارة المالية والسلطات الأخرى المعنية بالرقابة المالية والمصرفية... ولا أمل يرجى كثيراً.

وعلى سيرة الشفافية، لا يمكن الاكتفاء بالقول إن «منصة رياض وشلته» كانت غير شفافة وغضّ النظر عن تقرير البنك الدولي الذي فضح التربّح المليارية من تلك المنصة، فعلى وسيم منصوري ونوّاب الحاكم فتح تدقيق جنائي في تلك المنصة الفضيحة لاسترداد كل الأرباح غير الشرعية التي حصل عليها البعض الجشع لا سيّما المصرفيين منهم وكبار المتموّلين المضاربين برعاية أصحاب النفوذ لا سيما السياسيين الفاسدين منهم.

السوق الموازية باقية

وكما أسلفنا القول، فإن السوق الموازية ستبقى قائمة، وهي التي ستحدّد السعر النهائي لأنها ستبقى تستقطب القسم الأكبر من التداولات في المرحلة الأولى. وبالتالي فإن سعر منصة بلومبيرغ سيلحق السوق الموازية كما كان يحصل مع «منصة رياض وشلته»، مع فارق أن المضاربين السابقين أصبحوا مكشوفين أمام سلطات أمنية وقضائية تحاول مساعدة وسيم منصوري حالياً كي لا يفاجأ بتقلّبات كبيرة محرجة له وفريقه السياسي أو الطائفي. بيد أنّ مسألة الطلب الشامل تتجاوز المضاربين لتفرض نفسها أحياناً بلا عرض متكافئ طالما لبنان يستورد أضعاف ما يصدّر. أما الرهان على التحويلات من الخارج وإنفاق السيّاح والمغتربين فمحكوم بالعوامل الموسمية، ما يعرّض سوق القطع لهبّة سخنة تليها هبّة باردة تلفحان وجه سعر الصرف بسهولة. كما تتعيّن الإشارة الى أن عدم إقرار قانون لـ«كابيتال كونترول» سيبقى يؤثر سلباً، والأثر السلبي الأكبر هو الإمعان في قبول سردية أنه لا يمكن للبنان الحدّ من الاستيراد كي لا نمسّ بنمط عيش اللبنانيين، من دون تحديد اللبنانيين المقصودين بهذا النمط الاستهلاكي «التفشخري» المفرط الذي يستخدم الدولارات لعيشه الهانئ وكما يشاء... ولا عزاء للفقراء والمرضى غير القادرين على شراء دواء يؤجّل حتفهم قليلاً.

شروط طويلة عريضة

لنجاح منصة بلومبيرغ شروط طويلة عريضة. أبرزها كيفية إقناع وزير الثنائي يوسف خليل أنه لم يعد مطلقاً القبول بموازنة عاجزة. فهذا الوزير يعيش في كوكب آخر، ويجب كفّ يده فوراً عن إعداد الميزانيات وكفّ يد من يتلاعب به أيضاً ويتدخل في «المالية» غير مقتنع أنه خرج منها قبل سنوات.

الى ذلك لا ننسى أن منصة بلومبيرغ من دون تطبيق كامل الاتفاق مع صندوق النقد لا معنى لها على الإطلاق... وهذا نقاش آخر يستحقّ التوسّع فيه في مقام خاص به، ومفاده أن أي وعود إصلاحية من خارج الصندوق هي عرقوبية احتيالية كاذبة حتماً، ولا تفيد إلّا زعماء الفساد من مختلف القوى السياسية والطائفية.

حكومة ميقاتي المدعومة من «الثنائي» تفقّر الفقراء وتثري الأثرياء

يوسف خليل يساعد أثرياء ونافذين على التهرّب من دفع 12 مليار دولار ضرائب وغرامات

المادة 26 من مشروع موازنة 2023 تشكّل إعفاء لأصحاب الثروات الموجودة في الخارج من الضريبة الناتجة عن الأرباح والإيرادات المتأتية منها

هذا الإعفاء يشمل ضرائب طائلة فيما الدولة بأمس الحاجة إلى تأمين موارد تمكنها من إعادة سير مرافقها العامة ومواجهة الأزمة

الذين تسببوا في الخسائر وأفقروا المجتمع، يبرّئون أنفسهم من أي مسؤولية في المشاركة في معالجة هذه الأزمة والنهوض منها

إمعان في الفساد وعقلية الإفلات من العقاب في وقت تزاد فيه الضرائب والرسوم على المواطنين بحجة تغذية الموازنة وخفض العجز.

الإعفاء يحول دون إثبات الجرم الأساس للملاحقة بتهمة تبييض الأموال في الخارج وتعقب الفاسدين والمتطاولين على المال العام

سوف يتعذر رصد ومتابعة إجراءات كشف الأفعال وملاحقة الأفراد واسترجاع الأموال المنهوبة إذا أقرت هذه المادة في الموازنة

تفاعلت القضية التي أثارتها «نداء الوطن» الجمعة الماضي في صدر صفحتها الاولى تحت عنوان: «مادة في الموازنة تعفي ثروات من ضرائب بالمليارات... ميقاتي و«الثنائي» يريدان امرار اعفاء ضريبي خطير جداً».

ويقدر خبراء الضرائب حجم التهرب الضريبي للبنانيين نافذين واصحاب ثروات موظفة في الخارج بنحو 12 مليار دولار. ويشرحون ذلك كالآتي: تخضع إيرادات رؤوس الأموال المنقولة أي عوائد الأسهم، السندات، الفوائد المصرفية... الأجنبية الممتلكة من قبل لبنانيين مقيمين في لبنان لضريبة دخل بنسبة 10% بموجب المادة 69 وما يليها من قانون ضريبة الدخل (المرسوم الاشتراعي رقم 144/1959) ولا سيما المواد 77 إلى 82. فاذا قدرنا ثروات اللبنانيين في الخارج بنحو 100 مليار دولار فقط (وهذا رقم متحفظ!) وطبقنا تلك الضريبة التي يفترض جبايتها منذ اقرار ضرورة جبايتها في 2017 فيفترض ان نحصل على 5.6 مليارات دولار (800 مليون سنويا على اساس متوسط ربح سنوي 8% مضروبة بـ 7 سنوات اي منذ تاريخ انضمام لبنان الى المنتدى العالمي للشفافية وتبادل المعلومات (Global Forum)) تضاف اليها غرامات تهرب بنسبة 100% (اي 5.6 مليارات اضافية) مع غرامة تحصيل 1%، فيصل الاجمالي الى 12 مليار دولار، علما انه يمكن اجراء تسوية وتحصيل نصف المبلغ بسهولة كما فعل كثير من الدول في حالات مماثلة. ففي الوقت الذي ترهق فيه حكومة ميقاتي الفقراء أكثر فانها تثري الأثرياء أكثر!

بيان مشترك

هذا ما استدعى تحركاً من عدد من جمعيات المجتمع المدني وجهات حقوقية واصلاحية تحارب الفساد لاصدار بيان مشترك موقع من منظمة كلنا ارادة و الجمعية اللبنانية لحقوق المكلفين وجمعية الشفافية الدولية (لبنان- لا فساد) والمفكرة القانونية ومبادرة سياسات الغد، وفي ما يلي نصه:

المادة 26 من مشروع موازنة عام 2023 التي أقرها مجلس الوزراء تشكّل إعفاء لأصحاب الثروات الموجودة في الخارج من الضريبة الناتجة عن الأرباح والإيرادات المتأتية منها تجاه الدولة اللبنانية، بينما يستمرون في الإقامة بشكل رسمي في لبنان ويتجنبون تكليفهم بالضرائب بالخارج بسبب هذه الإقامة. كما تضمنت المادة نفسها عفواً عاماً لهؤلاء من جرم التهرب الضريبي.

كان مجلس الوزراء قد عمد إلى تعديل المادة 26 من المشروع المذكور، فيما كانت وزارة المالية تشددت على العكس من ذلك تماماً في التذكير بالمترتبات والنتائج القانونية والمالية الخطرة لأي تقاعس أو إخلال في تنفيذ الموجبات الضريبية ومنها الملاحقات الجزائية والحجز على الممتلكات والأموال.

واللافت أن هذا الإعفاء الذي يشمل ضرائب طائلة يأتي في الفترة التي الدولة هي بأمس الحاجة فيها إلى تأمين موارد تمكنها من إعادة سير مرافقها العامة ومواجهة الأزمة المالية والاقتصادية.

إلى أي نظام تخضع إيرادات رؤوس الأموال؟

تخضع إيرادات رؤوس الأموال المنقولة أي عوائد الأسهم، السندات، الفوائد المصرفية... الأجنبية الممتلكة من قبل لبنانيين مقيمين في لبنان لضريبة دخل بنسبة 10% بموجب المادة 69 وما يليها من قانون ضريبة الدخل المرسوم الاشتراعي رقم 144/1959 وسيما المواد 77 إلى 82.

إن السرية المصرفية وضعف المعرفة والمواطنة الضريبيتين كما وتقاعس السلطات الضريبية أفسحت المجال أمام المكلفين المعنيين بالتهرب من تسديد ضرائبهم على مدى سنوات حتى انضم لبنان في أيار 2017 إلى المنتدى العالمي للشفافية وتبادل المعلومات (Global Forum)، ووقع على المعاهدة المتعددة الأطراف (MAC) لإعطاء المعلومات غب الطلب كما والاتفاقية المتعلقة بالسلطات المختصة (MCAA) التي اعتمدت مبدأ التبادل التلقائي للمعلومات (automatic exchange) بين الدول الأعضاء على أساس قاعدة سنوية ومعايير موحدة للبيانات المالية، وهي تتضمن عدم التذرع بالسرية المصرفية للحؤول دون تسليم السلطات الضريبية في الدول التي يمتلك فيها مقيمون في لبنان حساباتهم المعلومات كافة العائدة لتلك الحسابات.

لقد تقيّد لبنان على أكمل وجه في الممارسة بقواعد الاتفاقية ومتطلباتها بالنسبة للمعلومات المطلوبة منه من الدول الأعضاء والعائدة إلى المقيمين على أرضها الذين لهم حسابات مصرفية في لبنان. إلا أنه لم يقم بالمقابل بما عليه وبما هو لازم لتأمين الحصول على المعلومات المالية والحسابية في الخارج العائدة إلى المقيمين والمكلفين على أرضه لا بالنسبة للمطالبة بها غبّ الطلب ولا بالنسبة لإتمام خطط العمل المطلوبة منه لتلقيها بصورة تلقائية على قاعدة سنوية، مما حثّ المكلفين المقيمين في لبنان وشجعهم على الإمعان في المخالفات والبقاء غير ملتزمين بموجباتهم الضريبية.

تجدر الإشارة إلى أنه يعتبر التهرب الضريبي من جرائم تبييض الأموال بموجب القانون رقم 44/2015، وكان قد سبق للمشرع أن جرّم التهرب الضريبي بموجب المرسوم الاشتراعي رقم 156/83.

هذا، ومع العلم أن آلية تبادل المعلومات الضريبية أمر بالغ الأهمية، إذ أنه يتعلق من جهة بزيادة إيرادات الدولة من خلال فرض ضريبة على الإيرادات المتأتية من توظيف الأموال المنقولة في الخارج للمقيمين في لبنان (بحيث تكون الضريبة أقل من الدول التي تم وضع المال فيها، ومن جهة أخرى، يتعلق الأمر بالملاحقة الجزائية لأولئك الذين يتهربون من تأدية موجباتهم الضريبية.

ما هي تداعيات هكذا إجراء ؟

يعتبر هذا الإجراء في حال إقراره بمثابة تخلّ من الدولة عن مردود ضريبي طائل فضلاً عن كونه عفواً عاماً مالياً طالما أنه يبرئ ذمة كلّ من مارس تهرباً ضريبياً لسنوات أو شارك فيه أو سهله أو ستر عنه. ناهيك عن أنه قد يسمح للمتطاولين على المال العام والفاسدين بالتواري والإفلات من الملاحقة في الداخل والخارج؛ وتُبرأ، بالتالي، ذمتهم من أي مسؤولية أو ملاحقة.

وتقتضي الإشارة هنا إلى أنه قد جرى بموجب القانون رقم 44 تاريخ 26/11/2015 مكافحة تبييض الأموال وتمويل الارهاب)، تجريم الحالات الموصوفة بأنها تبييض أموال بالنسبة للفاعل والمحرّض والمسهل والمشترك والمتدخل على حد سواء ومعاقبتهم جميعاً من دون تمييز بالغرامة المالية حتى مثلَي المبلغ المهرب) والعقوبة الجزائية أي الحبس من ثلاث (3) إلى سبع (7) سنوات. كما وتتم مصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة التي يثبت بموجب حكم نهائي أنها متعلقة بجريمة تبييض الأموال أو محصلة بنتيجتها ما لم يثبت أصحابها قضائياً، حقوقهم الشرعية بشأنها. وفي حال تعلق الأمر بشخص معنوي متهرب ضريبياً فقد حمّل قانون الإجراءات الضريبية رقم 44 تاريخ 2008/11/17 في مادته 21، رئيس مجلس الإدارة و/أو المدير العام في الشركات المغفلة، بالتكافل والتضامن مع الشخص المعنوي وفي ما بينهم، المسؤولية الضريبية الناتجة عن عدم الالتزام عمدا بالموجبات الضريبية بما فيها قيامهم أو موافقتهم على القيام بأعمال أدت إلى التهرب من الضريبة إذا ثبت ذلك بموجب حكم قضائي.

وعليه، وفي حال جرى كما هو مخطط ومحاك له منح المتخلفين والمخالفين والمتهربين إعفاء عاماً وإبراء ذمة نهائياً وشاملاً على كل ما هو سابق للسنة المالية 2022، فقد يصعب عندها إثبات الجرم الأساس للملاحقة بتهمة تبييض الأموال في الخارج وتعقب الفاسدين والمتطاولين على المال العام وبالتالي، سوف يتعذر رصد ومتابعة إجراءات كشف الأفعال وملاحقة الأفراد واسترجاع الأموال المنهوبة.

هل من توافق بين بري وميقاتي حول الإعفاء؟ الجواب في مناقشة الموازنة في البرلمان

مادة الإعفاء كانت محطّ نقاش بين ميقاتي وخليل

على ماذا نصّت المادة 26؟

في 4 أيلول 2023 أعلن المكتب الإعلامي في وزارة المالية أنه «بعدما انتهت وزارة المالية من إجراء التعديلات كافة التي أقرها مجلس الوزراء على مشروع قانون الموازنة العامة 2023، أرسلت الصيغة النهائية لمشروع القانون إلى الأمانة العامة لرئاسة مجلس الوزراء التي ستحيله إلى مجلس النواب لمناقشته وإقراره».

نصت المادة 26 منه على أنها تعفى من الضريبة إيرادات رؤوس الأموال المنقولة الأجنبية الخاضعة لأحكام المادة 82 من قانون ضريبة الدخل العائدة للسنوات 2021 وما قبل شرط أن يلتزم الأشخاص الطبيعيون والمعنويون المقيمون في لبنان الذين حصلوا على إيرادات خاضعة لأحكام تلك المادة عن العام 2022 بالتصريح عن تلك الإيرادات وتسديد الضريبة المتوجبة عليها ضمن مهلة ستة أشهر من تاريخ نشر هذا القانون، دون أن يتوجب عليهم أي غرامة تحقق أو تحصيل في حال التصريح والتسديد بالمهلة المشار إليها أعلاه. كما يستفيد أيضا من الإعفاء أولئك الذين حصلوا لأول مرة على إيرادات عن العام 2022، وكذلك الذين حصلوا على إيرادات عن أي من الأعوام 2021 وما قبل ولم يحصلوا على إيرادات عن العام 2022، واذا تبين لاحقاً أنهم حصلوا على إيرادات خلال العام 2022 فيحق للإدارة الضريبية استدراك الضرائب والغرامات عن كافة السنوات التي لم تسقط بعامل مرور الزمن.

يتوجب التقيد بأحكام المادة 82 من القانون النافذ حكماً رقم 10 تاريخ 15/11/2022 (قانون الموازنة العامة للعام (2022) لجهة التصريح وتسديد الضريبة المتوجبة بذات العملة التي تحققت فيها الإيرادات اعتباراً من إيرادات العام 2022 وما بعد.

تعتبر الضرائب والغرامات المسددة عن الإيرادات الخاضعة لأحكام المادة 82 المشار إليها أعلاه قبل نشر هذا القانون حقاً للخزينة.

وتحدد دقائق تطبيق هذه المادة عند الاقتضاء، بموجب قرار يصدر عن وزير المالية».

فرسان الموازنة

يهم التذكير بأن التمادي الإرادي المتكرر في الشروع في إدراج نصوص عديدة في قانون الموازنة (أو ما يسمى فرسان الموازنة) يقتضي أن تكون موضوع قوانين مستقلة، محاولة بذلك الاستفادة من حجم البنود والاعتمادات التي تستوجب الدرس والنقاش كما والضجيج الإعلامي الذي يرافق التصويت على الموازنة لتفادي ردود الفعل السلبية، يشكل هو أيضاً مخالفة دستورية لنص وروحية المادة 83 من الدستور المعطوفة عليها المادة 6 من قانون المحاسبة العمومية التي تنص على أن يقتصر قانون الموازنة على ما له علاقة مباشرة بتنفيذ الموازنة؛ أي تقدير الواردات والنفقات واجازتها وتوازن الموازنة. وهذا ما كرسه أيضا المجلس الدستوري في عدد من قراراته منها القرار 2/2018 السابق ذكره

ما هو الموقف؟

تأييد فرض الضرائب على رؤوس الأموال في الخارج. وفيما بالإمكان فتح الباب أمام إجراء تسوية ضريبية كأن يتم تقديم تخفيضات في الغرامات و/أو العقوبات، فإن ذلك يجب أن يكون مشروطاً بضمان جمع مبالغ ضريبية كبيرة وتوسيع القاعدة الضريبية بالموازاة، لا أن يكون مقترناً كما يخرج عن النص المقترح بإعفاء من الضريبة نفسها. وإذ تتنوع التقديرات حول المبالغ التي يمكن للبنان تحصيلها من خلال هذه العملية إنما من المؤكد أنها تصل إلى مئات الملايين من الدولارات على أدنى تقدير.

علاوة على الرفض الشديد لتخلي الدولة عن مواردها على هذا النحو غير المبرر لتناقضه التام مع مبدأ المساواة أمام الأعباء العامة ومع مقتضيات المصلحة العامة؛ كما رفض منح عفو جرائم التهرب الضريبي كما ورد في المادة المقترحة. هذا ويرجح أن يستهدف هذا الإبراء الشامل أصحاب الثروات والنفوذ، بما يجعله بمثابة عفو عام ذاتي علاوة على كونه أبيض وغير مشروط فكأنما الذين تسببوا في الخسائر وأفقروا المجتمع، يبرئون أنفسهم من أي مسؤولية في المشاركة في معالجة هذه الأزمة والنهوض منها.

في القانون والدستور

هذا التدبير الذي يُعتبر، من حيث المالية العامة وحقوق المكلفين، بحجم قانون تخلّ عن أموال عامة وعفو عن الجرائم المالية ويقتضي بالتالي أن يكون موضوع قانون مستقل ونقاش وطني قد جرت محاولة تمريره خلسةً من ضمن أحكام وبنود واعتمادات الموازنة الحالية لتفادي ردود الفعل السلبية لدى المواطنين والنواب وتسهيل موافقتهم عليه.

وعليه، يقتضي التحذير من مغبة المصادقة على هذه المادة التي تطعن بالعدالة الضريبية ومبدأ المساواة أمام الضريبة المنصوص عنها في كل من الفقرة (ج) والمادة 7 من الدستور اللبناني «المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمايز أو تفضيل»، فضلا عن كونها من فرسان الموازنة وإن أي مخالفة لهذا المبدأ الدستوري من شأنه أن يُعرّض سواء المادة أو القانون برمته للطعن والإبطال.

فضلا عن أن هكذا تساهل من شأنه ايضاً أن يطعن في المواطنية الضريبية ويساهم في تحفيز المخالفات والتهرب من الموجبات والالتزامات الضريبية، كما والإمعان في الفساد وعقلية الإفلات من العقاب؛ مما يفقد الدولة هيبتها والملتزمون معنوياتهم وإيمانهم. إذ لا يجوز تشجيع المخالفين وإبراء ذمتهم على حساب من كان ملتزماً بموجباته القانونية والوطنية إيماناً منه بأن تسديد الضرائب والرسوم يؤول بالنتيجة إلى الأمة جمعاء لتمويل حاجاتها وإعادة توزيع الثروة وتحسين أوضاع أفرادها.

وتأكيدا على ذلك، فان القرار رقم 2/2018 الصادر عن المجلس الدستوري بتاريخ 14-5-2018، بإبطال مواد عدة في قانون الموازنة العامة لسنة 2018، من بينها مادة تعفي من جزء من الضريبة على الدخل بحجة أن من شأنها «تشجيع المواطنين على التخلّف عن تسديد الضرائب المتوجبة عليهم، وحمل الذين دأبوا على الالتزام بتأدية واجبهم الضريبي على التهرب من تسديد الضرائب المتوجبة عليهم أملا بصدور قوانين إعفاء ضريبي لاحقا» وأنها فضلاً عن ذلك «تؤدي إلى التفريط بالمال العام وإلى زيادة العجز في وقت تزاد فيه الضرائب والرسوم على سائر المواطنين بحجة تغذية الموازنة وتخفيض العجز».

زيارة للوقوف على حقيقة التخلّف عن إقرار التشريعات الإصلاحية

صندوق النقد في بيروت: قضية المودعين نقطة خلاف

باتريسيا جلاد

تحطّ غداً الثلثاء بعثة صندوق النقد الدولي التي يرأسها إرنستو راميريز ريغو في لبنان، للقاء عدد من النواب ورئيس مجلس النواب والحكومة وجهات اقتصادية مصرفية وجمعيات مجتمع مدني. وتطرح البعثة في الزيارة التي هي الثانية بعد زيارتها الأخيرة في آذار الماضي، علامات استفهام حول الغاية منها في ظلّ عدم قيام الحكومة ومجلس النواب بأي إصلاح أو إقرار قانون إصلاحي كما حُدّد في الإتفاق على المبدئي الذي وقّع في نيسان 2022.

في الزيارة الأخيرة التي قامت بها بعثة صندوق النقد الى لبنان أعلن ريغو في مؤتمر صحافي أن لبنان يمر بمرحلة خطيرة للغاية، في ظل انهيار اقتصادي متسارع، محذّراً من أن التقاعس في تطبيق الإصلاحات من شأنه أن يدخل البلاد في أزمة لا نهاية لها».

إلا أن السياسيين لم يتحرّكوا قيد أنملة، ولم يوقظوا ساكنهم في مجال الإصلاحات المنشودة، والتخلّي عن المحاصصات والإنحيازات والتكتّلات، فاستمرّوا في سياسة إضاعة الوقت وعدم اقتناص فرصة الحصول على تمويل بقيمة 3 أو 4 مليارات دولار سينعكس مادياً ومعنوياً على لبنان ويضعه على سكّة الخروج من الأزمة اذا طبقت الاصلاحات وبادر المجتمع الدولي الى زيادة مساعدة لبنان واقراضه.

لا تشريعات بعد

في ظلّ ذلك الواقع أجاب نائب رئيس مجلس الوزراء الدكتور سعادة الشامي لـ«نداء الوطن» وهو كان الجهة المخوّلة او المفوضة بالتفاوض مع صندوق النقد، لدى سؤاله، ماذا ستقول لوفد الصندوق الذي سيزور لبنان عن «إنجازات» الحكومة ومجلس النواب طوال الفترة المنصرمة، قال: «سنقول لهم الحقيقة إنه لم تحصل تغييرات من آذار الى اليوم، لم تقرّ تشريعات في مجلس النواب، لم تصدر قرارات جديدة، وإن ما حصل فقط هو تغييرات في مصرف لبنان» أي انتهاء ولاية حاكم «المركزي» وتولّي النائب الأول ولاية الحاكمية بالإنابة.

بلومبيرغ من خطة الحكومة

وفي السياق وحول رأي صندوق النقد الدولي في منصّة «بلومبيرغ» التي تمّ إقرارها في جلسة مجلس الوزراء، قال الشامي: «إن منصة بلومبيرغ ليست طرحاً جديداً بل وردت في الخطة التي أعدتها الحكومة من دون الإقدام على ذكر كلمة «بلومبيرغ». بل تمت الإشارة الى أن منصة «صيرفة» ليست مستدامة. اذ ورد في خطة الحكومة أنه يجب ان يكون لدينا منصّة شفافة يتمّ من خلالها العرض والطلب أي الشراء والبيع وبناء عليه يتحدّد سعر صرف الدولار في السوق».

واعتبر الشامي أن «بلومبيرغ هي وسيلة وليست غاية لتتم عمليات التداول عبرها، باعتبارها منصة عالمية على غرار منصّة Refinitiv المعتمدة في العالم أيضاً، لكن الخيار وقع على «بلومبيرغ» لأن هناك نحو 13 مصرفاً او أكثر مستوفية الشروط جاهزة للتعامل مع بلومبيرغ. وبذلك تلك المنصة ليست إختراعاً جديداً بل من توصيات الحكومة وتحديداً مذكرة التفاهم.

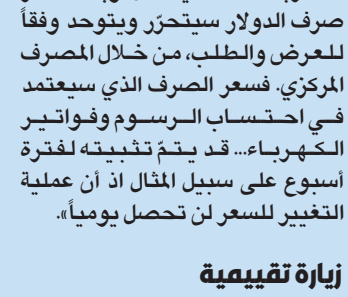

سعادة الشامي

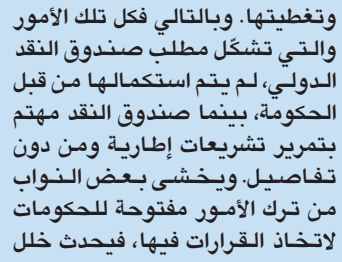

غسان حاصباني

الشامي: سنقول الحقيقة للبعثة... لم يتغير شيء سوى خروج رياض سلامة

حاصباني: الصندوق مهتم بتمرير تشريعات إطارية من دون تفاصيل

التسعير أسبوعي

يقول الشامي إن نظام أو «سيستم بلومبيرغ» يربط المصارف ببعض فيتم العرض وعلى اساسه يحصل الطلب ويتحدّد السعر يومياً ومصرف لبنان يكون على اطلاع بما يحصل. واذا تراءى للبنك المركزي أن هناك تحرّكات بسعر الصرف ناجمة عن مضاربات عندها يتدخّل. وبذلك سعر صرف الدولار سيتحرّر ويتوحد وفقاً للعرض والطلب، من خلال المصرف المركزي. فسعر الصرف الذي سيعتمد في احتساب الرسوم وفواتير الكهرباء... قد يتمّ تثبيته لفترة أسبوع على سبيل المثال اذ أن عملية التغيير للسعر لن تحصل يومياً».

زيارة تقييمية

وبالعودة الى زيارة صندوق النقد، أكّد سعاده أن الصندوق لن يصدر بعد انتهاء جولات الوفد على السياسيين والاقتصاديين أي تقرير، وإنما قد يصدر بياناً عن زيارة البعثة الى لبنان. عادة كل الدول التي تطلب مساعدة من صندوق النقد، يزورها صندوق النقد الدولي بمهمة كاملة Full mission كما حصل في آذار 2023، ثم يقومون لاحقاً بزيارة تقييمية لمتابعة ماذا تحقّق، علماً أن الزيارة الى لبنان قصيرة وستكون لفترة 3 أو 4 أيام.

قوانين تتطلب تعديلات

من جهته أكّد نائب رئيس مجلس الوزراء السابق غسان حاصباني لـ «نداء الوطن»، أن «زيارة صندوق النقد الدولي تأتي لمتابعة النقاشات مع الأطراف المتعددة حول مقاربة التعافي والاستماع والاجابة على اسئلة المعنيين، وسيلتقي الوفد عدداً من النواب منهم من لجنة المال والموازنة» .وحول عدم إنجاز الحكومة أي من الإصلاحات وإصدار أي تشريعات جديدة، قال «تمّ خلال جلسة لجنة المال والموازنة الأسبوع الماضي التداول بالقوانين الواجب اقرارها والتي ما زالت الى حد ما غير مكتملة والاجراءات المطلوب اتخاذها بغالبيتها التي لم يبدأ العمل بها حتى الآن. فبالنسبة الى مشروع قانون إعادة هيكلة القطاع المصرفي، فلا يزال قيد النقاش بين صندوق النقد ومصرف لبنان والحكومة».

حاجة لأرقام واضحة

و«النص الحالي لاقتراح قانون إعادة التوازن للنظام المالي، أي معالجة الفجوة المالية، ما زال يتطلب تعديلات ليستوفي متطلبات صندوق النقد. وفي الحالتين هناك حاجة لأرقام واضحة عن توزيع الحسابات على المصارف وقيمتها من اجل تحديد آليات تأمين السيولة ورؤوس المال لاعادة تكوينها وتغطيتها. وبالتالي فكل تلك الأمور والتي تشكّل مطلب صندوق النقد الدولي، لم يتم استكمالها من قبل الحكومة، بينما صندوق النقد مهتم بتمرير تشريعات إطارية ومن دون تفاصيل. ويخشى بعض النواب من ترك الأمور مفتوحة للحكومات لاتخاذ القرارات فيها، فيحدث خلل بحق المودعين في التطبيق».

الودائع ديون

وحول المواضيع الأخرى التي ستطرح بين وفد صندوق النقد والمسؤولين اللبنانيين، قال حاصباني إن «أولويات صندوق النقد، قد لا تتماشى مع متطلبات المرحلة من المواطنين اللبنانيين، وهذا موضع نقاش مع صندوق النقد للتوفيق بين مسؤولية الدولة تجاه المودعين إضافة الى المصارف، وليس وضع اولوية الدولة لتغطية الديون الخارجية مثل اليوروبوند وتجاهل ديونها الداخلية للمودعين عبر مصرف لبنان، والتي بيّن تقرير «الفاريز أند مارسال» أنها تتجاوز على الأقل 40 مليار دولار، صرفها مصرف لبنان لحساب الدولة بالعملات الأجنبية».

وعلى وقع درجة الخمول المرتفعة التي تصيب المسؤولين اللبنانيين والتي لم يشهد لها مثيل صندوق النقد الدولي في تاريخ مفاوضاته وتعامله مع دول عدة قدّم لها يد العون وفقدانه للأمل بالمنظومة الحاكمة، فإن قدوم صندوق النقد يأتي استناداً الى حاصباني في إطار واجبه، بانتظار أن يسلك لبنان مسار الإصلاحات قبل الإنتقال الى مرحلة الدعم الذي يحتاج لاحقاً الى شروط إضافية.

مخالفات أثارها النائب... والوزير يوضح

عقد «SMS»... الرواية الكاملة بين ياسين والقرم!

باسـكـال مـزهـر

عاد الأسبوع الماضي إلى الواجهة من جديد ملف العقد الذي قامت بتوقيعه شركة «تاتش» مع شركة «InMobiles» الخاص بتأمين خدمة الرسائل القصيرة «A2P». وذلك بعدما أدلى عضو لجنة الإعلام والإتصالات النيابية النائب ياسين ياسين بتصريح في المجلس النيابي مطالباً بإعادة المزايدة للعقد المذكور لتكون من خلال هيئة الشراء العام، وذلك لضمان الشفافية والمنافسة على حد تعبيره. واعتبر ياسين أن الرد الذي وصله من وزير الإتصالات لم يتضمن أي مستند قانوني يسمح له متابعة هذا الملف بشكل قانوني وعلمي. فما هي القصة ولماذا حصل هذا الجدل؟

معلومات ومستندات مغايرة

بفعل متابعته للموضوع، إعتبر النائب ياسين في تصريحه أن «عملنا الرقابي يحتّم منع أي مشروع أو تلزيم لم يتبع القوانين وتحوم حوله شبهة فساد، خاصة وأني توصلت إلى معلومات ومستندات مغايرة لجواب الوزير». حيث فنّد ملاحظاته على العقد موضوع النقاش.

توقيع العقد احتاج فترة زمنية طويلة

بحسب النائب ياسين، أطلقت شركة تاتش المزايدة في كانون الأول من العام 2021 وتم توقيع العقد في أيار من العام الحالي 2023، مما يعني أن الفترة الزمنية الفاصلة بين إعلان المزايدة وتوقيع العقد هي سنة ونصف السنة، وطبعاً هذا غير مهني وغير منطقي على حد تعبيره. فلماذا أخذت هذه المزايدة كل هذا الوقت؟ مع العلم أن مزايدة «ألفا» التي تمت من خلال هيئة الشراء العام أخذت ثلاثة أشهر فقط من تاريخ إطلاقها لتاريخ إعلان الرابح. وعليه طالب النائب هيئة الشراء العام بوضع يدها على الملف الكامل لهذه المزايدة والتدقيق بجميع مستنداتها، وإذا إقتضى الأمر إحالة الملف إلى الهيئات التفتيشية.

شكوك حول المبلغ الإجمالي للعقد

ممّا أثار الشكوك بحسب النائب ياسين، المبلغ الإجمالي الذي سيدخل إلى الخزينة والذي تم الإتفاق عليه في العقد بين «تاتش» وشركة «InMobiles»، فهو بحدود 7.4 ملايين يورو خلال 3 سنوات. علماً أن العقد الذي وقعته «ألفا» مع شركة «VOX Slutions» لتأمين نفس الخدمة قارب الـ 18 مليون يورو خلال فترة 3 سنوات، ما يعني أن فارق العقود بين الشركتين المملوكتين من الدولة اللبنانية هو أكثر من 10 ملايين يورو. مع الإشارة إلى أن عدد المشتركين في شركة «تاتش» هو أكثر بـ 300 ألف مشترك، يعني انه من المفروض أن يكون المبلغ المحصل من قبلها أعلى من ذلك المحصل من قبل شركة «ألفا»، بحسب النائب ياسين.

SMS غير شرعية

وفي سياق عرضه للملاحظات، أشار النائب ياسين إلى أن الوزير وفي جوابه ألمح الى أن هناك SMS غير شرعية تدخل إلى مشتركي شركة «تاتش» (علماً أنه لم يشرح كيف تدخل وكم هو حجمها). إن هذا التلميح غير مقبول وغير مبرّر بحسب ياسين، ويشكّل إدانة لإدارة الشركة التي تتقاعس عن القيام بواجبها للحفظ على أموال الدولة.

تقنية الـ DPI لضبط دخول الـ SMS

في سياق الرد الذي استحصل عليه النائب ياسين من الوزير، أكد جوني القرم أهمية الحاجة لتقنية الـ «DPI» وذلك من أجل ضبط دخول الرسائل القصيرة. الأمر الذي اعتبره ياسين غير علمي وغير منطقي، حيث لا علاقة لها بموضوع الـ SMS . فهذه التقنية مهامها هي شبكة الإنترنت وتسمح للشركة بالحصول على تقارير عن تفاعل المشتركين على شبكات الإنترنت.

وزير الإتصالات يوضح عبر «نداء الوطن»

بعد التواصل مع وزير الإتصالات «جوني القرم» للإستفسار عن الجدل موضوع النقاش، أكّد الوزير أن الجدل وقع لأنه لم يحصل تواصل بينه وبين النائب ياسين ياسين للإستفسار عن الموضوع وإعطاء التوضيحات اللازمة حول المعطيات المتوافرة لدى الوزير لكي يبني عليها ياسين في تصريحه . فالنائب ياسين كان قد صرّح بعدة نقاط فنّدها وزير الإتصالات عبر «نداء الوطن».

العقد حصل وفقاً لمناقصة وليس عقداً بالتراضي

بحسب الوزير «القرم»: «النقطة الأولى، بالنسبة إلى العقد الذي تم توقيعه بين «تاتش» وشركة «InMobiles» بخصوص خدمة «A2P»، ذكر أن هذا حصل وفقاً لعقد بالتراضي وهذا غير صحيح. إذ حصلت مناقصة بهذا الشأن وتمّت دعوة 25 شركة ، 10 شركات منها تقدمت بعروض وبنتيجة ذلك فازت شركة «InMobiles» المذكورة، وهذا بمجمله حصل قبل صدور قانون الشراء العام. أمّا مناقصة «ألفا» فقد حصلت في هيئة الشراء العام أي بعد مناقصة «تاتش» بوقت طويل وبالتالي بعد صدور قانون الشراء العام».

شكوى غير مبرّرة

«النقطة الثانية، إعتبر الوزير أنه كانت توجد ملاحظات وشكوى غير مبرّرة حول أن العقد الذي وقعته «ألفا» لم يتفعّل بعد على الرغم من صدور النتيجة بتاريخ 1 تموز 2023. وجواباً على هذا الموضوع، كانت الشركة قد طالبت بإعطائها مهلة ثلاثة أشهر لتركيب الـ «Software» والـ «Hardware» المطلوبين للبدء باستثمار هذه الخدمة. كذلك فقد قمت بإرسال مكتوب لشركة «ألفا» أؤكد فيه أن التأخير لن يكون من حساب الوزارة. فابتداءً من 1 تموز ستقوم الوزارة باستيفاء المستحقات على السعر الذي رست عليه المزايدة وهو 10.5 سنتات للرسالة الواحدة أي للـ SMS الواحد».

لا يمكن إجراء المناقصتين في نفس الوقت

وتابع الوزير، «النقطة الثالثة، كانت شكوى حول سبب عدم إجراء مناقصتي «ألفا» و«تاتش» في نفس الوقت. فمناقصة «تاتش» حصلت قبل عام ونصف أي بتاريخ 2021/12/22 ، وبالتالي لا علاقة للمناقصتين ببعض. وفي الوقت نفسه لم تكن الوزارة قادرة على إجراء المناقصتين في الوقت نفسه لسببين: الأول، كان يجب أن أعلم بما ستؤول إليه نتيجة مناقصة «تاتش» قبل الإنتقال إلى مناقصة «ألفا»، أمّا الثاني، من غير المستحب «وضع كامل المحصول في سلّة واحدة» وبالتالي أن نتعامل مع شركة واحدة بهذه العمليّة».

الوزارة تمكنت من رفع السعر

كما لفت الوزير إلى أن «النقطة الرابعة، فبنتيجة المزايدتين تمكنت وزارة الإتصالات من الإرتفاع من سعر 6 سنتات إلى سعر 10.5 سنتات بما خص «ألفا»، كما نفس الشيء حصل بالنسبة إلى «تاتش» حيث انتقلنا من سعر 5.4 سنتات إلى 10.5 سنتات أيضاً. فبالنسبة إلى الشركتين نحن نقبض 10.5 سنتات للـ SMS الواحد، مع الإشارة إلى وجود عدد أدنى «Minimum» من الـ SMS ملزمة الشركات بالإلتزام به».

شكوى من شركتين أخّرت توقيع العقد

في إطار الجدل حول المدة التي استغرقها توقيع العقد أكد وزير الإتصالات لـ «نداء الوطن» أن «هذه المواضيع أيضاً فسرتها للنائب ياسين. فبالنسبة إلى المدّة، إطلاق مناقصة «تاتش» تم بتاريخ 2021/12/22 وتأخر توقيع العقد بحدود السنة ونصف أي لتاريخ 2023/5/12، بسبب قيام شركتين «Ja Square» و«Celestatel» بتقديم شكاوى على الشركة الرابحة «InMobiles» تفيد بأنها لا تستوفي متطلبات العقد. فإضطرت الوزارة لتشكيل لجنة لإعادة التدقيق بالموضوع وإجراء التحقيق اللازم بحيث طالبنا الشركة الرابحة بإعادة تقديم مستندات مصدّق عليها من بلد المنشأ، وذلك قبل أن تقرّر اللجنة المذكورة بأحقية الشركة الرابحة بالربح وتوافق الوزارة على توقيع العقد المعدّل وخطة الضمان المعدلّة، وهذا المسار أخذ وقتاً طويلاً».

توضيح حول المبلغ

يتابع الوزير، «أما بالنسبة إلى المبلغ وكي نكون واضحين، إن الوزارة تستوفي حسب عدد الـ SMS وعلى سعر الـ SMS . فهناك مواضيع نستطيع ضبطها وهي السعر الإفرادي لكن نحن لا نستطيع أن نضبط الكميات. كذلك، فقد فسّرت للنائب حول نظام الـ «DPI» الذي تستخدمه «ألفا» حالياً فضلاً عن القدرة على كيفية حصر كل رسائل الـ SMS بدون أن يتسرّب أي SMS بطريقة غير شرعيّة لا نقبض عليه.

هذا الأمر نفسه نسعى لتأمينه أيضاً مع شركة «تاتش» لذلك نحن في صدد إجراء مناقصة من أجل تأمين هذا النظام الـ «DPI»، فعندما يتم تركيب هذا النظام تلقائياً يزيد عدد الرسائل لدى «تاتش» وبالتالي تزيد الإيرادات بحدود المليون دولار في السنة. فاليوم الأهمية تكمن في الـ «Unit Price» الذي أصبح 10.5 سنتات في كل من ألفا» و«تاتش» كما أشرنا سابقاً».

كذلك «وإذا أردنا الدخول في التفاصيل، عندما رست المزايدة في «تاتش» كانت بسعر 7.5 سنتات للـ SMS الواحد . وكان العقد آنذاك يسمح لنا بزيادة السعر في حال استطعنا الحصول على سعر آخر في ما بعد. فعندما تم تحديد السعر في «ألفا» بـ 10.5 سنتات للـ SMS الواحد، قمت بإجراء تعديل للعقد الخاص بشركة «تاتش» الأمر الذي سمح بزيادة السعر إلى 10.5 سنتات أيضاً».

بخصوص للـ SMS غير الشرعي، هل نظام الـ «DPI» يساهم في ضبط ذلك؟

يجيب الوزير «طبعاً، هذا هو الموضوع الذي يساهم بشكل فعّال في عملية الضبط هذه. فهذا يأتي بنفس السياق مع المسعى الذي كنا نتحدث عنه سابقاً بخصوص تركيب نظام الـ «DPI» على أوجيرو من أجل المواقع التي تتعاطى بمنصة صيرفة وبالسوق السوداء. فاليوم هذه التقنية موجودة في «ألفا» لكنها غير موجودة لا في «تاتش» ولا في أوجيرو».

جوني القرم

ياسين ياسين

«إنه إنجاز»

قال الوزير جوني القرم لـ«نداء الوطن»: «اليوم، أنا أؤكد أن ما قامت به وزارة الإتصالات منذ تسلمنا مهام الوزارة يعتبر إنجازاً خاصة لناحية زيادة الإيرادات. ففي آخر بيان أصدرته تم إظهار أن إيرادات الوزارة تحسنت بمعدل 5.2 ملايين دولار سنوياً عما كانت عليه قبل تسلمنا الوزارة».

«أنا كنت قد أرسلت إلى النائب ياسين ياسين الجواب، لكنني لم أرسل كامل المستندات، لذلك إلتقيت مؤخراً به وسوف أقوم بتحضير المستندات المطلوبة وتسليمها لسعادة النائب باليد الأسبوع المقبل مع تقديم الشروحات اللازمة. فأنا أعتبر أن ما حصل بخصوص خدمة الـ A2P هو إنجاز لوزارة الإتصالات، لأننا استطعنا الحصول على هذه الخدمة، واستطعنا إجراء مناقصة في كل من «ألفا» و«تاتش» مع العلم أن أحداً لم يكن يريد لنا أن نجري المناقصتين، كما واستطعنا رفع الإيرادات بمعدل 2.5 %زيادة».

نسبة الصعود بين 2020 و2023 نحو 300-400 %

إستقدام العاملات يعود للإرتفاع... والفرار أيضاً!

رماح الهاشم

قليلة هي البيوت اللبنانية التي لم تستقدم عاملة منزلية من الخارج في الفترة التي سبقت الأزمة الإقتصادية، حتى أن كافة الموظفين استقدموا عاملات على اعتبار أن مبلغ 200 دولار بالشهر لن يؤثر عليها عندما كانت الرواتب سخية لا سيما بعد اقرار سلسلة الرتب والرواتب في 2017/2016.

ولكن الأزمة الإقتصادية عرّت أكثرية الأسر من المظاهر المبهرة من ضمنها العاملة المنزلية، واضطر كثيرون للإستغناء عنها، فكيف أصبحت الحال اليوم؟ هل ما زال وضع القطاع مأزوماً أم أنه بدأ بالتعافي؟

وماذا عن ظاهرة هروب العاملات من منازل مخدوميهن وكيف يتعامل الأمن العام مع الفارّات؟

أرقام وزارة العمل

وتشير أرقام وزارة العمل بهذا الصدد، إلى تراجع كبير في أعداد العاملات المنزليات مع بداية الأزمة، إلّا أن الوضع بدأ بالتعافي منذ العام الماضي، إلّا أنه بقي أدنى من العدد الذي سجل في العام 2018 أي قبل الأزمة بعام. ووفق أرقام وزارة العمل، في العام 2018 بلغ العدد حوالى 90 ألفاً، ليعود وينخفض في العام 2019 إلى 50 ألفاً.

أما في العام 2020 وفي عز الأزمة الإقتصادية وانتشار وباء كورونا فقد انخفض العدد بشكل كبير ووصل الى رقم صادم هو 8600، لكن هذا الأمر لم يستمر طويلاً فعاد العام 2021 ليشهد إرتفاعاً دراماتيكياً ووصل العدد في ذاك العام إلى 28 ألفاً، واستمر الصعود بنسبة أعلى في العام 2022 بحيث وصل إلى 40 ألفاً. ونسبة الارتفاع بين 2020 و2022 نحو 365%.

أما في ما يتعلق بالعام الحالي أي العام 2023 فلغاية اليوم يبلغ العدد حوالى 26 ألفاً وأكثرهم من أثيوبيا.

أرقام الأمن العام

لكن أرقام الوزارة تختلف عن الأرقام التي حصلت عليها «نداء الوطن» من مصادرها في الأمن العام حيث بيّنت هذه الأرقام فرقاً كبيراً من حيث العدد في كل عام:

2020: 4810
2021: 18157
2022: 32077
2023: 18753 (حتى يومنا هذا).

ونسبة الارتفاع بين 2020 و2023 نحو 420%

تؤكد المصادر الأمنية لصحيفة «نداء الوطن»، أن «العاملة لا تحصل على إقامة على الأراضي اللبنانية، إلا بعد حصولها على إذن عمل من وزارة العمل».

إزدياد ظاهرة الفرار

وعن ظاهرة الفرار، تؤكد أن حالات الفرار كثيرة، وتتحدث هنا عن «الإختلاف بموضوع الفرار، فلا يمكن مثلاً التأكد من أن العاملة فرت بالتنسيق مع المكتب الذي استقدمها إلّا بعد القبض عليها والتحقيق معها، فليست كل حالات الفرار متشابهة، فهناك من تفرّ بالتنسيق مع عاملات أخريات».

وعن أعداد الهاربين، توضح أنه «ليس هناك أرقام نهائية على اعتبار أن الفارات يُمكن ألّا يتم القبض عليهن لعدة سنوات أو يتم مباشرة بعد فرارهم، كما أن هناك حالات لا يمكن إلقاء القبض عليهن بسبب التنقل الدائم الذي يقمن به من منطقة الى أخرى».

من يتكفل بترحيلهن؟

وعن كيفية ترحيل العاملة التي يتم ضبطها وتوقيفها؟ تشير المصادر إلى أن»كل حالة تختلف عن الأخرى. فهناك من ترحل على حساب الكفيل، وبعضهن يقوم كفيلهن بالتهرب من دفع تكلفة سفرهن فذلك يعود إلى الكفيل كيف يتصرف. وهناك عاملات تتدخل سفاراتهن وبالتنسيق مع الأمن العام يتم ترحيلهن، وأحيانا تتكفل جمعيات الـ «NGOS» بذلك، وتوضح أنه «خلال الأزمة الإقتصادية وما تلاها في فترة كورونا كثرت حالات ترحيل العاملات بسبب الضائقة المالية، حتى إن بعض الكفلاء كانوا يضعون العاملات أمام سفارات بلدهن».

وأين يجري التحقيق مع الفارات، تشرح المصادر كيفية ذلك، حيث يجري التحقيق معهن في دائرة التحقيق التابعة لمكتب شؤون العمليات في المديرية العامة للأمن العام، ولا يُفتح أي ملف تحقيق إلا بإشارة النيابة العامة. وبعد إنتهاء التحقيق يختم الملف أيضا بإشارة النيابة العامة، وفي حال كان هناك حكم قضائي بحق الموقوفة كالسرقة مثلًا يُحول الملف إلى القضاء لتنفيذ الحكم القضائي، وأما في حال لم يثبت وجود أي حكم بحقها فيترك أمر البت بإقامتها للمدير العام للأمن العام، وهو وحده من يقرر».

رواية مختلفة

ولمكاتب إستقدام العاملات رواية مختلفة عن هذا الأمر، فيشير رئيس نقابة أصحاب مكاتب إستقدام العاملات في الخدمة المنزلية جوزف صليبا إلى أن «نسبة الإستقدام من الخارج اليوم لا تزال بعيدة عن الأرقام التي كانت عليه قبل الأزمة».

ويستشهد «بأرقام وزارة العمل والتي هي المؤشر والتي تستند اليها المكاتب. حيث كان المعدل السنوي لعدد العاملات المستقدمات يقارب ما بين 90 والـ 100 ألف في العام، لكن العام الحالي مثلاً من المرجح أنه سينتهي بحدود الـ 25 ألفاً، ما يعني ثلث او ربع النسبة التي كانت تسجل سابقًا».

الإستقدام انحسر بالميسورين والحالات الخاصة

ويقول لـ«نداء الوطن»: «هذا الموضوع سببه المباشر الوضع الإقتصادي الصعب الذي لم يعد كالسابق والذي أثر على الطبقة الوسطى والتي كانت هي أساس عملنا وقد خسرناها. فيما بقي فقط الميسورون الذين يستقدمون من الخارج والذين لديهم حالات صعبة ببيوتهم كالأهل الكبار في السن وحالات خاصة، أو من يحوّل لأهله المال من الخارج وبخاصة في ظل غياب الدولة عن المواضيع التي لها علاقة بالإهتمام بكبار السن والخدمات التي من الممكن أن يتلقاها الشخص الذي لديه إعاقة»، ويضيف «الأكيد أن التراجع ليس كبداية الأزمة فالأمور تحسنت عن بداية الأزمة، ففي البداية كان الأمر مدمراً ولكنه عاد ليتحسن إلا أننا ما زلنا بعيدين عن الوضع الذي كنا عليه».

إثيوبيا وكينيا وسيراليون

وفي موضوع الجنسيات التي يتم استقدامها، يوضح أن «بأغلبها أفريقية، والكلفة بالفريش دولار. فكل عملنا له علاقة بالدولار الأميركي الذي يتم تحويله الى الخارج، فمعاملة الإستقدام تتألف من تذاكر سفر وجوازات سفر ونحن نتكلف عليها للعملاء بالخارج، فهناك الكلفة التي يأخذها العميل بالخارج وثمن الفحوصات الطبية وتنقلاتها بالخارج، وتكلفة العاملة اليوم تتراوح ما بين 2000 دولار وصولاً إلى 5000 دولار حسب الجنسيات، والأكثر إستقداماً هن من كينيا وإثيوبيا وسيراليون».

سماسرة

وعن صحة ما يشاع حول التنسيق بموضوع الفرار بين العاملين والمكتب يرفض هذه التهمة، ويقول: «لا شيء اسمه فرار بالتنسيق مع المكاتب. فهذه الظاهرة تتعلق ببعض السماسرة الذين يتعدون على هذا القطاع ويسمون أنفسهم مكاتب»، ويوضح أن «المكتب يجب أن يمتلك رخصة ليكون شرعياً وجدياً ومسؤولاً وأن يكون منتسباً للنقابة، فعندما يكون شرعياً ومنتسباً للنقابة لا يتواصل مع عاملة، وإذا إكتشف الأمر عن تورط أي مكتب بأمر مماثل فوزارة العمل بالمرصاد لإلغاء الرخصة»، ويلفت إلى أن «وزير العمل جدي بموضوع المحاسبة والمراقبة، وأي خطأ يؤدي مباشرة الى إقفال المكتب وإلغاء ترخيصه وهناك الكثير من الرخص التي ألغيت بسبب أخطاء أقل بكثير من ذلك».

إتجار بالبشر

ويتابع، «هؤلاء ليسوا مكاتب بل سماسرة يستقدمون العاملات وينسقون معهن ويتحولون إلى شبكات تشغيل شهري وسرقة وغش للناس من خلال أخذ دفعة أولى. وبالتنسيق مع الخادمة تذهب وتبقى في منزل الكفيل لمدة أسبوع تقريباً، وبالإتفاق مع صاحب المكتب تهرب من المنزل، وعند مراجعة الكفيل صاحب المكتب أو الإتصال به يغلق هاتفه ولا يرد».

ويختم: «فهذا الموضوع موجود ولكن هنا العمل هو من مسؤولية الدولة التي يجب أن تحاسبهم. فما يقومون به تصح تسميته الإتجار بالبشر وإستغلال العاملات، وحتى أن بعض العاملات محترفات فهن ينسقن مع عاملات أخريات من أجل إستدراجهن للعمل في الخارج، حيث يعتقدن أن العمل بأجر شهري أو على الساعة مربح أكثر، لكنهن لا يحظين بالحماية ولا بالأوراق القانونية اذ لا تأمين صحياً لديهن أو مراقبة لوضعهن الصحي».

إنتعاش قطاع تأجير السيارات

كشفت معلومات عن ان هيئة إدارة السير والآليات والمركبات ستنطلق بوتيرة منظمة هذا الأسبوع بعد تعديلات سوف تطرأ على الرسوم والبدلات، الأمر الذي سيحمل انفراجات واسعة للعديد من القطاعات ومنها قطاع تأجير السيارات.

وفي هذا الإطار، أشار نائب رئيس نقابة أصحاب وكالات تأجير السيارات في لبنان جيرار زوين في حديث لموقع Leb Economy إلى ان «قطاع تأجير السيارات هو من أكثر القطاعات تأثراً بأزمة إقفال النافعة وذلك بسبب حاجته لتسجيل السيارات أو إيقافها أو بيعها»، لافتاً إلى أنه «في موسم الصيف لم يتمكن العاملون في القطاع من إكمال معاملات السيارات نتيجة إقفال النافعة، في حين كانت قوى الأمن الداخلي توقف السيارات السياحية بحال عدم دفع رسوم الميكانيك».

وقال زوين: «الطلب على السيارات كان كبيراً بحيث وصل إلى 100 في المئة بين شهري تموز وآب، وكنا بحاجة لتسجيل سيارات وتسديد رسوم الميكانيك. وطالبنا وعقدنا العديد من الإجتماعات ولكن لا حياة لمن تنادي، فهناك معاملات متوقفة منذ حوالى العام وسيارات لم تُسجّل».

ولفت إلى أن «نسبة التشغيل في شهر حزيران تراوحت بين 75 و80 بالمئة ووصلت في تموز وآب إلى 90 و 95 بالمئة، وفي منتصف شهر آب وتحديداً قبل عيد السيدة سجلت نسبة التشغيل 100 بالمئة، وبعد العيد عاودت هذه النسب إلى التراجع بسبب موسم المدارس في البلدان العربية لتتراوح اليوم بين 50 و55 بالمئة».

وإذ اعتبر أن «الموسم كان جيداً جداً بالنسبة لقطاع تأجير السيارات بالرغم من تعكر الوضع الأمني بشكل خفيف»، كشف زوين عن أن «80 بالمئة ممن يستأجرون السيارات هم من المغتربين اللبنانيين فيما النسبة الباقية توزّع على السياح الأجانب ومعظمهم من العراقيين».

وتوقع زوين أن «تتراوح نسبة التشغيل في شهري تشرين أول وتشرين ثاني بين 40 و45 بالمئة نتيجة قدوم المغتربين اللبنانيين من أستراليا لمدة ثلاثة أو أربعة أيام».

الإنتاج من 2000 إلى 4000 طن سنويّاً

العسل اللبناني يتجاوز التحديات وتصديرُه يبدأ

باسـمـة عـطـوي

يطبّق مربّو النحل أو النحّالون في لبنان في عملهم الاستراتيجية نفسها التي تعتمدها النحلة لجني العسل، أي المثابرة والنفس الطويل والتزام الدقة في المعايير بهدف التمكّن من الاستمرار والوصول الى أكبر عدد من الاسواق، وعدم الاكتفاء بالسوق الداخلي على أهميته للقفز فوق كل العقبات التي ولّدتها الازمة الاقتصادية والمالية الرابضة على صدور اللبنانيين منذ نحو 4 سنوات. ما يميز هذه الاستراتيجيات بأنها فردية وموزعة على مساحة الخريطة اللبنانية، لتكون المحصّلة: نحّالون صغار يعتبرون انتاج العسل مدخولاً اضافياً لهم، وآخرون يملكون مئات خلايا النحل تنتج لهم اطناناً من العسل، وتمكنوا من تأسيس شركات بمزايا عالمية لتعبئة «الذهب الاصفر» واستطاعوا ايصال انتاجهم الى مختلف أصقاع العالم، وفي بداية هذا العام استطاعوا الدخول الى أسواق الاتحاد الاوروبي.

من هواية إلى صناعة

اذاً، تربية النحل في لبنان، لم تعد فقط هواية تؤمن دخلاً اضافياً لعشرات العائلات، بل أضحت قطاعاً وازناً يدخل عشرات ملايين الدولارات الى لبنان سنوياً. ومن المنتظر أن يحتل مكاناً واعداً في الاسواق العربية والدولية نتيجة الجهود الخاصة التي يقوم بها كبار النحالين، تتقاطع مع جهود «تقنية وقانونية» تقدمها وزارة الزراعة لهم لفتح اسواق جديدة في ظل عدم قدرتها على تقديم الدعم المالي بسبب الازمة. وما يساعد هذه الجهود على النجاح هو ان لبنان من البلدان الغنية على الصعيد البيولوجي من سهول صور المزروعة بالحمضيات إلى أرز بشري، وصولاً إلى وادي الأشجار البلوطية في قنوبين والزهور البرية في قمم جبل لبنان، اي انه أرض الحليب والعسل وأرض الفصول الاربعة.

بالأرقام... قطاع واعد

بلغة الارقام (الصادرة عن وزارة الزراعة) يوجد في لبنان 8000 نحّال موزعين على كافة المناطق اللبنانية، وعدد خلايا النحل المسجلة في وزارة الزراعة نحو 417000 خلية، تنتج سنوياً 1500 طن من العسل ويختلف الانتاج باختلاف المواسم وكمية الامطار. وفي لبنان ثلاثة أنواع من العسل، عسل السنديان ويتركز انتاجه في المناطق الجبلية، وعسل زهر الليمون وينتج في المناطق الساحلية ولا سيما صور وعسل الازهار البرية الذي ينتج في القرى الجبلية أيضاً، وجميع هذه الأنواع تتميز بجودة عالية بحسب المعايير العالمية.

أكرم وهبي

نوعان من المربّين

يصف رئيس مصلحة الزراعة في محافظة بعلبك-الهرمل الدكتور أكرم وهبي لـ«نداء الوطن»، «تربية النحل في لبنان بأنه قطاع انتاجي قيم وموجود ومقسم بين صنفين من مربّي النحل، أي من نحّالين ينتجون العسل كهواية وللاستهلاك الشخصي أو يعتبرونه رديفاً ومساناداً لمهنتهم الاساسية ويمتلكون بين 10 و15 خلية نحل على الأكثر، ونحالين محترفين يمتلكون عشرات خلايا النحل ويتفرغون لرعايتها على مدار العام ويعتبرون تربية النحل مهنتهم الاساسية»، لافتاً الى أن «النحال في فصل الشتاء ينقل قفيره الى المناطق الساحلية وفي الصيف يضعها في المناطق الجبلية، ويختلف توزيع الخلايا مع اختلاف الفصول والمواسم».

يشدد وهبي أنه «لا يمكن تصنيف العسل (وفقاً لنوعه) بين الاكثر والاقل جودة، بل ان مزايا كل نوع تختلف بحسب الزهرة التي يمتص النحل منها الرحيق، والطعم يختلف بحسب الاذواق. والمعروف أن العسل المنتج من النباتات الطبية والبرية يكون ذات جودة عالية جداً والطعم غني جداً»، مشيراً الى أن «العسل اللبناني يضاهي بجودته انتاج الدول المجاورة بسبب اختلاف التضاريس الجغرافية، وتنوع الغطاء النباتي والاشجار المثمرة في لبنان، والنحال اللبناني محترف جداً في تربية النحل».

الأزمة والقطاع

يوافق وهبي على الرأي القائل بأن الازمة الاقتصادية تركت أثرها على قطاع تربية النحل أسوة بباقي القطاعات، شارحاً ذلك بالقول: «الازمة أثرت على القطاع لجهة أن ارتفاع سعر الدولار في السوق السوداء، زاد في كلفة المعدات والادوية المستعملة ولا سيما تلك المخصصة لمكافحة حشرة «الفاروا» التي تصيب طرود النحل. وهناك ارتفاع اسعار المحروقات ايضاً، لأن النحال ينقل طرود النحل من منطقة لأخرى بحثاً عن المناخ الجيد والمرعى المناسب مما زاد الكلفة، بالاضافة الى انخفاض الكلفة الشرائية عند اللبنانيين نتيجة الازمة، فضلاً عن سوء استعمال المبيدات الحشرية في بعض المناطق مما أدى الى نفوق عدد كبير من الخلايا».

دور وزارة الزراعة

في المقابل يشرح وهبي دور وزارة الزراعة في ظل الازمة فيقول: «دور الزراعة حالياً هو تنظيم القطاعات والقيام باحصاءات وتسجيل مربي النحل، ضمن مشروع سجل المزارع الذي تقوم به الوزارة في المراكز الزراعية وتقديم المساعدة والمشورة الفنية»، مشيراً الى أنه «قبل الازمة كانت الوزارة تقدم مساعدة لوجستية لمكافحة حشرة «الفاروا» التي تصيب خلايا النحل، ولكن بسبب الازمة

المركبات المكونة للعسل	النسبة المئوية (%)
فركتوز	38.2
جلوكوز	31.3
مالتوز	7.1
سكروز	1.3
ماء	17.2
سكريات أعلى	1.5
مواد معدنية (رماد)	0.2
مواد أخرى غير محددة	3.2

من 40 خلية إلى 300

يمثل النحّال رمزي بيطار (صاحب شركة شذا لانتاج العسل) نموذجاً للنحالين المثابرين الذين يسعون الى زيادة انتاجهم وفتح أسواق جديدة بجهودهم الخاصة، يقول لـ«نداء الوطن» «تربية النحل كانت هواية اكتسبها عن والده الذي كان يربي النحل في راشيا الوادي منذ العام 1976، وفي اوائل التسعينات بدأ بمساعدته، وفي العام 1995 تفرغ تماماً للعمل تاركاً مهنته بتلبيس الاحجار وأسس شركة «الشذا».

يضيف: «والدي كان يملك 40 خلية نحل، اليوم وصل العدد الى 300 خلية، وأسواق انتاجنا داخلية، ولم يكن عندي ازمة بتصريف الانتاج (بين 3 و5 أطنان عسل في العام) وكان طموحي بتوسيع العمل وبدأت أتابع المحاضرات وورش العمل الخاصة في تربية النحل التي كانت تعقد في لبنان والخارج، وشاركت في ورش عمل في رومانيا وايطاليا وتركيا وكندا»، لافتاً الى أنه «انتقل من «الشغل على البركة» الى المتابعة العلمية للامراض التي تصيب النحل وطريقة معالجتها، واعتبرتها مهنتي الوحيدة وكانت المداخيل تكفيني قبل الازمة، أما بعد الازمة فأحاول تخفيض الاسعار لأبقى قادراً على الاستمرار بسبب تراجع القدرة الشرائية عند اللبنانيين وكانت الاسواق قبل الازمة جيدة جداً والتوزيع بين بيروت وجبل لبنان وراشيا».

يوضح بيطار أن «السوق الداخلي حالياً غير كاف لتصريف الانتاج بسبب تراجع القدرة الشرائية لدى اللبنانيين بفعل الازمة، ويحاول فتح اسواق خارجية من خلال وزارة الزراعة والمشاركة في المعارض الدولية التي ترعاها الوزارة. وهذا ما سيحصل في قطر لأن التسويق يحتاج الى تعاطٍ مباشر مع العميل وترسيخ الثقة بين الطرفين ولا سيما في ما يتعلق بمنتج حساس كالعسل»، مشدداً على أن «الازمة اثرت سلباً على النحالين لجهة عدم معرفة بأي سعر دولار علينا ان نبيع منتجاتنا في ظل الارتفاع المستمر في سعر دولار السوق السوداء، وكانوا احياناً يبيعون بخسارة لأنهم لا يعرفون الذي سيستقر عليه الدولار، والى اليوم لم يستقر سعر كيلو العسل على السعر الذي كانوا يبيعونه قبل الازمة أي 30 دولاراً. فاليوم يتم تسليمه جملة بـ15 دولاراً ونبيعه بالمفرق بين 18 و20 دولاراً، وشخصياً، كما يقول، لا يبيع بخسارة ولكنه يحاول الاستمرار».

تقنياً يشرح بيطار أنه «لا غش في العسل اذا تم اطعام النحل السكر في فترة معينة من العام، اي بين شهري تشرين أول وشباط حيث لا مواسم أزهار، ويقوم النحال باطعام النحل السكر كي يبقى على قيد الحياة ويتكاثر داخل الخلية، فخلية النحل مؤلفة من طبقتين بحد ادنى وقد تصل الى 3 طبقات، الاولى طبقة خاصة بالنحل (أي التلقيح والبيض والعسل الخاص به وحبوب اللقاح) وطبقة ثانية للنحال، في هذه الاشهر (تشرين أول الى شباط) حيث يبدأ رش المبيدات في الحقول، يعمد النحالون الى اطعام النحل السكر لحمايته من التسمم والموت خاصة في فصل الشتاء».

ويختم: «الغش أو ادخال السكر على العسل هو حين يقوم النحال باطعام النحل السكر في فترة الموسم لزيادة انتاجه، خصوصاً ان مواسم الازهار (زهر الليمون) هو شهر على الاكثر وكلما كان جيش النحل كبيراً كلما زاد الانتاج بدلاً من الغش».

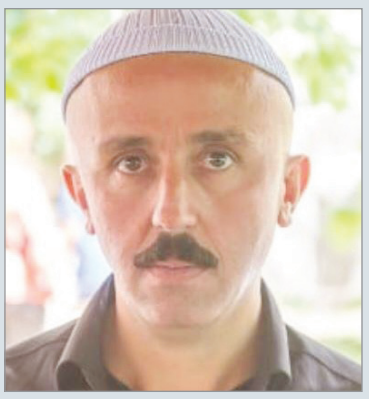
رمزي بيطار

من مهندس معماري إلى مربّي نحل ومنتج عسل

مارك بو ناصيف

في المقلب الآخر من جبال لبنان، اي الارز وعكار والبترون، ثمة عسل ينتج بطريقة مبتكرة وبأنواع متعددة يتحدّث عنها المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «Atelier Du Miel» مارك-أنطوان بو ناصيف لـ«نداء الوطن» بالقول: «أنا في الاساس مهندس معماري، اشتريت عدداً من خلايا النحل في العام 2011 بالشراكة مع أخي رالف وصديقنا ربيع طرابلسي، وارتكز مشروعنا على توزيعها في كل مناطق لبنان، لكي يتنوع انتاجها بين عسل سنديان، ارز، كينا، ليمون، اشواك، زهور برية وموز... ومسار قفير النحل يتوزع بين البترون وتنورين والارز وبشري واللقلوق وزغرتا وصور وعكار وانفه وجزين والباروك. وعرضنا انتاجنا على السوق ونجحنا ولاقى رواجاً، وفي آخر العام 2013 افتتحنا متجراً لبيع العسل في منطقة «التباريس». وبعد نجاحنا وتطورنا أسسنا شركة لتعبئة العسل في منطقة رومية وبتنا نعمل ونتعاون مع نحالين آخرين لكن ضمن شروط معينة، لضم انتاجهم الى انتاجنا ولا زلنا مستمرين».

يقدر بوناصيف «انتاجهم السنوي بنحو 20 طناً من 1500 خلية نحل، وانتاج النحالين الذين يتعاونون معهم أكثر قليلاً، وتوزعت متاجر الشركة بين بيروت ومطار رفيق الحريري الدولي بالاضافة الى البيع عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والتصدير الى فرنسا (بعد جهود مع الملحق الاقتصادي في بلجيكا بالتعاون مع وزارة الزراعة، لتلبية الشروط القانونية والتقنية التي تسمح لهم بالتصدير الى دول الاتحاد الاوروبي)، بالاضافة الى التصدير الى كل من الولايات المتحدة الاميركية وبعض الدول الافريقية والامارات العربية المتحدة والكويت».

ويختم: تأثرنا سلباً بالازمة الاقتصادية لجهة تراجع القدرة الشرائية لدى اللبنانيين، بالاضافة لانفجار المرفأ الذي دمر متاجرنا، لكن الاوضاع تتحسن حالياً ومصرون على الصمود».

إلى أوروبا

الاقتصادية حالياً لا موازنة ولا قدرة للوزارة في تقديم هذه الخدمات، علماً أن مؤسسة «كفالات» كانت تعطي قروضاً لمربي النحل وكانت المنظمات الدولية تشمل في برامجها التدريبية مربي النحل».

يضيف: «رأيي الخاص ان المساعدات التي تقدمها المنظمات الدولية لا تغني عن دور الدولة، وما نفتخر به حالياً هو عملنا على فتح الاسواق الخارجية بالتعاون مع الملحقين التجاريين في السفارات اللبنانية في الخارج. ففي ما يتعلق بتصدير العسل اللبناني الى دول الاتحاد الاوروبي، جهودنا بدأت في العام 2016 لتصدير العسل الى دوله كونه سوقاً كبيراً ويؤمن مردوداً مهماً للدولة اللبنانية والتاجر والمربي على السواء»، موضحاً أنه «بالتعاون بين مديرية الثروة الحيوانية في الوزارة والسفارة اللبنانية في بروكسل، تمكنّا منذ بداية العام الحالي من الحصول على الموافقة على دخول العسل اللبناني الى دول الاتحاد، وكانت هناك شروط قاسية تتعلق بترسبات المبيدات والمضادات الحيوية والتتبع وبعد جهد كبير، كان الالتزام بكل الشروط المطلوبة».

ويختم: «خلال شهر آب الماضي كانت هناك أول شحنة عسل لبناني تمّ تصديرها، وهذا المسار من المفروض ان يكمل بعد اتمام الشق الفني والقانوني من قبل الوزارة».

منذ 1966... والتصدير إلى الخليج وأميركا وأوروبا

الجولة على مربي النحل، تظهر أن تربية النحل غالباً ما يكون لها طابع عائلي وفردي في البداية ويتطور مع تقدم السنوات والخبرات، ويتحول الى شركات تتبع المعايير العالمية في الانتاج والتعبئة والتصدير. وهذا هو حال كبريات الشركات التي تنتج العسل في لبنان، ومنها شركة عسل جبل الشيخ التي تعد من أقدم شركات انتاج العسل، حيث تأسست في العام 1966 وتصدّر انتاجها بكميات جيدة الى كل من دول الخليج وكندا والولايات المتحدة الأميركية. يشرح رئيس مجلس ادارة الشركة حسين قدماني لـ«نداء الوطن» أن «عسل شركتهم حاصل على number FDA منذ العام 2004، ومنذ ثمانينات القرن الماضي يصدرون انتاجهم الى دول الخليج، والى كندا منذ 5 سنوات وحالياً بدأت التصدير الى اوروبا بعدما سمحت سلطات الاتحاد الاوروبي بذلك».

يضيف: «تربية النحل بدأت على يد والدي الذي اسس الشركة واطلق عليها اسم عسل جبل الشيخ، كون مراعي نحلنا هي سفوح جبل الشيخ، ونمتلك حالياً مركزاً لتعبئة العسل اللبناني، هذا الامر يتطلب الالتزام بمعايير دولية صارمة ومركز تعبئة متطور وشهادات جودة «ISO»، موضحاً أن «مراقبة جودة العسل تبدأ من التعبئة ولذلك يجب ان تكون المراكز مطابقة للمواصفات المطلوبة وفقاً لمعايير «ISO»، وبشكل عام النحال اللبناني نحال كفوء ومسؤول ونسبة العسل الجيد عالية جداً».

يلفت قدماني الى أن «كمية انتاج لبنان من العسل لا يمكن الجزم فيها وتتراوح بين 2000 و4000 طن سنوياً وهي تقديرات»، شارحاً أن «الازمة أثرت بشكل عام على مربي النحل ودفعتهم للقبول بالخسارة لمرحلة محدودة بهدف تأمين الاستمرار، بالاضافة الى خفض اسعار المبيع. وكشركة تجميع العسل كنا الحلقة الاقوى بين 4 جهات، اي النحال وشركة التعبئة (شركة جبل الشيخ) وشركات التوزيع والسوبر ماركت، فقبل الازمة كان يباع كيلو العسل بين 25 و30 دولاراً اليوم يباع بين 17 و18 دولاراً في الوقت الذي زادت أسعار الكثير من المواد الاولية. وهذا ما دفع النحالين للبيع مباشرة للمستهلك أو عبر وسائل التواصل، والمقايضة تجنب البيع بالجملة».

تجدر الاشارة الى أن شركة عسل جبل الشيخ هي أول شركة لبنانية تمكنت من التصدير الى أوروبا في آب الماضي، وعن هذا التطور يشرح قدماني أنهم «كانوا يسألون الوزارة عن سبب عدم قدرتهم على التصدير الى أوروبا، فكانت الاجوبة متنوعة لكنها غير شافية من دون أي دليل».

يضيف: «في العام 2009 طلبت منا شركة هولندية شراء كمية كبيرة من عسلنا، وحين تم السؤال اذا كان هناك مشكلة فكان جوابنا أنه على حد علمنا لا مشكلة وبامكانهم التأكد من ذلك بأنفسهم، لكن الشركة لم تستطع الحصول على جواب بسبب البيروقراطية السائدة في لبنان، وقمنا بتصدير الكمية المطلوبة لكن السلطات الهولندية رفضت دخول البضاعة من دون فحصها. وحين ارادت الشركة اعادة الكمية المصدرة طلبنا سبباً خطياً حتى يتم ارجاعها، كي لا نتهم بأن عسلنا لا يتطابق والجودة المطلوبة، فتم ارسال مستند يفيد أن لبنان غير مسجل كدولة تنتج عسلاً لدى السلطات الهولندية»، مشيراً الى أنهم «قدموا هذا المستند لوزارتي الاقتصاد والزراعة للقيام بالاجراءات اللازمة التي تسمح لنا بالتصدير، ومن خلاله ثبتنا ان المشكلة في تصدير العسل الى الاتحاد الاوروبي هي مشكلة تفاوض وليس مشكلة جودة، وتم اطلاق التفاوض مع الاتحاد الاوروبي الى أن وصلنا الى النتيجة المطلوبة في حزيران الماضي وبات بالامكان تصدير عسلنا الى الدول الاوروبية».

حسين قدماني

ويختم: «نحن نتابع كل المؤتمرات العلمية المتعلقة بتربية النحل في العالم وقمنا بارسال شحن عسلنا الى اوروبا، وهذا يعني أن منتجنا سليم ونرفض أي خلل، ونحن نصدر منذ 40 عاماً ولا مشكلة لدينا بالارتجاع بسبب الجودة».

السعودية وأميركا تتفقان على تأسيس ممرات خضراء عابرة للقارات

أعلن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عن توقيع مذكرة تفاهم بشأن مشروع ممر اقتصادي يربط بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، وهو ما اعتبره الرئيس الأميركي «اتفاقاً تاريخياً».

وقّعت حكومتا السعودية والولايات المتحدة السبت الماضي مذكرة تفاهم لوضع بروتوكول يسهم في تأسيس ممرات خضراء عابرة للقارات، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء السعودية. يهدف المشروع إلى تعزيز أمن الطاقة وجهود تطوير الطاقة النظيفة، وتيسير عملية نقل الكهرباء المتجددة والهيدروجين النظيف عبر كابلات وخطوط أنابيب، وكذلك إنشاء خطوط للسكك الحديدية، وتعزيز التبادل التجاري، وزيادة مرور البضائع من خلال ربط السكك الحديدية والموانئ.

أضاف ولي العهد السعودي في كلمة له خلال قمة مجموعة العشرين في الهند أن المشروع «يحقق المصالح المشتركة لدولنا من خلال تعزيز الترابط الاقتصادي، وهو ما ينعكس إيجاباً على شركائنا في الدول الأخرى والاقتصاد العالمي بصورة عامة».

وقال إن المشروع سيسهم في «تطوير وتأهيل البنية التحتية التي تشمل السكك الحديدية، وربط الموانئ، وزيادة مرور السلع والخدمات، وتعزيز التبادل التجاري بين الدول المعنية، ومد خطوط أنابيب تصدير واستيراد الكهرباء والهيدروجين لتعزيز أمن إمدادات الطاقة العالمي، بالإضافة إلى كابلات نقل البيانات من خلال شبكة عابرة للحدود ذات كفاءة عالية».

ممران منفصلان

من جانبه، شهد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات الإعلان عن إنشاء الممر الاقتصادي، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء الإماراتية.

يتألف المشروع من ممرين منفصلين؛ هما «الممر الشرقي» الذي يربط الهند مع الخليج العربي، و«الممر الشمالي» الذي يربط الخليج بأوروبا، وتشمل الممرات سكة حديدية ستشكّل بعد إنشائها شبكة عابرة للحدود من السفن إلى السكك الحديدية لتكملة طرق النقل البرية والبحرية القائمة لتمكين مرور السلع والخدمات.

سيعمل المشاركون على تقييم إمكانية تصدير الكهرباء والهيدروجين النظيف لتعزيز سلاسل الإمداد الإقليمية كجزء من الجهود المشتركة لخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري ودمج جوانب الحفاظ على البيئة في المبادرة.

كما أفادت «بلومبرغ» في وقت سابق أن الولايات المتحدة تخطط لتوقيع خطة مشتركة للبنية التحتية مع الهند ودول في الشرق الأوسط والاتحاد الأوروبي بهدف ربطها عبر شبكة من السكك الحديدية والطرق البحرية، في تطور يتزامن مع تعزيز الصين نفوذها في المنطقة الغنية بالنفط.

كانت الولايات المتحدة تعمل بهدوء على المشروع مع الهند والسعودية والإمارات بهدف ربط دول الشرق الأوسط بالسكك الحديدية، وبالهند عبر خطوط الشحن من موانئ المنطقة التي تمتد إلى أوروبا.

تغيير قواعد اللعبة

على هامش فعالية «الشراكة لأجل البنية التحتية العالمية والاستثمار» (PGII) خلال قمة مجموعة العشرين في الهند، رحبت الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي بالالتزام الأخير الذي قطعته أنغولا وزامبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية لتطوير ممر لوبيتو الذي سيربط جنوب جمهورية الكونغو الديمقراطية وشمال غرب زامبيا بأسواق التجارة الإقليمية والعالمية عبر ميناء لوبيتو في أنغولا، الواقع على المحيط الأطلسي.

واعتبر الرئيس الأميركي جو بايدن أن المشروع «سيغيّر قواعد اللعبة» ويشكل خطوة هائلة إلى الأمام، بحسب كلمته خلال القمة. وقال: «سنستثمر مع شركائنا في خط السكك الحديدية الجديد الذي يبدأ من أنغولا ثم الكونغو وصولاً إلى زامبيا»، مشيراً إلى أن هذا المشروع سيؤدي إلى خلق فرص عمل، وازدهار التجارة، وتقوية سلاسل الإمداد والاتصال والتواصل بيننا، وهو ما سيجعل الأمن الغذائي في وضع أفضل».

أكثر من مجرد مشروع للبنية التحتية

كان نائب مستشار الأمن القومي الأميركي جوناثان فاينر قد قال للصحافيين في نيودلهي في اليوم الأول للقمة، إن الخطة هي أكثر من مجرد مشروع للبنية التحتية، من دون أن يعطي جدولاً زمنياً لاستكمالها، رافضاً الفكرة التي تفيد أن المشروع مرتبط بمواجهة النفوذ الصيني في الأسواق الناشئة.

سعت الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة إلى مواجهة «مبادرة الحزام والطريق» التي أطلقها الرئيس شي جين بينغ التي موّلت مشروعات بنية تحتية بقيمة مئات المليارات من الدولارات في الأسواق الناشئة. كما عززت الصين علاقاتها مع الشرق الأوسط، مما ساعد على تحقيق انفراجة بين السعودية وإيران في وقت سابق من هذا العام. (اقتصاد الشرق)

MARKETS

الخطة الخبيثة

ميشال قزح (*)

في كلّ بلدان العالم المتحضرة، يتمّ تشريع قوانين حضارية لمصلحة المواطن الا في لبنان. ففي كلّ مرّة تقرأ الموازنة ومشاريع القوانين تبحث عن مادة ما لمصلحة المواطن فلا تجد سوى مواد تضرّ بالاقتصاد وبالمواطنين وتصبّ في مصلحة الفاسدين السياسيين.

الخطة الخبيثة اليوم هي دولرة القطاع العام. فبعد أن قاموا بدولرة القطاع الخاص بقرارات من الحاكم السابق لمصرف لبنان ووزارة الاقتصاد، يريدون اليوم دولرة القطاع العام من خلال فرض ضرائب ورسوم بالدولار، وهذه سابقة بتاريخ لبنان وتاريخ الدول حيث لم تقم دولة بهذا سابقاً.

يريدون دولرة القطاع العام لأنّهم لا يريدون القيام بأي اصلاحات للحفاظ على الاقتصاد، وبالتالي استقرار سعر صرف الليرة. بل يلجأون الى الحلّ الاسرع وهو الجباية بالدولار ليدفعوا رواتب الموظفين في الدولة بالدولار وليستفيد أتباع الزعماء الموظفين الوهميين في الدولة ويتمّ دفع الايجارات الوهمية من هذه العائدات بالطبع.

المواطنون والشركات سليجأون الى التهرّب من الدفع حيث سينظرون الى فئة من المواطنين يقومون بتهريب البضائع عبر الحدود وحتى عبر المعابر الشرعية بدون دفع أي رسوم أو جمارك، وبالتالي سيفعلون مثلهم او يشترون منهم.

الفاسدون يحاولون القيام بكلّ شيء الا وضع خطة اصلاحية وتنفيذها مع صندوق النقد. لأنّه اذا قاموا باصلاحات لن يستطيعوا أن يسرقوا وسينتهي نفوذهم على اتباعهم. ما قد يعني انهم في الانتخابات المقبلة سيخسرون. قد يعتقد البعض انهم أغبياء ولكن «لا» ليسوا كذلك. فهم فاسدون وأشرار لدرجة انهم مستعدون لهدم الهيكل علينا جميعاً على أن يسلّموا السلطة ويخسروا مراكزهم. في لبنان سياسة تعميم الفساد فيصبح من يفعل الصواب ومن هو آدمي يعتقد بأنه أحمق أو غبي. على كلّ حال التغيير سيفرض بالقوة من الخارج من خلال أمرين: الاول هو سيف العقوبات، والثاني هو أن اصحاب السندات السيادية لم يتحرّكوا بعد، وعندما سيحصل ذلك سندخل في ورطة كبيرة لا تحمد عقباها!

(*) مستشار مالي

كرّ وفرّ في «عين الحلوة»...

وأدت الاشتباكات الليلة الماضية إلى سقوط قتيل فلسطيني وأكثر من خمسة جرحى بعدما توزعت القذائف في مختلف أرجاء المخيم رغم إعلان «تجمع الشباب المسلم» عصراً عن وقف إطلاق النار والأعمال الحربية من طرف واحد، فيما تحدثت حركة «فتح» عن تقدم في منطقة حطين، دون حسم، ونحو تجمع مدارس «الأونروا».

وعلى وقع اشتداد المعركة العسكرية، لم تهدأ الاتصالات السياسية للتوصل إلى وقف لإطلاق نار دائم وشامل، قاد جانباً منها رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي اتصل بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، مشدداً على «أولوية وقف الأعمال العسكرية والتعاون مع الأجهزة الأمنية اللبنانية لمعالجة التوترات القائمة».

هذا على المستوى الامني، أما على الصعيد السياسي، فمن المقرر أن يصل اليوم الى بيروت الموفد الرئاسي الفرنسي جان ايف لودريان في زيارة تستمر حتى الخميس المقبل، يلتقي خلالها جميع الفرقاء في مجلس النواب. أما خارج المجلس فتشمل مواعيد لودريان البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي وقائد الجيش العماد جوزاف عون.

وعُلم ان اجتماعاً سيعقد صباح اليوم في باريس بين الوزير السعودي نزار العلولا والسفير وليد البخاري والموفد لودريان قبل توجه الاخير الى بيروت في وقت لاحق اليوم.

في موازاة ذلك، لم ينعقد اجتماع الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مساء السبت في الهند على هامش اجتماع مجموعة العشرين، كما أعلن سابقاً قصر الإليزيه. ووفق بيان صدر أمس عن الرئاسة الفرنسية، فقد ألغى ماكرون كل الاجتماعات التي كانت مقررة قبل قمة نيودلهي من دون مزيد من التفاصيل.

وبالعودة الى المصادر الواسعة الاطلاع، التي تتابع التطورات السياسية الداخلية، فقالت إن الوضع الداخلي بات في «مرحلة الضغط الخارجي الكبير». ولفتت في هذا السياق الى «ردتي فعل»، هما:

«الأولى، من الرئيس نبيه بري، وقد أتت عن طريق مبادرة رئاسية، لتقول للمجتمع الدولي أن موقف رئيس البرلمان، هو مساعد لإجراء الانتخابات الرئاسية، وليرفع عن كاهله المسؤولية عن تعطيل الاستحقاق الرئاسي أمام هذه الموجة الديبلوماسية الضاغطة.

وردة الفعل الثانية، أتت من «حزب الله»، الذي حاول الظهور بمظهر المسهّل للاستحقاق الرئاسي بطلب ايراني. فبعد لقاء الساعة ونصف الساعة الذي عقده ولي العهد السعودي مع وزير الخارجية الايراني حسين أمير عبد اللهيان الشهر الماضي في جدة، لم تعد هناك مصلحة ايرانية، وتحديداً من خلال «حزب الله»، للظهور بمظهر المعرقل. فهو من ناحية يظهر اللين في القول إنه يريد حلاً رئاسياً، بينما هو في الواقع مسؤول عن التعطيل بدليل أنه يرفض التراجع عن المرشح الذي يدعمه».

وخلصت الأوساط ذاتها الى القول: «هناك وجهة نظر تفيد أن الثنائي الشيعي بدأ يمهّد فعلاً لمرحلة جديدة، بعدما وصل الى أفق مسدود وأدرك أن الانتخابات الرئاسية بشروطه لم تعد قائمة. وقد بدأ الثنائي عملية تراجع ظهرت في المواقف التي تصدر عنه. وستحسم الأيام القليلة المقبلة أي اتجاه ستسلكه التطورات».

وفي سياق متصل، صرّح نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم أن «لبنان في حاجة ماسة للاستحقاق الرئاسي». بدوره قال رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» هاشم صفي الدين إنّ «البلد اليوم في حاجة إلى من يتحمل المسؤولية فعلاً»، وهو ما نقوم به في «حزب الله». أما عضو المجلس المركزي في «الحزب» الشيخ نبيل قاووق، فقال إن «حزب الله لا يوفّر فرصة في السياسة لإيجاد الحل للخروج من الأزمة الرئاسية».

G20: إشادة بنتائج القمّة...

وانتقدت كييف السبت البيان بالقول: «ليس هناك ما يدعو «مجموعة العشرين» إلى الاعتزاز»، إلّا أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الذي مثّل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الاجتماع، أعلن أمس إحراز فوز ديبلوماسي، وقال: «تمكّنا من إحباط المحاولات الغربية لجعل أوكرانيا تُهيمن على جدول أعمال القمة»، واصفاً الاجتماع الذي استمرّ ليومَين بأنه «ناجح».

وفي السياق، اعتبر نائب مستشار الأمن القومي الأميركي جون فاينر، الإعلان «خطوة كبيرة إلى الأمام» في ما يتعلّق بسيادة الدول ووحدة أراضيها، موضحاً أن البيان يعكس «اتّحاد الاقتصادات الكبرى حول العالم في شأن الحاجة إلى دعم القانون الدولي، وأن تقوم روسيا باحترام القانون الدولي».

وكشف المسؤول الهندي أميتاب كانت، الذي يُعدّ من أبرز منظّمي قمة الهند، أن النصّ التوافقي في شأن أوكرانيا في الإعلان الختامي تطلّب «أكثر من 200 ساعة من المفاوضات المتواصلة، و300 اجتماع ثنائي و15 مشروع نصّ»، مشيراً إلى أن البرازيل كانت من بين البلدان التي ساعدت في التوصّل إلى توافق على الفقرة المخصّصة لأوكرانيا ضمن البيان.

وفي هذا الصدد، أكد الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا في ختام القمّة التي وصفها بـ«الناجحة»، أنه «لا يُمكننا ترك القضايا الجيوسياسية تُهيمن على جدول أعمال مباحثات مجموعة العشرين»، إذ «لا مصلحة لدينا في مجموعة عشرين منقسمة. نحتاج إلى السلام والتعاون بدلاً من النزاعات»، فيما سلّم مودي الرئاسة الدورية لـ«مجموعة العشرين» إلى لولا.

ومن المقرّر عقد القمة المقبلة في تشرين الثاني 2024 في ريو دي جانيرو. وكشف لولا أن بوتين سيتلقّى دعوة لزيارة المدينة البرازيلية، مؤكداً أنه لن يتمّ القبض عليه، على الرغم من مذكّرة الاعتقال الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية في آذار، والتي تتّهمه بارتكاب «جرائم حرب».

توازياً، دعا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى عدم «تهميش» موسكو في المحادثات الرامية إلى إحياء اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود. كما التقى أردوغان وجهاً لوجه نظيره المصري عبد الفتاح السيسي أمس على هامش القمة، ليطوي عقداً من القطيعة بين البلدَين.

والتقى الرئيسان برفقة عدد من أعضاء وفديهما، فيما أوضحت الرئاسة التركية أن الجانبَين بحثا العلاقات الثنائية والتعاون في مجال الطاقة، والقضايا الإقليمية والعالمية. واعتبر أردوغان خلال الاجتماع الذي سرق الأضواء الإعلامية أن العلاقات بين البلدَين «دخلت حقبة جديدة بتعيين سفير لكلّ منهما»، معرباً عن أمله في أن تشهد العلاقات الثنائية «دفعة إلى الأمام».

وأوضح المتحدّث الرسمي باسم الرئاسة المصرية أن الرئيسَين أكدا أهمية العمل على تعزيز العلاقات بين البلدَين، والبناء على التقدّم الملموس في سبيل استئناف مختلف آليات التعاون الثنائي.

في الأثناء، أكدت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني غداة لقائها نظيرها الصيني لي تشيانغ أن بلادها لم تحسم بعد قرارها في شأن الانسحاب من مبادرة «حزام وطريق» الاستثمارية الصينية، مشدّدةً على أن علاقات البلدَين لن تتأثر حتّى في حال حصول ذلك.

على صعيد آخر، أدلى الناخبون الروس بأصواتهم في انتخابات إقليمية يتوقع ألّا تشهد مفاجآت مع إسكات أصوات المعارضة ومنتقدي الحرب في أوكرانيا، فيما أكدت اللجنة الانتخابية المركزية في روسيا مساء أمس أن حزب «روسيا الموحدة» بزعامة بوتين يتصدّر نتائج الانتخابات الإقليمية في 4 مناطق أوكرانية ضمّتها موسكو، في وقت هاجمت فيه عشرات المسيّرات الروسية أوكرانيا، واستهدف معظمها محيط العاصمة، بينما تمكّنت الدفاعات الجوية من إسقاط غالبيّتها.

«طوق» براكين نشطة يُزنّر إيران

ومن التهديدات على الجبهة الإيرانية - العراقية إلى التحشيد العسكري الأميركي في المنطقة، ولا سيّما التحرّكات على الحدود العراقية - السورية وما تُثيره من جَزَع لدى القيادة الإيرانية من تنفيذ واشنطن إجراءات حاسمة لقطع «الهلال الشيعي» الرابط بين طهران وبيروت في المنطقة الصحراوية، وتالياً ضرب «الخطّ العسكري» البرّي الذي يوحّد ساحات النفوذ الإيراني «المشرقية».

وفي حال كان هناك بالفعل قرار لدى إدارة بايدن بإقامة «جدار أميركي» لبتر أذرع «الأخطبوط الإيراني» وتفكيك أوصال «امتداداته الأمبراطورية» في المنطقة، فإنّ هذه الخطوة ستواجه بردّ فعل من طهران، أقلّه عبر «الميليشيات الشيعية» بمختلف جنسيّاتها المنتشرة على ضفتَي الحدود العراقية - السورية. فمِن البديهيّ أن تتصدّى طهران لمحاولة قطع «شريانها الحيوي» الذي يؤمّن لها حضوراً جيوسياسيّاً وعسكريّاً قويّاً على حدود إسرائيل الشمالية وعلى ضفاف الحوض الشرقي للمتوسّط.

وبالحديث عن عدوّ إيران اللدود، لم يتلاشَ إطلاقاً التهديد من شنّ الدولة العبرية عملية عسكرية خاطفة، بالاشتراك مع أميركا أو من دونها، لتدمير المنشآت النووية الإيرانية وإنهاء قدرة طهران على تصنيع سلاح ذرّي لمرّة واحدة ونهائية. ومثل هذه «المغامرة العسكرية» لها تداعيات جسيمة على البيئة الأمنية الإقليمية، فيما يبقى قائماً احتمال تسعير تل أبيب «حربها السرّية» السيبرانية والأمنية لإعاقة برنامج طهران النووي وتأخيره قدر الإمكان إلى حين «صيد» اللحظة السانحة لتوجيه «الضربة الكبرى» إذا لم يُعالج هذا الملف بالسُبل الديبلوماسية.

وبالإنتقال إلى جنوب القوقاز المضطرب حيث ترتفع مخاطر اندلاع حرب جديدة بين يريفان وباكو مع ازدياد وتيرة الاستفزازات الحدودية الأذربيجانية، فضلاً عن تمسّك الأخيرة بقرارها اللاإنساني بإغلاق ممرّ لاتشين، الطريق الوحيد الذي يربط أرمينيا بـ«جمهورية» أرتساخ ذات الغالبية الأرمنية المُعلنة ذاتيّاً. وهنا لا يُمكن إغفال قلق طهران البالغ من تفجّر الوضع على حدودها الشمالية - الغربية، وسط تنامي المخاوف لدى القيادة الإيرانية من تحوّل أذربيجان إلى «قاعدة أمنية ولوجستية» متقدّمة لإسرائيل، ما يُعتبر تجاوزاً فاضحاً لخطوط طهران الحمر وتهديداً داهماً لأمنها القومي.

وفي حين لا يُمكن حسم ما إذا كانت إيران ستتدخّل بشكل مباشر في حال نشوب حرب بين أرمينيا وأذربيجان، وطبيعة هذا الانخراط وحجمه في ظلّ تزاحم المصالح المتّصلة بالنزاع وتشعّب تحالفات القوى المنخرطة فيه، إلّا أن طهران تخشى من تدهور الوضع العسكري في القوقاز وانعكاسه سلباً عليها.

وعلى حدود إيران الشرقية مع أفغانستان التي يزيد طولها على 900 كلم، تتصاعد حدّة التوترات وتُسجّل اشتباكات من وقت إلى آخر على خلفية النزاع المرتبط بسد نهر هلمند الأفغاني، إذ تتّهم طهران كابول بعدم الإيفاء بالتزاماتها في شأن حصّة إيران من مياه النهر الذي ينبع من وسط أفغانستان ويجري لمسافة أكثر من 1000 كلم حتّى يبلغ بحيرة هامون عند الحدود بين البلدَين، مع التراجع الحاد في منسوب المياه بينما تُعاني إيران من جفاف خطر، الأمر الذي قد يستدعي تحرّكاً إيرانيّاً إذا لم تستجب «الإمارة الإسلاميّة» لمطالب «الجمهورية الإسلاميّة».

يُزنّر إيران «طوق» من البراكين الأمنية والعسكرية النشطة التي من المحتمل أن تُطلق في أي ساعة إحدى فوهاتها حممها الحارقة من دون سابق إنذار، في منطقة تقف فوق فوالق زلزالية مريعة وتشهد تحوّلات تاريخية استراتيجية قد تفرض تغيّرات بنيوية جوهرية في «المشهد الإقليمي» مع إعادة تشكيل ملامح النظام الدولي الجديد.

تسالي

الكلمات المتقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1			■						
2	■								
3						■			
4		■					■		
5				■					■
6	■					■			
7					■				
8			■						
9				■				■	

أفقياً:

1 – بلدة لبنانية في قضاء صيدا – تعب.
2 – بلدة لبنانية في قضاء صيدا.
3 – ناقوس – أحد أبراج الحظ.
4 – هدم البناء – مُغلَق.
5 – مُعارِض ومُباين – أكمل.
6 – ولاية هندية – من الطيور.
7 – نقيض الجزر – أنِس بـ – وأحبَّ.
8 – دولة في آسيا – للنداء.
9 – سياج – رفس برجله.

عمودياً:

1 – أقْلقه – ماض.
2 – لاعب كرة قدَم ألماني راحل كان هداف كأس العالم 1970.
3 – وسخ – شريعة.
4 – جرذ بالأجنبية – اسم موصول – اقتراب.
5 – يحسن إليه ويرفق به – للمساحة.
6 – إحدى محافظات سوريا – صوت الإنفجار.
7 – قابلها وصادفها.
8 – ضغط على – فَرك أعضاء الجسم باليد لتليين العضلات.
9 – استمر وثبت – قول أو فعل يستبشر به.

سودوكو

4	1		6	7		3		
	9		2			7		5
					1			
		9		5				3
			9		7			
7				2		8		
			5					
9		5			2		8	
		8		3	9		6	1

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 – كانساس – كولورادو – 2 – امل دنقل – سعيد عقل – 3 – ساي – بط – انبل – ايا – 4 – دل – نا – ين – اوقد – 5 – قوارير – قانون – 6 – عيال – لامس – تلهف – 7 – لوزون – قريب – يارد – 8 – اي – تشبب – سالف – اي – 9 – قنا – ارهب – تورينو – 10 – عابا – يسر – تمسك – 11 – تأمل – ماركو بولو – 12 – كاسيو – طري – ال – 13 – مقارع – اجبر – سارق – 14 – ناغازاكي – اردتوا – 15 – مس – الدم – مدح.

عموديا: 1 – كاسد – علاقات – منح – 2 – ام القيوين – افقا – 3 – نلي – واز – اعم – اغم – 4 – سد – نالوت – الكراس – 5 – انبار – نشاب – اعز – 6 – سقط – يل – برامس – اخ – 7 – يراقبه – اياك – 8 – ان – مر – بيروجيا – 9 – وسن – قسيس – سك – 10 – لعبوا – باترو طراد – 11 – ويل – نت – لو – بر – رم – 12 – رد – اوليفر تويست – 13 – اعاونها – يمل – ادم – 14 – دقيق – فرانسوا رود – 15 – ولادة – ديوك – لقاح.

المربعات الذهبية

متأثر (22) ــ اتخذ (17) ــ مؤدى (8) ــ مؤشر (1) ــ آصرة (19)
أصلي (4) ــ أفقي (14) ــ متآمر (25) ــ متأمل (15) ــ مؤتمن (7)
آنفا (18) ــ إناء (9) ــ أناة (13) ــ أوبة (5) ــ منبثق (20)
تبخر (11) ــ مبتدئ (23) ــ مبادر (6) ــ بديهة (10) ــ باذل (3)
تبرئة (2) ــ برحاء (12) ــ تبارى (21) ــ بسطة (16) ــ باصر (24)

8X8

2	8	5	4	3	6	7	1
1	3	6	7	8	4	5	2
8	2	4	6	5	1	3	7
3	5	7	1	6	8	2	4
6	7	8	2	4	3	1	5
4	1	3	5	2	7	8	6
5	4	1	8	7	2	6	3
7	6	2	3	1	5	4	8

أرقام الأقوياء

70	74	168	117	129
168	182	4	108	96
71	116	162	102	107
163	73	28	106	188
86	113	196	125	38

سودوكو

6	8	3	1	4	7	2	9	5
1	4	9	6	5	2	8	3	7
5	2	7	8	3	9	6	4	1
8	6	1	4	2	3	5	7	9
3	7	4	9	8	5	1	6	2
9	5	2	7	1	6	3	8	4
4	1	5	3	9	8	7	2	6
2	3	6	5	7	4	9	1	8
7	9	8	2	6	1	4	5	3

المغرب يُحصي ضحاياه: فرق الإنقاذ تُسابق الزمن والعالم يهبّ للمساعدة

بقي المغرب أمس تحت صدمة الزلزال التاريخي الذي لم تشهد البلاد بقوّته منذ نحو قرن. وارتفع عدد القتلى إلى أكثر من 2100 شخص وأُصيب حوالى 2500، فيما سُجّلت أكبر حصيلة للضحايا في إقليم الحوز (1351) جنوب مراكش، حيث حدّدت بؤرة الزلزال.

وكانت القرى الجبلية في الأطلس الكبير بإقليمَي الحوز وتارودانت، ضحية الدمار الأكبر والحصيلة الأعلى من القتلى، حيث دُمّرت قريتا تفغاغت ومولاي إبراهيم ذات المنازل الطينية، بشكل شبه كامل، في وقت تُسابق فيه فرق الإنقاذ الزمن لتخليص الناجين الذين لا يزالون متواجدين تحت الأنقاض، وسط توقعات بهزّات ارتدادية قد تستمرّ لمدّة 40 يوماً في أعقاب زلزال الجمعة.

وبالفعل، فقد سُجلت أمس ثاني أقوى هزّة ارتدادية منذ ليل الجمعة بلغت شدّتها 4.5 درجات. وفي مشهد مؤثر، تواصل إقبال المتطوّعين على مراكز التبرّع بالدم في مدن مغربية عدّة، من بين هؤلاء الطالب يوسف قرنفا الذي قال بعد تبرّعه بالدم في مراكش لوكالة «فرانس برس» إنّ «رؤية كلّ هؤلاء المواطنين وحتى الأجانب هنا أمر يثلج الصدر»، فيما أُقيمت صلاة الغائب ترحماً على أرواح الضحايا بعد صلاة الظهر في كافة مساجد المملكة، في ظلّ أعلام منكسة في أول أيام حداد وطني لثلاثة أيام الذي أعلنته السلطات.

وقد تضرّرت مدينة مراكش السياحية، وانهارت بعض المباني في المدينة القديمة، المصنّفة منذ 1985 على لائحة التراث العالمي لليونسكو. وانهارت جزئيّاً أسوار تاريخية تعود إلى القرن الثاني عشر. كما تضرّر مستشفى تاحناوت في ولاية مراكش بشكل كبير جرّاء الزلزال وخرج من الخدمة بسبب تصدّعات خطرة بجدرانه وأعمدته ومرافقه.

ووسط هذا المشهد المأسوي، سارعت دول العالم إلى عرض مساعداتها للمغرب، فأكد رئيس البنك الدولي أجاي بانجا والمديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفا ورئيسة المفوضية الأوروبّية أورسولا فون دير لاين ورئيس وزراء الهند ناريندرا مودي ورئيس الاتحاد الأفريقي ورئيس جزر القمر أزالي عثماني والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في بيان مشترك صدر على هامش قمة «مجموعة العشرين» في الهند، تضامنهم الكامل مع السلطات والشعب المغربيَّين واستعدادهم للمساعدة.

الزلزال مرّ من هنا (أف ب)

وفي السياق أوضح البيت الأبيض أن واشنطن أبلغت الرباط باستعدادها لتقديم دعم كبير في مجالات البحث والإنقاذ والمساعدة الطبية، فيما لفت نائب مستشار الأمن القومي الأميركي جون فاينر إلى أن بلاده مستعدّة للإفراج عن أموال في الوقت المناسب. وسارعت الجارة إسبانيا إلى إرسال فريق من 56 من رجال الإنقاذ، بعدما تلقّت طلباً رسميّاً من الرباط.

وبينما أكدت دول عدة بينها السعودية ومصر والأردن والعراق وتونس وتركيا وإسرائيل وفرنسا وإيطاليا وسويسرا وبلجيكا وبولندا، استعدادها لتقديم المساعدة للمغرب في التعامل مع تبعات الزلزال، أعلن الهلال الأحمر القطري أمس تسيير أوّل رحلة إغاثة للمتضرّرين، بعدما قدّم اتحاد مصارف الكويت 5 ملايين دولار دعماً للمغرب. وكان الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان قد وجّه السبت بتسيير جسر جوي لنقل مساعدات إغاثية عاجلة إلى المتضرّرين من الزلزال، وتقديم مختلف أشكال الدعم لهم.

وصرف الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر مليون فرنك سويسري من صندوق الاستجابة لحالات الطوارئ للكوارث التابع له لدعم عمل الهلال الأحمر المغربي الميداني. وعلى الرغم من العلاقات المضطربة بين البلدَين، أكد وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف أن بلاده أعدّت مخطّطاً طارئاً لمساعدة المغرب في التعامل مع تبعات الزلزال «في حال قبولها»، بعدما كانت الجزائر قد أبدت استعدادها التام لتقديم المساعدات الإنسانية إلى المغرب ووضع كافة الإمكانات المادية والبشرية، بحسب بيان لرئاسة الجمهورية.

أخبار سريعة

إثيوبيا تكمل ملء سدّ النهضة

أعلن رئيس الوزراء الإثيوبي أبيي أحمد أمس انتهاء عملية تعبئة سد النهضة الضخم على النيل الأزرق، ما يُهدّد بإحياء التوترات الإقليمية مع مصر والسودان. وكتب أحمد عبر منصة «إكس»: «أعلن بسرور بالغ أن التعبئة الرابعة والأخيرة لسد النهضة تمت بنجاح»، وذلك بعد أسبوعَين من جولة مفاوضات جديدة في شأنه بين الدول الثلاث. وأضاف: «واجهنا الكثير من التحدّيات، واضطررنا مراراً إلى التراجع. واجهنا تحدّياً داخليّاً وضغوطات خارجية»، لكنّه أكد أن بلاده «ستُنجز ما تعهّدت به». وأشاد المكتب الإعلامي للحكومة الإثيوبية بما اعتبره «هدية للأجيال»، معتبراً أن «الجيل البطل الحالي سيبني إثيوبيا الغد القوية على أُسس صلبة». وسارعت مصر إلى التنديد بإعلان إثيوبيا اتمام ملء سد النهضة، مؤكدةً أن هذا الإجراء يُشكّل «مخالفة قانونية». واعتبرت وزارة الخارجية المصرية في بيان أن «اتخاذ إثيوبيا لمثل تلك الإجراءات الأحادية يُعدّ تجاهلاً لمصالح وحقوق دولتَي المصب وأمنهما المائي الذي تكفله قواعد القانون الدولي»، في إشارة إلى مصر والسودان.

غارات تُدمي جنوب الخرطوم

قُتل 46 شخصاً وأُصيب العشرات أمس جرّاء غارات جوية على سوق في الخرطوم، في هجوم يُعدّ الأكثر دموية في السودان خلال الحرب المستمرّة هناك منذ قرابة 5 أشهر. وتوقّعت لجنة المقاومة المحلّية أن يرتفع عدد ضحايا «مذبحة سوق قورو»، إذ «لا تزال الحالات تتوافد إلى مستشفى بشائر، الذي أطلق «نداءً عاجلاً» إلى الكوادر الطبّية، فيما تسبّب النزاع الدموي بمزيد من التأزم في الوضع الصحي في البلاد. واتهمت قوات الدعم السريع الجيش بشنّ «غارات جوّية ضدّ المدنيين في جنوب الخرطوم»، بينما نفى الجيش مهاجمة السوق، مؤكداً أنه «يوجّه ضرباته على تجمّعات وحشود ومواقع وارتكازات «الدعم السريع» كأهداف عسكرية مشروعة، مع تقيّده التام بالقانون الدولي الإنساني وقواعد الاشتباك كجيش محترف وبمنأى عن مواطنينا الأبرياء».

عبداللهيان يلتقي السفير السعودي

قدّم السفير السعودي الجديد في طهران عبدالله بن سعود العنزي نسخة من أوراق اعتماده إلى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان أمس. وذكرت وكالة «إرنا» أن السفير السعودي التقى عبداللهيان في مبنى وزارة الخارجية الإيرانية ظهر أمس.

بايدن يُبرم «شراكة استراتيجية واسعة» مع فيتنام

بايدن متحدّثاً خلال مؤتمر صحافي في هانوي أمس (أف ب)

بعدما حضر قمة «مجموعة العشرين» في نيودلهي، توقع الرئيس الأميركي جو بايدن من هانوي أمس «بداية حقبة تعاون أكبر» مع فيتنام، نافياً أن يكون يرغب في «احتواء» الصين.

وأبرم بايدن «شراكة استراتيجية واسعة» خلال اجتماعه مع زعيم الحزب الشيوعي الحاكم نغوين فو ترونغ. وحتّى الآن، لم تُبرم فيتنام مثل هذه الشراكة التي تُمثل أعلى درجة من التقارب الديبلوماسي تُقيمها، إلّا مع روسيا والهند وكوريا الجنوبية والصين.

واعتبر الرئيس الأميركي في بداية الاجتماع أنّ «فيتنام والولايات المتحدة شريكان أساسيان» في مرحلة «مهمّة للغاية» بالنسبة إلى العالم، مؤكداً العمل على «تعميق تعاوننا في مجال التقنيات الناشئة الرئيسية، خصوصاً في ما يتعلّق بالتأسيس لسلسلة توريد أكثر مقاومة لأشباه الموصلات».

وبالفعل، فقد وقّعت الولايات المتحدة وفيتنام شراكة واسعة في مجال أشباه الموصلات، بحسب بيان صدر أمس. وأوضح البيان أن الهدف هو «تطوير» قدرات فيتنام على هذا الصعيد «لصالح الصناعة الأميركية»، مشيداً بـ«قدرة (هذا البلد في جنوب شرق آسيا) على أداء دور أساسي في تأمين سلاسل توريد متينة لأشباه الموصلات». وبعبارات أخرى أن تكون أقلّ اعتماداً على الصين.

وشدّد على أنه سيبحث مسألة حقوق الإنسان «مع كلّ شخص يلتقيه». وبينما تبقى علاقات واشنطن مع بكين متوترة، أكد بايدن خلال مؤتمر صحافي أنه لا يُريد «احتواء الصين»، متّهماً إيّاها في الوقت عينه بـ«البدء في تغيير بعض قواعد اللعبة» في العلاقات الدولية.

وتطرّق إلى «الصعوبات» الاقتصادية للصين عبر إعلانه أن على نظيره شي جينبينغ «القيام بالكثير فعلاً» على سبيل المثال لمواجهة بطالة الشباب «الثقيلة».

وأشار إلى أنه التقى رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ على هامش قمة «مجموعة العشرين»، وقال: «تحدّثنا عن الاستقرار»، لافتاً إلى أن الاجتماع «لم يكن صداميّاً على الإطلاق».

وإذ تحرص هانوي على عدم الانحياز إلى واشنطن أو بكين، إلّا أنها تُشارك الولايات المتحدة مخاوفها في شأن مطالبات بكين في بحر الصين الجنوبي، ما يُشكّل مصدراً شبه دائم للتوتر في المنطقة.

وسيجتمع بايدن مع رئيس وزراء فيتنام ورئيسها اليوم، وسيزور النصب التذكاري للسيناتور الجمهوري الأميركي جون ماكين الذي شارك في الحرب، وتوفي في عام 2018.

ماكرون يردّ على إنقلابيي النيجر

ماكرون متحدّثاً خلال مؤتمر صحافي في نيودلهي أمس (أف ب)

بعدما كان قد اتّهم انقلابيّو النيجر فرنسا السبت بنشر قوّاتها في عدد من بلدان الجماعة الاقتصاديّة لدول غرب أفريقيا «إكواس» في إطار استعدادات لشنّ «عدوان على النيجر تُخطّط له بالتعاون مع هذه الجماعة»، أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال مؤتمر صحافي عقب قمة «مجموعة العشرين» في نيودلهي أنه «لا نعترف بأي شرعية لتصريحات الإنقلابيين»، داعياً إلى «الإفراج» عن رئيس النيجر محمد بازوم المُحتجز منذ انقلاب 26 تموز، و«استعادة النظام الدستوري».

جاء ذلك في أعقاب اعتبار الانقلابيين السبت أن القوات الفرنسية باتت متمركزة في النيجر بشكل «غير شرعي»، واتهامهم باريس بأنها منذ بداية هذا الشهر «نشرت طائرتَي نقل عسكريّتَين في إطار تعزيزات في ساحل العاج»، وبأنها نشرت «مروحيّتَين مُتعدّدتَي المهمّات» و«نحو 40 مركبة مدرّعة في كاندي ومالانفيل في بنين، حيث رست سفينة عسكريّة فرنسيّة في كوتونو وعلى متنها أفراد وموارد عسكريّة».

كما زعموا أن «رئيس أركان القوات المسلحة النيجرية في زيندر استقبل قائد القوات الفرنسية في منطقة الساحل لبحث خطة لانسحاب القدرات العسكرية الفرنسية». وأكد الإنقلابيون مرّة جديدة أن «فرنسا ترفض استدعاء سفيرها الذي تعتبره السلطات والقضاء في النيجر شخصاً غير مرغوب فيه».

في المقابل، أكد ماكرون أن أي إعادة انتشار محتملة للقوات الفرنسية في النيجر لن تجري «إلّا بناء على طلب الرئيس بازوم وبالتنسيق معه وليس مع مسؤولين يأخذون اليوم الرئيس رهينة»، بينما شدّد مصدر عسكري فرنسي لوكالة «فرانس برس» على أنه «عُلّقت الشراكة العسكرية مع النيجر ما يعني أن القوات الفرنسية على أهبّة الاستعداد في مقرّها في البلاد»، مشيراً إلى أن «السفينة قبالة كوتونو هي حاملة مروحيات برمائية من فئة «ميسترال» مشاركة في عملية «كوريمب» المخطّط لها منذ فترة طويلة والتي تتولّى توفير الأمن البحري».

إقليمياً، أعلنت «تنسيقية حركات أزواد»، وهي تحالف للجماعات المسلّحة التي يُهيمن عليها «الطوارق» في شمال مالي، مساء السبت، إسقاط طائرة تابعة للجيش المالي، وذلك في سياق توتر يُثير مخاوف من استئناف الأعمال العدائية بين الطرفين، فيما أفاد الجيش عن وقوع «حادثة» تتعلّق بطائرة تابعة لقواته في منطقة غاو».

ويُعدّ إسقاط طائرة عسكرية تابعة للجيش من قبل الجماعات المسلّحة في الشمال عملاً غير مسبوق في السنوات الأخيرة. وكانت قد نشرت «تنسيقية حركات أزواد» رسالة قصيرة على شبكات التواصل الاجتماعي، ادّعت فيها بأنها أسقطت «طائرة لإرهابيي «فاغنر» والقوات المسلّحة المالية «فاما» بعد قصف مواقع» للتنسيقية.

كرة سلّة

البرونزية لكندا على حساب الولايات المتحدة

مونديال السلّة: ألمانيا تدخل التاريخ بإحرازها اللقب العالمي للمرّة الأولى

دوّنت ألمانيا اسمها في سجل البلدان القليلة الفائزة بلقب كأس العالم لكرة السلة، بفوزها المستحق على صربيا بفارق 6 نقاط وبنتيجة 83-77، في المباراة النهائية التي اقيمت أمس في العاصمة الفيليبينية مانيلا.

باتت ألمانيا التي كانت تخوض النهائي الأول في تاريخها، البلد السابع الذي يحرز اللقب العالمي بعد الولايات المتحدة (5 مرات) ويوغوسلافيا (5 مرات) والاتحاد السوفياتي (3) والبرازيل (2) وإسبانيا (2) والأرجنتين (1)، فيما فشلت صربيا في إحراز اللقب الأول في كيانها الحالي (كانت جزءاً من يوغوسلافيا السابقة) في مشاركتها الثانية في النهائي، بعد العام 2014 حين خسرت أمام الأميركيين.

الألماني شرودر يقصّ الشبكة بعد الفوز (أف ب)

واستحقت ألمانيا إحراز لقبها العالمي الأول لأنها كانت الوحيدة التي لم تخسر أي مباراة في النسخة التاسعة عشرة من النهائيات التي استضافتها كل من الفيليبين واليابان واندونيسيا، وتجاوزت في دور الأربعة المنتخب الأميركي المرجح الدائم لإحراز اللقب.

وتدين ألمانيا، التي كانت أفضل نتيجة لها سابقاً وصولها الى نصف النهائي في العام 2002 حين نالت البرونزية بقيادة ديرك نوفيتسكي، بهذا الانجاز الى صانع ألعاب تورونتو رابتورز دينيس شرودر الذي سجل 28 نقطة، من بينها سلة في آخر 21 ثانية ثم رميتين حرتين قبل 12 ثانية على النهاية، فيما ساهم فرانتس فاغنر بـ19 نقطة مع 7 متابعات ويوهانيس فويغتمان بـ12 نقطة مع 8 متابعات. أما من جهة صربيا، فكان أليكسا أفراموفيتش الأفضل بتسجيله 21 نقطة، وأضاف بوغدان بوغدانوفيتش 17، فيما اكتفى لاعب الارتكاز نيكولا ميلوتينوف بنقطتين، ما أثر سلباً على فريقه الذي أنهى الربع الأول في مصلحته 26-23، لكن ألمانيا ردت في الثاني 24-21 لينتهي الشوط الأول بتعادلهما 47-47 بعد 15 نقطة لبوغدانوفيتش و14 لكل من شرودر وفرانتس فاغنر.

وبدأ الفريقان الربع الثالث وسط استمرار معاناة لاعب الارتكاز ميلوتينوف الذي انتظر حتى منتصف الربع الثالث ليسجل نقاطه الأولى في اللقاء من رميتين حرتين.

ومن رميتين من أصل ثلاث حرة لشرودر بعد خطأ عليه خلال التسديد من خارج القوس، ابتعدت ألمانيا بفارق 4 نقاط 57-53 قبل أربع دقائق على نهاية الربع، ثم بات 9 نقاط (62-53) للمرة الأولى في اللقاء لأي من الطرفين، بعد ثلاثية من شرودر ورميتين حرتين لأيزاك بونغا.

تدين ألمانيا بالفوز إلى شرودر

أفراموفيتش يعيد الأمل

وارتفع الفارق الى 11 نقطة 64-53 بعد سلة من موريتس فاغنر، شقيق فرانتس، إثر تمريرة حاسمة من فويغتمان، قبل أن يتسع الى 12 نقطة 69-57 بسلة أخيرة من موريتس فاغنر الذي أبقى الفارق على ما هو عليه في بداية الربع الأخير (71-59).

وعاد الأمل لصربيا بالعودة بعد ثلاثية من أفراموفيتش، الذي نجح بعدها بثوان في انتزاع خطأ هجومي، قبل أن يضيف فيليب بيتروسيف سلة أخرى للصرب بتمريرة حاسمة من بوغدانوفيتش، ليصبح الفارق 7 نقاط 64-71 بعد مرور أقل من ثلاث دقائق.

وتقلص الفارق الى أربع نقاط 69-73 بعد ثلاثية من أفراموفيتش، لكن فويغتمان رد بالمثل وأعاده الى سبع نقاط.

وبقي الفارق على ما هو عليه مع الدخول في الدقيقتين الأخيرتين من اللقاء، قبل أن يوسعه فرانتس فاغنر الى تسع 78-69 من رميتين حرتين، لكن أفراموفيتش رد بثلاثية وقلصه الى ست، ثم ومن بعد محاولة فاشلة من خارج القوس لشرودر، انتزع أفراموفيتش خطأ خلال تسديده من خارج القوس ونجح في ترجمة الرميات الحرة الثلاث، مقلصاً الفارق الى ثلاث نقاط 75-78 مع بقاء 1.21 دقيقة

لاعبو المنتخب الألماني على منصّة التتويج (أف ب)

دردشة

كبّارة لـ «نداء الوطن»: لإعتماد تقنية الـVAR وهدفنا التأهّل إلى سُداسية الأوائل

فادي سمعان

أعلن رئيس نادي طرابلس الرياضي ظافر كبارة لصحيفتنا أنه تسلم منصبه في شهر شباط الفائت حين كانت إدارة النادي السابقة تعاني من مشاكل جمّة، منها التباعد الحاصل بين الاعضاء وغياب التنظيم الاداري والفني، إضافة الى بروز عدد من المشاكل والفوضى التي عاناها النادي ما ادى الى تراجع الفريق في الدوريّ، وكان مهدّداً بالسقوط الى الدرجة الثانية.

أضاف: «فور تسلمي دفة الرئاسة عملتُ مع اللجنة الادارية الجديدة كيدٍ واحدة من أجل انقاذ الفريق واستمراره في موقعه الطبيعي في الدرجة الاولى ونجحنا في مهمّتنا». وتابع: «أما بالنسبة الى الموسم الجديد فقد وضعنا ميزانية مدروسة ومقبولة بدعم من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وتعاقدنا رسمياً مع لاعبين محليين وأجانب وتمّ تأمين كافة مستلزمات الجهاز الفني، وباتت الأمور تسير على الطريق الصحيح». وأقرّ بأنّ الشيء السلبي الوحيد الذي واجه إدارة النادي هو توقف منافسات الدوري لفترات طويلة، ما سيشكل عليها أعباء ومصاريف كثيرة، إن لجهة رواتب اللاعبين أو إيجار المساكن للأجانب، وهذه المسائل لم تكن في الحسبان، إذ سترتّب على خزينة النادي دفع ثلاثة أشهر إضافية كون الدوريّ سيمتدّ لعشرة أشهر.

ظافر كبارة

وعن موضوع توقيف لاعبي الفريق الثلاثة سعد يوسف، فؤاد عيد وغازي الحسين، أجاب طبّارة: «جلّ ما في الأمر أنّ اشكالاً حصل خلال مباراتنا الودّية أمام النجمة، حيث بدرَ تصرفٌ من هؤلاء اللاعبين خارج الأطر الادبية، ومع ذلك لم نوقف احداً منهم، بل إستدعيتُهم الى مكتبي بعدما كنتُ اطلعتُ على ما حدث من الجهاز الفني، وأبلغتهم مباشرة بأنّ هذه التصرفات غير مقبولة وعليهم التقيّد بكلّ انظمة النادي، وشدّدتُ أمامهم على أنّ القانون سيُطبّق على الجميع مهما علا شأن اللاعب ودوره، ومن بعدها غابوا عن حصة تمارين واحدة قبل أن ينتظموا في صفوف الفريق بعدما تعهدّوا بعدم تكرار ما قاموا به».

واعتبر كبّارة أنّ فريقه يقدّم المستوى المطلوب في الدوريّ هذا الموسم على رغم انه حصد نقطتين حتى الآن، واعداً بأنّ فريق طرابلس سيظهر بوجه جديد مع عودة الأردني سليمان أبو الزمع وآخرين بعد الانتهاء من التوقف القسري للدوريّ، وسنستغلّ فترة الإستراحة لكي نكون في جهوزية تامة للمباريات المقبلة، وأنا متفائل بتأهلنا الى سداسية الأوائل بنسبة كبيرة».

على صعيد آخر، أشار كبارة الى أنّ فريقه تعرّض لظلم كبير خلال مباراته مع الأنصار بسبب الأخطاء التحكيمية الفادحة بحقّه ما أدى الى خسارة غير مستحقة، مع العلم انّ طرابلس قدّم إعتراضاً رسمياً للجنة الحكام بعدما استشار عدداً من الحكام اصحاب الخبرة. وختم: «كلي ثقة برئيس لجنة الحكام محمود الربعة وباتحاد اللعبة الحريصَين على تفادي كلّ الاخطاء المستقبلية عبر تكثيف المحاضرات للحكّام، ونأمل في الوصول الى نتيجة ايجابية، كما نأمل بأن يحصل الاتحاد على موافقة رسمية من «الفيفا» لاعتماد تقنية الـVAR التي تحدّ بنسبة كبيرة من الأخطاء التحكيمية.

العطية لـ«نداء الوطن»: أطلقتُ شرارة الحماس لمنافسات رالي لبنان الدولي

طوني حايك

وصل البطل القطري ناصر العطية الى بيروت للمشاركة برالي لبنان الدولي بنسخته الـ45 الذي ينطلق نهاية الأسبوع الجاري، وذلك بعد تتويجه بلقب «كروس كانتري» الأرجنتين، الجولة الرابعة من بطولة العالم للراليات الصحراوية 2023.

«نداء الوطن» إلتقت العطية قبل تمارينه للمرحلة الثالثة للسرعة، وهي مرحلة عين عيا في قضاء البترون، حيث أكد أنه تحضّر جيداً لهذا السباق، وقد أطلقَ شرارة الحماس الفعلية للمنافسات منذ السنة الماضية عندما أحرز لقب نسخة الرالي 2022. وعن إستعداداته الحالية أجاب: «إستقدمتُ سيارة جديدة بالكامل «صفر كيلومتر» من نوع فولسفاغن بولو وأجري عليها تمارين مكثفة، وأتوقّع منافسة قوية مع الأبطال اللبنانيين، وفي مقدّمهم روجيه فغالي وباسل أبو حمدان وغيرهما، والتوفيق من عند الله».

وتابع العطية: «جئتُ الى لبنان لهدف واحد وهو الفوز بلقب جديد في بطولة الشرق الأوسط لهذا العام سيحمل الرقم 17». وعن انتقاله الفوريّ من القيادة على مسارات صحراوية الى طرقات أسفلتية أجاب: «لديّ خبرة كبيرة ووافية وراء المقود، ومهما كانت نوعية المسارات فأنا أتعاملُ معها بحرفية عالية، لا سيما إنني خضتُ سابقاً سباقات بارزة في بطولة العالم للراليات على نوع كهذا من الطرقات، كما فزتُ بفئة الـ WRC2، عدا انني أعرف طرقات لبنان جيداً».

وعن رأيه بالأجيال الجديدة من السائقين، ردّ العطيّة: «الجميع فيهم الخير والبركة، وأسعى لمساعدتهم بشتى الوسائل، لكنّ طريقهم طويلة وشاقة وليست معبّدة أمامهم كما يتصوّر البعض، فأنا تعبتُ كثيراً حتى وصلتُ الى ما وصلتُ إليه اليوم، وسأبقى مثابراً بجدّية وكأنني أخوض سباقي الأول لجمع ألقاب أكثر وأكثر، ومن بينها رالي داكار 2024 ورالي بلادي وغيرهما، وفي النهاية أتمنى السلامة لجميع المشاركين برالي لبنان».

العطية متحدّثاً إلى «نداء الوطن»

على النهاية. وحصلت صربيا على فرصة إدراك التعادل، لكن ماركو غودوريتش أخفق في محاولته الثلاثية، ثم ارتكب أفراموفيتش خطأ على شرودر في آخر 48 ثانية، فنجح في ترجمة واحدة ليصبح الفارق أربع نقاط 79-75، ثم قلصه غودوريتش الى نقطتين من رميتين حرتين لكن المتألق شرودر ضرب باختراق رائع في آخر 21 ثانية ووسعه الى أربع 81-77.

وبعد محاولة ثلاثية فاشلة لأفراموفيتش، ارتكب زميله غودوريتش خطأ في التمرير لتخسر بلاده فرصتها، ما اضطرها الى ايقاف الساعة عبر خطأ على شرودر الذي ترجم الرميتين الحرتين بنجاح ووسع الفارق الى ست نقاط 83-77، موجهاً الضربة القاضية للصرب.

البرونزية لكندا

وأحرز المنتخب الكندي ميداليته الأولى على الاطلاق في تاريخ مشاركاته في كأس العالم، بفوزه على نظيره الأميركي 127-118 بعد التمديد، في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع.

وهي المرة الاولى التي يخرج فيها المنتخب الأميركي، الذي شارك بتشكيلة رديفة خالية من أبرز نجوم دوري المحترفين، خالي الوفاض لنسختين متتاليتين في المونديال السلوي، بعدما كان سقط في ربع نهائي مونديال 2019.

وحجز كل من المنتخبين الكندي والاميركي بطاقته الى دورة الالعاب الاولمبية المقبلة - باريس 2024. (أ ف ب)

كرة الماء: «الساتيليتي» بطل لبنان لعام 2023

حبشي وأبي رعد يتوّجان الفائزين

أحرز نادي «الساتيليتي» لقب بطولة لبنان في كرة الماء لعام 2023 التي نظّمها الاتحاد اللبناني للسباحة في منتجع «طبرجا بيتش» بمشاركة أربعة فرق تبارت وفق نظام الدوريّ من مرحلة واحدة، وفي ما يلي النتائج المسجلة: فاز الساتيليتي على الصفرا مارين (23-12)، والنادي اللبناني للسيارات والسياحة على نادي 1875 (23-7)، والساتيليتي على نادي 1875 (20-11)، والنادي اللبناني للسيارات والسياحة على الصفرا مارين (22-12)، ونادي 1875 على الصفرا مارين (16-14)، والساتيليتي على النادي اللبناني للسيارات والسياحة (14-12) في لقاء قويّ ومثير على اللقب.

وفي الترتيب العام النهائي للبطولة، حلّ الساتيليتي في المركز الأول برصيد 9 نقاط، والنادي اللبناني للسيارات والسياحة ثانياً (6 نقاط)، ونادي 1875 ثالثاً (3 نقاط)، والصفرا مارين في المركز الرابع والأخير من دون أيّ نقطة. قاد المباريات الحكم الدولي الكويتي عنبر عنبر، والحكم الدولي المصري حاتم عبد العزيز، والحكم الاتحادي اللبناني طوني نجم. وفي الختام، توّج نائب رئيس إتحاد السباحة ميشال حبشي وأمين عام الاتحاد فريد أبي رعد الفرق الفائزة.

«فلاشينغ ميدوز»: لقب السيدات لغوف

قلبت الأميركية كوكو غوف المصنفة سادسة عالمياً، الطاولة على البيلاروسية ارينا سابالينكا الثانية عندما تغلب عليها 2-6 و6-3 و6-2 في المباراة النهائية لبطولة الولايات المتحدة، آخر البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب على ملاعب «فلاشينغ ميدوز»، وتوّجت بأول لقب كبير في مسيرتها الاحترافية.

واحتاجت غوف (19 عاماً) الى 2.06 ساعتين لتحقيق فوزها الرابع على سابالينكا في ست مواجهات بينهما، وأحرزت لقبها الكبير الأول في ثاني نهائي بعدما خسرت رولان غاروس الفرنسية (2022). وباتت غوف أصغر أميركية تحرز لقب «فلاشينغ ميدوز» منذ سيرينا وليامس في 1999 والذي كان أول ألقابها الستة في البطولة الاميركية.

وسترتقي غوف الى المركز الثالث في التصنيف العالمي الذي سيصدر اليوم خلف سابالينكا، التي ستنتزع الصدارة من البولونية إيغا شفياتيك بطلة «فلاشينغ ميدوز» العام الماضي.

غوف حاملة كأس البطولة (أ ف ب)

في المقابل، فشلت سابالينكا في أول نهائي لها في «فلاشينغ ميدوز» بعدما كانت أفضل نتيجة لها في بطولة الولايات المتحدة الدور نصف النهائي، في التتويج بالقب الكبير الثاني بعد الأول في ملبورن الأسترالية مطلع العام الجاري. (أ ف ب)

79 هدفاً لنيمار متخطّياً «الملك»

حطّم المهاجم نيمار الرقم القياسي للأسطورة الراحلة بيليه كأفضل مسجّل في تاريخ منتخب البرازيل لكرة القدم، رافعاً رصيده إلى 79 هدفاً، بعد تسجيله هدفين في الشوط الثاني خلال الفوز الكبير على بوليفيا 5-1 في بيليم، في المرحلة الافتتاحية من تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال 2026.

واستهل نيمار (31 عاماً) المباراة مشاركاً بيليه صدارة هدافي البرازيل مع 77 هدفاً.

وقال نيمار: «أنا سعيد جداً ولا أجد الكلمات. لم أتوقع أبداً بلوغ هذا الرقم القياسي. بدءاً من هذه اللحظة، أريد القول ان تحطيم الرقم لا يعني اني أفضل من بيليه أو من أي لاعب آخر في المنتخب».

وتابع: «أريد دوماً كتابة اسمي في تاريخ كرة القدم البرازيلية، واليوم هذا ما فعلته».

وكان بيليه الذي توفي في كانون الأول الماضي عن 82 عاماً، سجّل 77 هدفاً للبرازيل في 92 مباراة بين 1957 و1971.

وسنحت الفرصة لنيمار لتسجيل ثلاثية «هاتريك»، لكنه أهدر ركلة جزاء في الدقيقة 17، علماً انه سجل هدفيه في الدقيقتين 61 و90، رافعاً رصيده الى 79 هدفاً في 125 مباراة دولية، وأضاف رودريغو (24 و53) ورافينيا (48) الاهداف الثلاثة الاخرى، فيما سجل فيكتور أبريغو لبوليفيا (78).

وفازت الأوروغواي على تشيلي 3-1، والأرجنتين على الاكوادور -1صفر، وكولومبيا على فنزويلا -1صفر، وتعادلت البارغواي مع البيرو صفر-صفر. (أ ف ب)

فليك يدفع ثمن خيبات «المانشافت»

أقال الإتحاد الألماني لكرة القدم مدرب المنتخب الوطني هانزي فليك من منصبه، على إثر الخسارة المذلة أمام اليابان 4-1 ودياً في فولفسبورغ. وبات فليك اول مدرب والوحيد الذي تتم اقالته منذ استحداث هذا المنصب في العام 1926.

وسيتولّى رودي فولر، المدير الرياضي في الاتحاد الالماني ومدرب المانيا السابق والذي قادها الى نهائي مونديال 2002، الاشراف موقتاً على المنتخب بانتظار تعيين مدرب جديد.

وتأتي اقالة فليك قبل تسعة اشهر فقط من استضافة المانيا لنهائيات كأس اوروبا من 14 حزيران الى 14 تموز المقبل، علماً ان المنتخب الالماني سيخوض مباراة ودية امام فرنسا غداً.

ومن الاسماء المرشحة لخلافة فليك، والتي تداولتها الصحف المحلية، يبرز يوليان ناغلسمان مدرب بايرن ميونيخ السابق المقال من منصبه في آذار الماضي، النمسوي اوليفر غلاسنر الفائز مع اينتراخت فرانكفورت بالدوري الاوروبي (يوروبا ليغ) الموسم الفائت، وشتيفان كونتس بطل اوروبا مرتين مع منتخب الشباب (2017 و2021).

واستلم فليك مهمة تدريب المانيا صيف العام 2021، وفي عهده خرج المنتخب من الدور الثاني لكأس اوروبا 2021، ثم من مونديال قطر 2022 عندما خرج من دور المجموعات للمرة الثانية على التوالي.

وبالمجمل، لم يفز المنتخب الالماني سوى في 4 من آخر 17 مباراة خاضها. (أ ف ب)

أخبار سريعة

لبنان ثالث بطولة تايلاند

أحرز منتخب لبنان لكرة القدم للرجال المركز الثالث في بطولة كاس ملك تايلاند الدولية الودّية بعد فوزه أمس على نظيره الهندي بهدف وحيد رائع سجّله مدافع فريق النجمة قاسم الزين في الدقيقة 77 على ملعب كيشور بهاراتي. وشهد اللقاء خشونة زائدة من اللاعبين الهنود أدت لإصابة وخروج عدد من اللاعبين اللبنانيين من أرض الملعب، علماً أنّ منتخب الأرز خاض هذه المواجهة بصفوف ناقصة أبرزها لقائده نجم فريق الأنصار حسن معتوق.

لا ثقة

يعاني نادٍ معروف من مشكلة مالية قلقة، حيث يسعى رئيسه جاهداً لتأمين التمويل اللازم ووضع ميزانية للموسم الرياضي المقبل، وذلك من خلال إتصالات واجتماعاتٍ مع عدد من رجال الأعمال، لكن من دون أن يحصل منهم على أجوبة مطمئنة، إذ منهم من طلب المزيد من الوقت لدرس الموضوع بجدّية، فيما آخرون إعتذروا معللين الأسباب أنّ الداعمين السابقين للنادي تعرّضوا للتهميش والنكران قبل أن يتمّ الاستغناء عنهم فور تسديدهم المستحقات المالية المطلوبة.

إنارة ملعب طرابلس

بات في حكم المؤكد أن تنطلق عملية إنارة ملعب بلدية طرابلس في وقت قريب بعد الحصول على الضوء الأخضر من إحدى الشركات الخاصّة التي ستتولى تمويل المشروع، على ألا يستغرق وضع أعمدة الانارة ضمن تقنية عالية تتمتّع بمواصفات حديثة بضعة أسابيع، الامر الذي سيسمح له باستضافة المباريات الليلية، لا سيما انّ ملعب طرابلس هو الوحيد حالياً في لبنان المكسوة أرضيته بالعشب الطبيعي، ويستقطب معظم المباريات الرسمية المهمّة.

الأمير هاري يخسر ضدّ وزير الدفاع الألماني

خسر الأمير هاري مبارزةً تتمثّل في ركلات ترجيح ضدّ وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس، خلال افتتاح ألعاب Invictus التي تشكّل مسابقة دولية مخصّصة للجنود الجرحى، في دوسلدورف غرب ألمانيا. وتواجه دوق ساسكس مع بيستوريوس ورياضيَّيْن في ركلات ترجيح بثّها التلفزيون الألماني الرسمي ليل السبت المنصرم. وقد فشل في التسجيل رغم ست محاولات قام بها، بينما سدّد بيستوريوس، وهو وزير رياضة سابق في ولاية ساكسونيا السفلى الألمانية، هدفين وأُقيمت المسابقة في موقع تصوير البرنامج، وكان يتعيّن على المشاركين فيها إدخال الكرة في إحدى الدائرتين السوداوين الموجودتين على شبكة مربعة. ومع أن هاري وعد بارتداء قميص المنتخب الألماني في حال خسر المبارزة، لكنّه وضع وشاح نادي «ماينتس» لعدم العثور على قميص المنتخب الوطني في الموقع. (أ ف ب)

«البنتاغون» يكشف الشكل الرسمي للأجسام الطائرة

منذ أول رصدٍ لها منذ أكثر من 75 عاماً، تصوّر الثقافات الشعبية الأجسام الطائرة على أنها طبق تنبعث منه هالة قوية من الضوء. لكن «البنتاغون» كشف أخيراً عن الشكل الرسمي لها بناءً على أدلّة جُمعت من المشاهدات المبلّغ عنها طوال سنوات. وقال إنّ: «أغلب هذه الظواهر الجوية غير المفسّرة هي أجسام مستديرة الشكل، بيضاء أو رمادية أو شفافة، ويتراوح طولها بين متر و4 أمتار. كما تبلغ سرعتها نحو 2500 كيلومتر في الساعة، وتحلّق على ارتفاع أقلّ بقليل من طائرات الركاب التجارية».

كذلك، أصدر خريطة للنقاط الساخنة التي تكشف أنّ أغلب هذه الأجسام شوهد على الساحل الشرقي الأميركي، ومناطق الشرق الأوسط واليابان. كما تمّ وصف 16% منها بأنها تحتوي على أضواء، على الرغم من أن ذلك قد يكون في كثير من الحالات ناتجاً عن خصائصها العاكسة.

قهوة صينية تنافس STARBUCKS

أحدثت قهوة جديدة أطلقتها سلسلة متاجر صينية هذا الأسبوع وتحوي خلاصة أغلى وأشهر مشروب روحي في البلاد، تهافتاً في المتاجر وحماسة كبيرة لدى مستخدمي الإنترنت.

وباتت سلسلة Luckin Coffee المنافِسة لـStarbucks الأميركية، تقدّم مشروب «لاتيه» بـ «الماوتاي»، وهو مشروب أبيض يحتوي على نسبة 53% من الكحول، مصنوع بشكل أساسي من الذرة البيضاء المخمّرة، ويبلغ سعر نصف لتر منه نحو 343 دولاراً.

وتحوي القهوة الجديدة التي تُقدَّم مع كريمة، على نسبة ضئيلة من الكحول لا تتخطى 0.5%، وتُباع لقاء 2.57 دولار. وقد لاقت رواجاً في الصين، إذ فاخر عدد كبير من مستخدمي منصات التواصل بأنّهم من أوائل مَن جرّبوها. كما علّق مقهى Luckin على واجهته إعلاناً كتب عليه: «لا ننصح بهذا المشروب للقصّر والحوامل والسائقين ومَن يعانون حساسية على الكحول». (أ ف ب)

بعد 22 عاماً... تحديد هوية اثنتين من ضحايا «11 أيلول»

أعلنت السلطات الأميركية تحديد هوية اثنتين من ضحايا هجمات «11 أيلول» بعد 22 عاماً على وقوعها، وذلك بالاعتماد على تقنية متطوّرة لتحليل الحمض النووي. وأشارت السلطات الى أن الضحيتين، وهما رجل وامرأة، سقطتا جراء انهيار برجَي مركز التجارة العالمي في نيويورك، لكنها امتنعت عن كشف هويّتهما بناءً لطلب من عائلتيهما.

بذلك، يرتفع عدد الذين حُدّدت هوياتهم إلى 1649، من أصل 2753 شخصاً لقوا مصرعهم في انهيار البرجَين. وأعرب رئيس بلدية نيويورك إريك آدامز عن أمله بأن يتيح التعرّف إلى الهوية بعض الراحة لعائلات الضحايا. وقد تمّ تحديد هويتي الضحيتين الجديدتين عبر استخدام تقنية تسلسل من الجيل الجديد، هي أسرع وأكثر حساسية من تقنيات الحمض النووي التقليدية. بينما عُثِر على بقايا الرجل والمرأة قبل أربعة أعوام. (أ ف ب)

عماد موسى

i.moussa@nidaalwatan.com

جبران الحكيم

السكوت عن جريمة اغتيال الياس الحصروني، وهو من مسيحيي الأطراف، وتجاهل الجهة المتورّطة في الجريمة، والدعوة الطوباوية إلى انتظار ما تؤول إليه تحريات مخفر بنت جبيل حكمة، فيما إعلاء الصوت لإحقاق الحق شدّ عصب وحفل تحريض.

العشاوات والخطابات الاستعراضية حكمة وإضاءة الشموع في الذكرى الأربعين لراحة نفس الشهيد تحريض.

القفز فوق شهادات ثورة الأرز وفوق التواريخ وفوق أنصبة الشهداء وقبورهم وتجهيل القتلة المدانين... حكمة، والمطالبة بالعدالة لمن استُشهد تهوّر.

التحالف مع منظومة السلاح، والفساد والدفاع عن الدويلة، والانخراط في محور الممانعة، في بعض الظروف، حكمة وبعد نظر، ونفض اليد من «المنظومة الظالمة» رياء ما بعده رياء مغلّف برداء الحكمة والتبصّر. أما الثبات على موقف مبدئي فهو تحريض.

«سمحوا منذ 2011 لأزمة النزوح بأن تحصل وتتفاقم وسكتوا وتواطأوا واعتبروا النازحين رافداً لهم بمواجهة النظام بسوريا وحزب الله... « قال العظيم جبران، من سمح ومن تواطأ بوجود حكومة وُصفت يومذاك بحكومة الحزب؟ لم يسمّ. الحكمة أن تحمّل المسؤولية لغير المسؤولين.

وأن تحمّل فشلك وفشل عهدك للمعرقلين والنقّاقين غير المنتجين والرفضيين.

الحكمة أن تكون ذمّياً عندما يفترض بك أن تكون شجاعاً وأن تملأ الدنيا نقنقة متى احتاجت المرحلة إلى بعض الهدوء.

الحكمة اعتبار الخمسة عشر عاماً من المشاركة الفعلية بالسلطة كمنظومة واحدة خارج الثلاثين عاماً.

الحيرة الكبرى التي تواجه المواطنين الحكماء عندما تحتدم المعارك الكلامية بينكم وبين المعاون أول علي حسن خليل: أي منكما أكثر حكمة من الآخر وأيكما أكثر صدقاً... وشفطاً؟

الحكمة أن تتناسى الفراغ برئاسة الجمهورية لسنتين وخمسة أشهر بين العامين 2014 و2016 وأن تتهم الآخرين بالتسبب في الفراغ. والحكمة ألّا تشير إليهم بوضوح وأنت منهم.

الحكمة أن تعقد الصفقات في زمن المواجهات السياسية، وتواجه في زمن التسويات.

الحكمة أن تلجأ إلى شعارات شعبوية جذابة ولا أساس لها من الصحة كـ «تحالف الطيونة» وتزيد على طين موهبتك بلّة.

الحكمة، في نسب الخير والحق والجمال والإبداع والمعرفة والرؤية إلى مصدر واحد.

الحكمة أن تطلب الدبس من (...) النمس.

الحكمة أن تنفض يدك من «مشروع خارجي» ينخرط فيه حزبٌ لبناني لا يفيد لبنان ولا اللبنانيين. ونحن شو خصنا؟

الحكمة أن تشنّف الآذان بمشاريع أشبه بالأحلام الوردية في ما لو تحقّقت، وأن تتعامى عن واقع أن البلد رهينة.

بناء على ما سبق من مواقف حكيمة وطازجة و«دوبل فاس»، ألا يستحقّ ولي العهد الأورانجي لقباً جديداً يُضاف إلى ألقابه السابقة؟

جبران الحكيم مثلاً. ما رأيكم دام فضلكم؟

هل تعلم

يبدأ الألماس بالتكوّن على عمق حوالى 200 كيلومتر تحت سطح الأرض.

نداء الوطن
يومية سيادية مستقلة
تصدر عن:
الشركة الحرة للإعلام ش.م.ل.

أسسها: ميشال مكتف
رئيس التحرير: بشارة شربل
المدير المسؤول: جورج برباري
e-mail: info@nidaalwatan.com

فكتوريا تاور، الطابق السابع، كورنيش بيار الجميّل، الأشرفية - سجل تجاري 2054871
ص. ب 5011-116 بيروت، المتحف - هاتف: 9611613050+، فاكس: 9611613064+
الاشتراك السنوي: 2،000،000 ل.ل - هاتف: 9613983354+، i.abiakl@nidaalwatan.com
مكتب طرابلس للاشتراكات والإعلانات: طرابلس - الجميزات - تلفون: 78 860742

للإعلانات: mediaunitagency
هاتف: 9611283300+ - فاكس: 9611285956+
بريد إلكتروني: infonews@media-unit.com